آلات الجراحة الاثرية في العصر الاسلامي
طب العرب قبل الاسلام

سمية حسن محمد ابراهيم

كانت الحروب دائمة بين عرب أهل البادية وكان نتيجة لذلك سقوط الجرحى فمنهم من جراحة مميته ومنهم ممكن شفاوهما ومن هنا بدأ ظهور طائفة المعالجين وخصوصا الجراحين ، وبتعاقب الاعوام اصبح لكل قبيلة في الجاهليه من يمارسون الجراحة واكتسبوا خبرتهم بالوراثة والملاحظة والتجربة وعرفوا بالاطباء .

كما ان انعقاد الصلات بين العرب والحبشه والفرس والروم ، وكان ببلادهم الجراحون المهره فأخذ العرب عنهم في محال الطب والجراحه ومما اعان على ذلك الصلات التجارية بين العرب في الجراحه مثال ذلك :

ان صخر بن عمرو بن الشريد رئيس قبيلة بنى سليم عندما اصيب " يوم ذات الاثل " حين غزا صخربن الاسد وتمكن ربيعه بن ثور الاسدى من طعن صخر في جنبه ، فمرض صخر ولازمه المرض حولا حتى ملة اهله ومن اثر الطعنة نتأت قطعه من جنبه على هيئة الكف في موضع الطعنه فاشاروا عليه بقطعها وقطعوها بقطع اللحم الناشيء فمات على الاثر ولكن كيف حدث هذا وهو ما يعنينا ؟ انهم احموا شفرة بالنار لتطهيرها ثم قطعوا بها هذا العضو الفاسد .

ومما يروى انه في " يوم اللوى " وهو يوم كان لغطفان على هوازن حينما غزت هوازن غطفان وتبعتهم فزارة وقاتلتهم وقتل فيها عقيد القوم " عبد الله بن الصمه " واتخذت الجراح " دريد بن الصمه " فبقي بين القتلى ، وفي الليل اتاه فارسان فقال احدهما لصاحبه اني ارى عينه تنظر فانزل فانظر الى سبته فنزل وكشف عن ثوبه فاذا هي ترمز فطعنه فخرج دم كان قد احتقن وبعدها ضمدت جراحه مما يوقف النزف وعاش عمرا مديدا ، هذا يدل على تفوق العرب في علمهم بالجراحه (١) .

كان الطب يضفي الاحترام والشرف العظيم على من يمارسه فالطبيب مكانه كبيرة عند العرب قال المرتضى في حديثه عن زهير بن خباب " كان سيد قومه وشريفهم وشاعرهم ووافدهم الى الملوك وطبيبهم وحازى قومه والحازى الكاهن . عرف العرب ربط الجروح ربطا محكما حتى يتوقف النزف واستعملوا الضماد (٢)

---

١ ـ راجي عباس التكريتي : الاسناد الطبي في الجيوش العربية الاسلامية صـ ٤٢ ، ٤٣ ـ بغداد سنة ١٩٨٤ .

٢ ـ جورج زيدان : تاريخ التمدن الاسلامي جزء ٣ صـ ٢٠ القاهرة ١٩٠٤ .

وكان للطب فى الجاهلية طريقتان الاولى طريقة الكهان والعرافين والثانيه طريقة العلاج الطبيه ، فالكهان كانوا يعالجون بالرقى والسحر او بذبح الذبائح فى الكعبه والدعاء فيها او بالتعزيم او نحو ذلك .

وكان التطبب بالرقى شائعا فى الامم القديمة كلها وقد عثر فى الاثار المصرية على كثير من العزائم التى يصفونها لمعالجة المرضى وجاء فى اخبارهم ان كاهنهم كان اذا سار لمعالجة مريض صحبه خادمان احدهما يحمل كتاب العزائم والثانى يحمل صندوق العقاقير الطبيه وهم يعالجون بالاثنين وكانوا يتوجهون بالعزيمة الى الالهه وخصوصا ايزيس او ارزيرس وتح (١)

وكان فى الجزيرة العربية العديد من الاطباء المحترمين نشأوا فى العصر الجاهلى وامتدت اعمار بعضهم حتى العصر الاموى : فهم ابن خذيم وزهير بن خباب ، رباح بن عجلة الابلق السعدى ، الحارث بن كلدة الثقفى الذى عاش ايام الرسول صلى الله عليه وسلم وابى بكر وعمر وعثمان وعلى ومعاوية تعلم الطب فى اليمن ويتوارد فى الاخبار ان الحارث بن كلدة قابل كسرى انو شروان (٥٣١ ـ ٣٥٧٩) ودار حديث بينهما وردت فيه نصائح طبية كان عرب الجزيره يعملون بها قبل الاسلام وما كان معروفا فى طب جنديسابور وفى الطب اليونانى (٢)

وقد سأل كسرى انو شروان الحارث بن كلدة اسئلة متعلقة بالطب منها :

كيف بصرك بالطب قال : ناهيك قال : فما اصل الطب قال " الازم " قال فما الازم " قال ضبط الشفتين والرفق باليدين وهناك قصد ما لابد ان يتوافر فى الطبيب المعالج من ثقل شفتيه ويده تكون رفيقة بالمريض .

قال كسرى ما تقول فى المعالجة ؟ قال فى اقبال الهلال فيزداد فيه الانعام وفى الاقامة طيبة النفس ساكنه السرور يفاجئك وهم يأملك (٣) ابن ابى رمثه التميمى : كان طبيبا على عهد رسول الله وكان مزاولا لاعمال اليد وصناعة الحرف وقد روى ابو نعيم من طريق ابن عيينه عن ابن ابجر عن زياد عن لقيط عبد ابى رمثه قال (٤) اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت بين كتفيه خاتما كفلت ابى طبيب

---

١ ـ جورج زيدان : سبق ذكره ص ٢٠ جزء ٣

٢ ـ محمود الحاج قاسم : الطب عند العرب والمسلمين ص ٤٩

٣ ـ ابن ابى اصيبعه : عيون الانباء فى طبقات الاطباء ص ١٦

٤ ـ ابن ابى اصيبعه : سبق ذكره ص ٢٤

دعني اعالجه فقـــال انت رفيق والطبيب الله .

واشتهر ايضا من الاطباء النضر بن الحارث بن كلدة الذى ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم " والشحرول " بن قبقاب الكعبي النجراني ، وضماد بن ثعلبة الازدى ولم يكن الطب في العصـــــــر الجاهلي مقصورا على الاطباء بل مارسه ايضا النساء الطبيبات امثال :

١ ــ زينب طبيبه بني اود : كانت عارفة بالاعمال الطبيه خبيرة بالعلاج ومداواة آلام العين والجراحات وقد قال ابو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغاني :

اخبرنا محمد بن خلف الوزبان قال حدثني ابن اسحق عن ابيه عن كناسه عن ابيه عن جده قال : اتيت امره من بني اود فتكحلني من رمد كان اصابني فكحلتني ثم قالت : اضطجع قليلا حتى يدور الدواء في عينيك .

٢ ــ الشفاء بنت عبد الله القرشيـــه : اشتهرت بمعالجتها النملة (وهو نوع من الاكزيمـــــــــــا) توفيت في خلافه عمر بن الخطاب سنة ٢٠ هـ .

٣ ــ رفيدة الاسلميـــة : طبيبه جراحة امرها الرسول باقامة خيمه في غزوة الخندق لتقوم فيها بمداواة الجرحى وخيمتها تعتبر نواة للمستشفيات في الاسلام .

٤ ــ كعبه بنت سعد الاسلميـــة : كان لها خيمه تداوى فيها المرضى والجرحى .

الطب في عيد الرسوم الكريـــــم

تحث الشرائع السماويـــة عامه على اسس طبيه في مضمونها مثل النظافـــة والطهارة والاعتدال في الطعـــام والشراب وتحريم بعض الخمار .

والدين الاسلامي بز كل هذه الشرائع في الطب على الخصوص فرسول الله في احاديثه الشريفه يشيـــر الى اصول العلاج وهو ما نسميه بالطب النبوى فمن هديه صلى الله عليه وسلم قوله (خمس من الفطـــرة الاستحداد اى حلق الشعر على السعانة والختان وقص الشارب ونتف الابط وتقليم الاظافر) وفـــــــي حديث اخر (عن سهل بن سعد الساعدى قال (جرح رسول الله يوم احد وكسرت رباعيـــه وشجت البيضة رأسه فكانت فاطمه رضى الله عنها تغسل الدم عن وجهه وعلي يسكب بالمجن الماء فلما رات فاطمة رضى اللـــه عنها ان الماء لايزيد الا كثرة اخذت قطعه حصير فاحرقتها حتى اذا صار رمادا الزقته الجـــــــــــرح فاستمسك الدم (١)

---

١ ــ عبد اللطيف البغدادي : كتاب الاربعين حديث الطبيه المستخرجة من سنن ابن ماجه تحقيق كمال يوسف الحوت ص ٦٢ بيروت سنة ١٩٨٥ .

ولنا ان نعد ذلك بداية لما يستخدم لوقف النزيف وبلغتنا اليه ان هذه المادة احرقت وطهرت قبل الاستخدام .

وحديث اخر يذكر عن عبد الرحمن بن عوف قال (ان النبى احتجم تحت كتفه الايسر من الشاه التى اكل يوم خيبر) وهنا نذكرها لحجامه المسموم (١) وسوف نفصل القول فى الحجامه فيما بعد .

وعملية الختان من العمليات التى مارسها المسلمون على الاولاد ذكور واناث وكانت " ام عطية الانصارية " من اشهرالخاتنات على عهد رسول الله وقبله فى الجاهلية وقد حظيت بنصائح فى هذا العمل من النبى صلى الله عليه وسلم فقال لها (اشمى ولاتنهكى فانه اسنى واحظى لها عند زوجها) ويعنى بذلك ان تأخذ طرف الجلد و لاتستأصلها (٢) ، وهذا مطابق تمام المطابقة لما يعرف فى الطب الحديث كما يبين ان ما يستخدم فى هذا مبضع خاص لابد لان يكون رقيقا حادا .

---

١ ــ احمد بن يوسف التيفاشى : الشفاء فى الطب ص ١٦٦ تحقيق عبد المعطى امين القلعجى بيروت سنة ١٩٨٨ .

٢ ــ محمود قاسم : سبق ذكره ص ١٦٨ .

كانت بالاسكندرية وانطاكية وجند سابور مؤسسات مهمة للطب اعتمد الخلفاء على اطبائها الروم .
وكان اهم الاحداث العلمية في هذا العصر هو ترجمة بعض الكتب اليونانية في الكيمياء والطب بامر من الامير خالد بن يزيد بن معاوية (المتوفى سنة ٨٥ هـ ـ ٧٠٤ م) للعربية وترجم ماسرجويه في خلافة مروان بن الحكم كتاش اهرون بن اعين الاسكندراني الا ان هذه الترجمة نشرت في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز الذي استقدم صديقه وطبيبه ابن ابجر الكتاش من مصر ليمارس الطب ويعلم في انطاكيا .

وربما كان معاوية ابن ابي سفيان اول الخلفاء في انشاء المستشفيات الا ان الموكد الوليد بن عبد الملك المتوفى ٩٦ هـ ـ ٧١٥ م اول من بنى البيمارستانات في الاسلام وكان ذلك ٨٨ هـ ـ ٧٠٧ م حيث بنى مستشفى للمجذومين وامر بحبسهم فيها لئلا يختلطوا بالناس .

اشهر اطباء هذا العصر :

١ ـ خالد بن يزيد بن معاوية توفي سنة ٨٥ هـ ـ ٧٠٤ م

٢ ـ ابو الحكم الدمشقي عاصر كلا من معاوية بن ابي سفيان ٤١ ـ ٦٠ هـ ، حتى الوليد بن عبد الملك المتوفى ٩٦ هـ ـ ٧١٥ م

٣ ـ ابو الحكم الدمشقي : هو ان الطبيب السابق توفي سنة ٨٠٥ م .

٤ ـ عيسى بن الحكم الدمشقي : عاش اكثر منه من العباسيين توفي ٢٢٥هـ ـ ٨٣٩ م لذا يمكن اعتباره من اطباء العصر العباسي اكثر مما هو من العصر الاموي اشهر مؤلفاته الكتاش الكبير وتذاكير الحبوان .

٥ ـ ابن اثال اصطفاه معاوية بن ابي سفيان لنفسه .

٦ ـ ثيادوق : عاش في اول دولة بني امية يعد من اشهر الاطباء الاروام بدمشق من الحجاج الثقفي وخدمة

٧ ـ قزات من سجستان : يهودي ومن ابرز تلاميذ ثيادوق خدم الحجاج ايضا .

٨ ـ ماسرجويه البصري : يهودي من اصل فارسي اخذ عنه الرازي في كتابه الحاوي مشيرا اليه باسم الشيخ .

٩ ـ عبد الملك بن ابجر الكتاش : تعلم في مدرسة الاسكندرية الطب اسلم على يد عمر بن عبدالعزيز . (١)

١ ـ محمود الحاج قاسم محمد : الطب عند العرب والمسلمين ص ٦١ ، ٦٢ انظر ابن ابي اصيبعه : من ص ٢٣ ـ ٣٥ ، جزء ٢ .

الطب في العصر العباسي

كان هناك اهتماما كبيرا بنقل العلوم الطبيعية في ايام " المنصور " وسبب ذلك اصابته في اواخر ايامه سنة ١٤٨ هـ بمرض في معدته فانقطعت شهوته للطعام وكان الاطباء القائمون في خدمته يعالجونه ولا يجدى عملا جهم فجمعهم يوما وقال لهم هل تعرفون من الاطباء في سائر المدن طبيبا ماهرا فقالوا ، ليس في وقتنا هذا احد يشبه جورجيس رئيس اطباء جنديسابور فاستقر معه المنصور وقام جورجيس بعلاجه بعد فحص البول في قارورة زجاجية ٠ (١)

وفي عهد الخليفة الرشيد (١٧٠ ـ ١٩٣ هـ) كانت الاذهان قد تنبهت الى علوم الاقدمين ورغم هذا تقاطر العديد من الاطباء الى بغداد من النسريان واليونس والهنود واتفق للرشيد اثناء حربه في الثغرة وعمورية وغيرها من بلاد الروم انه عثر على كتب كثيرة فحملها الى بغداد وامر طبيبه (يوحنا بن ماسوية) بترجمتها وهي في الطب اليونانـي ٠

وكان للاطباء منزله في العصر العباسي وكان الخلفاء يأذنون ولا يتناولون الادوية الا باذن منهم ، فاذا فعل ولم يستأذنهم جر عليهم غضب الطبيب كما حدث للمتوكل حيث احتجم مرة بغير اذن طبيبه (اسرائيل بن الطيفوري) فغضب اسرائيل فاقتدى الخليفة غضبة بثلاثة الاف دينار وضيعه تتلف في السنة ٥٠٠ر٥ درهم ٠

واحصوا اطباء بغداد وعدها زمن المقتدر بالله في اول القرن الرابع الهجري فبلغ ٨٦٠ طبيبا اجتمعوا للامتحان لنيل الاذن في التطبب وبلغ عدد الاطباء النصارى في خدمة المتوكل باواسط القرن الثالث للهجرة ٥٦ طبيبا ٠

وكان سيف الدولة اذا جلس على المائدة حضر معه للتطبب ٢٤ طبيبا وكان الرؤساء يعتنون الطلبة فمنهم (سنان بن ثابت في بغداد ومهذب الدين الدخوار في مصر) (٢)

---

١ ـ جورجي زيدان : تاريخ التمدن الاسلامي جزء ٣ ص ١٢٨ ٠

٢ ـ جورجي زيدان : المرجع السابق ص ١٨٣ ٠

كانت جند يسابور في خلافه ابي جعفر المنصور ١٣٥ ـ ١٥٨ هـ ـ ٧٥٥ ـ ٧٨٥م وحفيده هارون ما تزال تزخر باعلام الطب اليوناني من النساطره السريان في الوقت الذي كان قد تضاءل شأنه في بقيه المدن كأنطاكيا والرها وحران ونصيبين من الناحيه العلميه.

وفي خلافة المنصور العباسي بدأ دخول الطب اليوناني الى بغداد حيث كان المنصوراول من راسل ملك الروم يطلب منه كتب الحكمة وعندما الم به المرض استدعى جورجيوس بن جبرائيل بن بختيشوع ليعالجه.اشهر اطباء هذه الفترة هم :

١ ـ عائلة بختيشوع : واصلهم من النساطرة السريان ظهروا في جند يسابور في بلاط الخلافه العباسية استطاعوا بمهارتهم كسب ثقة الخلفاء والقيام بالتدريس والتطبيب اكثر من قرنين من الزمان واشهر افراد هذه الاسرة (١) جورجيوس بن جبرائيل بن بختيشوع عاش في عهد المنصور ١٤٨ هـ ـ ٧٦٥ م ومن اشهر مؤلفاته الكناش وهو اول الكتب الطبيه التي ترجمت في بغداد الى العربيه ترجمه حنين بن اسحاق وكتاب الاخلاط).

٢ ـ بختيشوع بن جورجيوس : استدعاه الرشيد ليكون طبيبه الخاص كما نصبه رئيسا على الاطباء في بغداد توفي سنة ١٨٢ هـ ـ ٧٩٨ م.

٣ ـ بختيشوع بن جبرائيل : كان مقربا الخليفة المتوكل والمهتدي بالله سنة ٢٥٦ هـ لسنة ٨٦٩م

٤ ـ عائلة ماسويه : مؤسس هذه الاسرة ماسويه الخوزي اصله من خوزستان قدم بغداد وصار طبيبا للفضل بن الربيع ثم في حاشية الرشيد توفي في خلافة المأمون ١٩٨ ـ ٢١٨ هـ = ٨١٣ـ ٨٣٣ م وخلف ولدين يوحنا بن ماسويه وهو الاكبر والاشهر وميخائيل .(٢)

ـ اطباء القرن الثالث الهجري .

---

١ ـ ابو بكر محمد بن زكريا الرازي ولد بالري قرب طهران سنة (٢٥١ هـ ـ ٩٢٥ م) (٣)

عاش في بغداد حيث دعوة الخليفة المكتفي بالله له ٢٩٢ هـ حيث عين رئيسا للاطباء في مستشفى

---

١ ـ الحاج محمود ابراهيم محمد : الطب عند العرب والمسلمين ص ٦٦

٢ ـ ابن ابي اصيبعه : سبق ذكره جزء ٢ ص ١٦٨ ، ١٦٩ .

٣ ـ ابن ابي اصيبعه سبق ذكره جزء ٢ ص ٣٤٣ .

الكناش : في الطب يطلق على سفر يضم معلومات تتعلق بعلاج شتى العلل ويطلق كلمة كناش في بلاد الغرب الاسلامي على سجل يقيد فيه معلومات وتواريخ .

ـ محمد العربي الخطابي : الطب والاطباء في الاندلس الاسلامية جزء٢ بيروت سنه ١٩٨٨ ص ٣٥

٢ ــ اسحق بن عمران : كان من اطباء بغداد وسامراء في ايام المعتمد على الله ٢٥٦ هـ ٢٧٩ هـ استدعاه الامير ابراهيم الثاني الاغلبي ليكون طبيبه الخاص في القيروان له مايزيد عن الخمسة عشر كتابا ولم يصلنا الاكتاب " المالينخوليا " .

٣ ــ الفارابي: ولد في مدينة فاراب (٢٥٧ هـ ــ ٨٧٠ م) وفد الى بغداد في عهد الخليفة المعتز للتزود بالعلم ثم ارتحل الى حران ثم الى دمشق وعاد الى حلب فاتصل باميرها سيف الدولة الحمداني وله العديد من الكتب في الطب والفلسفة والاخلاق .

٤ ــ احمد بن ابوالاشعث: توفي سنة ٣٦٠ هـ ــ ٩٧٠م. من فارس ودرس الطب في الموصل الف العديد من الكتب منها اثنا عشر في الطب واشهر كتبه الادوية المفردة والغازي والمغتزي .

٥ ــ علي بن ابي العباس المجوسي: كان حيا قبل سنة ٣٨٤ هـ ــ ٩٩٤ م ولد بالاهواز ببلاد فارس مجوسي الاصل اعتنق الاسلام وعاش في حاشيه بني بويه زمنا من اساتذته ابو ماهر موسى بن سيار صنف للملك عضد الدولة كتابا في الطب سماه (الملكي) او كامل الصناعة الطبيه) وهو في عشرين جزءا بقي عمدة الدرس في الطب حتى ظهور قانون ابن سينا ترجم كتابه للاتينية مرتين .

٦ ــ عريب بن سعد القرطبي: كان كاتبا للخليفه عبد الرحمن الناصر ثم ابنه الحكم المستنصر ٣٥٠ هـ ــ ووضع كتابه خلق الجنين وتدبير الحبالى والمولودين ويعتبر البعض ان كتابه هذا اقدم ماوصلنا في طب الاطفال باللغه العربية وخاصة ان رسالة الرازي الخاصة بذلك وهي اقدم ولا يوجد منها نسخه باللغه العربية .

٧ ــ احمد بن محمد الطبري : طبيب ركن الدولة ٣٢٠ هـ ٣٦٦ هـ من اهم مولفاته كتابه (المعالجات البقراطية) الذي يحوي جزءا خاص بطب الاطفال والولادة الذي يعتبره البعض الاخر اقدم من كتاب عريب ومن اوائل المولفات العربية التي بحثت في طب الاطفال .

٨ ــ احمد بن محمد البلدى : هو الشيخ ابو العباسى احمد بن محمود بن يحيى البلدى عربى مسلم من مدينة بلد وهى مدينة اسكى موصل الحالية والقريبة من مدينة الموصل فى العراق من ابناء القرن الرابع للهجرة كان خبير بصناعة الطب النقى بالوزير يعقوب بن كلس فى مصر والف كتاب (تدبير الحبالى والاطفال والصبيان وحفظ صحتهم ومداواة الامراض العارضه لهم) .

٩ ــ ابن الجزار القيروانى: هو ابو جعفر احمد بن ابراهيم بن خالد المعروف بابن الجزار ولد بالقيروان على الاغلب فى حدود سنة ٢٨٥ هـ ــ ٨٩٥ م توفى ٣٦٩ هـ ــ ٩٧٩ ــ ٩٨٠م) اخذ الطب عن ابيه وعمه اسحق بن سليمان الاسرائيلى اشهر واحسن مولفاته (زاد المسافر وقوت الحاضر) وطب المشايخ وحفظ صحتهم وكتاب (سياسة الصبيان وتدبيرهم) .

١٠ ــ ابو القاسم الزهراوى : هو ابو القاسم خلف بن العباسى الزهراوى نسبة الى الزهراء وهى مدينة على بعد سبعة اميال من قرطبه وكان مولده فيها سنة ٩٣٦ م حيث عاش ومارس الطب وتوفى سنة ١٠١٢ م عمل طبيبا لدى الخليفة عبد الرحمن الثالث .

هو اول من نبغ فى الجراحه بين العرب حيث اجرى عمليات واستعان بالالات واورد لها صورا وبين كيف تستعمل وذلك فى كتابه (التصريف لمن عجز عن التأليف) الذى يقع فى ثلاثين جزء

القسم الاول : يبحث فى الادوية وتركيبها .

القسم الثانى : فى الجراحه واخرجه منفصلا وذكر فيه اكثر من ٢٠٠ اله جراحيه من اختراعه

ويوصى فى اول هذا الجزء الاطباء بضرورة معرفة التشريح قبل البداية بالعمل باليد ــ ترجم كتابه الى اللاتينيه عدة مرات وكان له اثر واضح على الجراحه لعدة قرون فى اوربا .

اطباء القرن الحادى عشر :

١ ــ ابن سينا :

ابو على بن الحسين بن سينا ولد قرب بخارى سنة ٣٧٠ او ٣٧١ هـ = ٩٨٠م وتوفى

فى همزان سنة ٤٣٨ او ٤٢٩ هـ = ١٠٣٧ م فيلسوف وطبيب موسوعى الثقافه الف فى علوم الدين واللغه والفلسفه والطب وغيرها واشتغل بالسياسه وتولى الوزارة بدأ يصنف الكتب وهو فى الحادية والعشرين من عمره وكان يعالج المرض دون اجر واشتهر بين اهله حتى لقب بالشيخ الرئيس ٠

الف ٢٧٦ كتابا فى مختلف العلوم ويعتبر كتابه (القانون) اشهرها فيه خلاصة الطب اليونانى والعربى و كانت له شهره واسعة فى القرون الوسطى طبع باللاتينيه عشرون مرة فى القرن السادس عشر وهو خمس كتب وقد لخصه ابن سينا فى ارجوزه من ١٣٢٦ بيتا :٠

٢ ــ البيرونى ٣ ــ ابن الهيثم ٤ ــ ابن جزله ٥ ــ على بن عيسى البغدادى الكحال (٦) عمار بن على الموصلى ٧ ــ ابن رضوان ٨ ــ ابن بطلان (١)

اطبـاء القرن الثانى عشر واشهرهم :

١ ــ ابن زهر (١٠٩٤ ــ ١١٦٢) هو ابو مروان عبد الملك بن ابى العلاء بن زهر ولد فى اشبيليه بالاندلس وهو من عائلة عظيمة اشتهر افرادها بالطب فى الفترة بين القرن الحادى عشر الميلادى ويكنون بابن زهر الا ان ثالث جيل فى هذه العائلة كان انبغهم كما انه كان احد الاطباء العرب المسلمين القلائل الذين حصروا جهودهم فى الطب فقط ٠ كان ينتقد كتابات ابن سينا لطولها وكان استاذا وصديقا للفيلسوف ابن رشد اشتهر بكتابه التيسير فى المداواة والتدبير ترجم للاتينيه ١٢٨٠ م وله كتاب فى الاغذية وكتاب الترياق ومقاله فى علل الكلى ورسالة فى علتى النرص والبهق ٠

٢ ــ **امين الدولة بن التلميذ :** كان فى خدمة المقتدر بامر الله العباسى ٠

٣ ــ **ابن ميمون :** هو ابو عمران بن ميمون القرطبى ولد فى قرطبه سنة ٥٢٩ هـ / ١١٣٤م من عائله يهوديه ونزح الى مصر وتوطن فى القاهرة احترف الطب ودخل فى خدمة صلاح الدين الايوبى وعينه الملك الافضل طبيبا له وتوفى سنة ٦٠١ هـ / ١٢٠٤م له موظفات عديدة اغلبها بالعربية ٠

٤ ــ **ابن طفيل :** ولد فى قادس فى الاندلس فى اوائل القرن الثانى عشر للميلاد وتوفى فى مراكش

---

١ ــ ابن بطلان طبيب نصرانى نبغ فى بغداد فى اوائل القرن الخامس الهجرى الحادى عشر للميلاد وتنقل فى انطاكية وحلب ومصر وكان فى القسطنطنية اثناء الوباء الجارف الذى توفى سنة ٤٤٦هـ ١٠٥٤ م

٥ ــ ابن رشـــــد : ولد فى قرطبه سنة ١١٢٦ وتوفى ١١٩٨ م فى مراكش من اكبر فلاسفة الاســـلام استاذ لابن طفيل له فى الطب كتاب الكليات ٠

٦ ــ اطباء القرن الثالـــث عشـــــر :

١ ــ ابن هبل البغدادى توفى (٦١٠هـ ــ ١٢١٣م) : هو ابو الحسن على بن احمد بن هبـــل ولد فى بغداد حفظ القرآن ودرس الفقه فى المدرسة القطامية ببغـــــــداد تعلم الطب على ابى البركات على ملكا معرفا فى بغداد فقيها وادبيا وطبيبـــــا ثم اقام فى الموصل حيث علم الطب والحكمه وهو فاقـد البصر وعاش اكثـــر من مائـة سنة اشهر مولفاته كتاب المختارات فى الطب كتبه فى الموصل ٥٦٠ هـ ١١٦٤ م ٠

٢ ــ عبد اللطيف البغدادى : (١) هو موفق الدين محمد بن عبد اللطيف البغدادى موصلى الاصل ولد فى بغداد ثم ذهب لمصر وكان يقرىء الناس الطب فى الجامع الازهر وذهـــــب للقدس وقابل صلاح الدين الايوبى بها له كتاب فى الحواس وكتاب الافادة والاعتبار فى الامور والمشاهدة والحوادث المعاينه بارض مصر ٠

٣ ــ ابن النفيـــــس: ٦٠٣ هـ ــ ٦٨٧ هـ (١٢١٠ ــ ١٢٨٨) ٠(٢)

هو علاء الدين ابو الحسن على بن ابى الحزم القريشى المعروف بابن النفيس ولـــــد فى دمشق تعلم الطب على استاذه الداخوار ثم عمل فى القاهرة الف فـــــى الطب تميز بمخالفته لاراء ابن سينا وقبله جالينوس فى الدورة الدمويـــــــة الصغرى واكتشافه لها ٠

٤ ــ مهذب الدين الدخوار :

٥ ــ ابو الفرج بن القف (١٢٣٢ ــ ١٢٨٦م) (٣) من نصارى الكرك فى الاردن كان منذ صغـــــره وافر الذكاء قرأ الطب فى دمشق خدم فى قلعه عجلون ولة كتب منهـــــــــا الشافى فى الطب وشرح كليات بن سينا وله كتاب مشهور به وهو عمدة الاصـــلا ح فى صناعـة الجراحه يشتمل على ٢٠ مقالـة٠

---

١ ــ بؤل غاليونجى : عبد اللطيف البغدادى القاهرة ١٩٨٥، محمود الحاج قاسم محمدص٨٤ انظر

٢ ــ انظر بول غاليونجى : ابن النفيس ٠

Sami Hamarnah : the physician therpist and Surgeon ibn - El - quff cario , 1974.

٦ ــ ابن ابى اصيبعـــــه (١) : هو موفق الدين احمد بن ابى القاسم بن ابى اصيبعه ولد فى دمشـــــق ودرس فيها الطب وتتلمذ على الدخوار وابن البيطار ومارس طب العيون وكتابه عيون الانباء فى طبقات الاطباء ذكر فيه سبزة اكثر من ٤٠٠ طبيب مـــن عهد اليونان الى عهده .

٧ ــ ابن البيطـــــار :

٨ ــ عبد الله بن قاسم الجزيرى الاشبيلى البغدادى ٥٩١ ــ ٦٤٦هـ

اشهر كتبه فى الكحالـــه (نهاية الافكار وعمدة الابصار) .

عصـر الانحراف والتخلف ٧٠٠ ــ ١٣١٥ هـ :

٢ ــ داود الانطاكـــى : (٢) ابن الكثير ٣ ــ الاسرة العقلية أ ــ احمد بن عبد السلام الشريف العقـلى ، ٤ ــ محمد بن عثمان العقلى .

١ــ حاجى خليفة : كشف الظنون فى اسماء الكتب والفنون ص ١١١ جزء ١ .

تعريف علم الجراحه عند المسلميـــن :

عرف هذا العلم عند المسلمين باسم " العمل باليد " او العمل بالحديد وقد ورد هـــــذا الاسم فى العديـد من الكتب الطبيـة التى تناولـت الجراحات فكان الجزء الخاص بذلك يطلق عليـــــه " العمل باليد " ، ومن هذا اول كتاب عربى ظهر فى الجراحه وهو كتاب (فى صناعة العلاج بالحديـــد لاسحاق بن حنين الا ان هذا الكتاب لم يصلنا حتى الان (١)

وجاء فى كتاب على بن العباسى المجوسى وهو بعنوان (من كامل الصناعه فى الطب) (٢) فيذكر على سبيل المثال : علاج خنازير الجلد (بالحديد) .

ثم فى كتاب " الرازى " المعروف بالمنصورى فى المقالـه السابعه جمل وجوامع فى صناعة الجبـــر والجراحات والقروح .

ثم عند ابى القاسم الزهراوى فى كتابه (التصريف لمن عجز عن التأليف) وهو الذى وضع لصناعة العمل باليد فى الطب كتابا خاصا وهو اول من قام بهذا واول من صور الالات و كتب عن الجراحـــــه و ضمن صورا لالات جراحيـة ، وهو القائل فى كتابه هذا (لما اكملت لكم يابنى هذا الكتاب الذى هـــو جزء العلم فى الطب بكماله وبلغت الغاية فيه من وضوحه وبيانه رأيت ان اكمله لكم بهذه المقالـة التـــى هى جزء العمل باليد لان العمل باليد مخسة فى بلدنا وفى زماننا معدوم البته حتى كاد ان يدرس علمـــه وينقطع اثره ، وانما بقى منه رسوم يسيره فى كتب الاوائل قد صحفته الايدى وواقعه الخطأ والتشوش حتـــى استغلقت معانيه فرأيت ان احييه واولف فيه هذه المقالـة (٣)

وعند " ابن سينا " فى الارجوزة فى الطب فى الجزء الثالث الذى خصصه للعمل باليد فيقـــول (من العمل وهو العمل باليد) وقسمه الى اقسام القسم الاول (العمل فى العروق) القســـــم الثانى (من العمل باليد العمل فى اللحم) القسم الثالث (من العمل باليد العمل فى العظم) (٤)

---

١ ــ محمود قاسم محمد : سبق ذكره ص ١٠٥ .

٢ ــ على بن عباس المجوسى : (كامل الصناعة فى الطب) دار الكتب برقم ٥٦٦ طب ميكروفيلـــم رقم ١٩٧ . اورقة ٤٦٧ .

٣ ــ الزهراوى : التصريف لمن عجز عن التأليف ورقة دار الكتب المصرية رقم (١٠٢٥) طب ميكروفيلم

٤ ــ ابن سينا : الارجوزه فى الطب تحقيق محمد زهير البابا ص ١٨٨ ــ ١٩٣ حلب سنة ١٩٨٢

وعند ابن القف فى كتابه (عمدة الاصلاح فى الطب) يتناول فى المقاله السابعه عشرة الجرح والكسر والخلع والمقاله الثامنه عشرة فى الكى والتاسعه عشرة فى علاج القروح والدبيلات والعمل بالحديد والخصى والتطهير ٠

والفصل الثالث : يتكلم عن كيفية استخدام المحاجم ، وهكذا نرى ان كل هذه الاعمال تتم باليد والمقاله الثالثة تناول فيه تشريح البدن وهو بعنوان (فى تشريح الاعضاء الاليه وينقسم الى ثلاثة وعشرون فصلا ٠ (١)

وابن بطلان فى كتابه رسالة دعوة الاطباء لابى الحسن بن الحسن بن عبدون بن سعدون بن بطلان المحفوظ فى المكتبة المارونيه بحلب رقم ٥٦٧ فى القسم السادس من الكتاب (فى اعتبار الجرايحى بمعرفة التشريح والمنافع) (٢)

وابن هبل البغدادى : تكلم عن بط الاورام وعن الكى وكلها من صناعة اليد (٣)

ولابى جعفر احمد بن ابراهيم بن ابى طالب ابن الجزار القيروانى كتاب فى المعدة وامراضها ومداواتها نسخه محفوظة فى المكتبة الظاهرية بدمشق موخره ٦٩٠ هـ ـ ١٢٩٥ م ينقسم الكتاب الى فصول وابواب تقسم الى ثلاثة اقسام : الاول : لتشريح المعدة ووظيفتها الثانى للامراض الناجمة عن اضطراب الوظيفة الهضمية الثالث : للامراض الخاصة بالاورام وغيرها (٤)

وابن زهر الاندلسى : المتوفى ٥٥٧ هـ ـ ١١٦٢ ق يعرض فى كتابه التيسير فى المداواة والتدبير الذى تمكن من تشريح القصبة الهوائية فى مرض الذبحه واستخدام انبوبة مجوفة من القصدير لتغذية المصابين بعسر البلع واستعمل الحقن المغذية (٥)

---

١ ـ ابن القف : عمدة الاصلاح فى الطب ورقة٩٤ نسخه المكتب الهندى بلندن برقم ٢٣٤٠٩ ٠

٢ ـ سليمان قطايه : مخطوطات الطب والصيدله فى المكتبات العامه بحلب ص ٣٤٧ حلب ١٩٧٦

٣ ـ بن هبل البغدادى المختارات فى الطب ص ٣١٩ ، ٣٢٠ حيدر اباد سنة ١٣٦٢ هـ ٠

٤ ـ ابن الجزار القيروانى : كتاب فى المعدة وامراضها ومداواتها مع تحقيق سليمان قطايه بغداد ١٩٨٠

٥ ـ محمد عبد الرحمن مرحبا : الجامع فى تاريخ العلوم عند العرب ص ٢٧٢ بيروت ١٩٨٩ ٠

وعبد الله بن قاسم الاشبيلي البغدادي :

في كتابه (نهاية الافكار ونزهه الابصار)ولد الاشبيلي في سنة ٥٩١ هـ في جزيرة شقر القريبة من ساحل الاندلس فيذكر في علاج اللحم الزائد في " العين " ومن الشعر الثابت في جفن العيـــن وعلاجه (١)

وابن النفيس : وهو علي بن ابي الحزم القرشي المتوفى ٦٨٧ هـ ــ ١٢٨٨ م عنـــــد ذكره للاشياء التي ينبغي اعتبارها في العمل باليد عشرة في كتابه (المهذب في الكحل المجرب) فيقول في الفصل الثالث : هيئة العلاج بالحديد او بالادويـة (٢)

ومخطوط تدبيـر الحبالى والاطفال والصبيان وحفظ صحتهم ومداواة الامراض العارضة لهم) فـــي الباب الثاني والخمسين في معالجة عسر الولادة : يذكر اذا كان عسر الولادة وامتناع خروج الجنين لانـه ميت ولم يجب الى جذب باليد قصد الى اخراجه بالعلاج بالحديد .(٣)

وفي كتاب التوجز الكافي (المغني المشهور بالسديدي الكازروني سنة ١٢٩٥ هـ نجده يذكـــر في علاج الفتق (اذا استعصت الادوية احتيج الى الكي .

وفي علاج الاستسقاء يقول من الصواب ان يكوى على البطن لئلا يقبل الماء بعد العلاج بالادوية (٤)

وفي كتاب تذكرة اولى الالباب لداود الانطاكي الجزء الثالث عند حديثة عن الكي يقول (الكـــي بالحديد واولى الكي ما كان بالذهب)(٥) ، وعند ابن بطـــلان فـــي

---

١ ــ عبد الله بن قاسم الاشبيلي البغدادي : نهايـة الافكار ونزهه الابصار تحقيق مصطفى شريف العانـي وحازم البكرى ص ٨ ، ٤٢ بغداد سنة ١٩٨٠ .

٢ ــ ابن النفيس :المهذب في الكحل المجرب تحقيق محمد ظافر الوتائي ومحمد رواس قلعجي ص ١٦٠

٣ ــ احمد بن محمد بن يحيى البلدي : تدبير الحبالى والاطفال والصبيان وحفظ صحتهم ومـــداواة الامراض العارضـــة لهم) تحقيق محمود الحاج قاسم محمد ص ١٦٧ بغداد سنة ١٩٨٠ .

٤ ــ السديد الكازروني : المغني ص ٢٨٦ . ٢٢٦ القاهرة سنة ١٢٩٥ هـ .

٥ ــ داود الانطاكي :تذكرة اولى الالباب ص ١٦ جزء ٢ .

كتاب دعوة الاطباء فى نسخه مكتبة الدراسات الشرقية والافريقية بلندن يذكر انه اذا غلبته الشهوة للطعام فلا يزال يذكر نفسه بالالام والاوجاع ويحضر بين يديه الات العلاج ثم قال لغلامه ارفع الحلواء وهات ما عندك واذا بطبق فيه كلبات الاخراس وملاوى الطحال والرأس وكلبات العلق والنشاب وصنانير السبل والظفرة وذرافات القولنج وقساطير التبويل وملزم البواسير ومخرط المناخير ورصاص التنتيل ومنجل البواسير ومخالب التشمير ومحك الجرب ومنشار القطع ومثقب القدح ومجرفة الاذن ومبرد السلع وقمادين الجرب ومخشنه الكتف ومجال البرك ومفتاح الرحم وقدح الشوصة ودرج المكاحل ودست المباضع (١)

---

١ ــ ابن بطلان : دعوة الاطباء لابن بطلان نسخ لندن ص ١٠ .

اشهر الجراحين وعملياتهم الجراحية والالات المستخدمه فيها

رأيت قبل الحديث عن الالات الجراحيه المحفوظةفى المتاحف المختلفة والتى تنتمى الى العصر الاسلامى ان ابدأ بالكلام عن اشهر الاطباء الجراحين واهم العمليات الجراحيه التى قاموا بها والالات المستخدمة حتى اذا تناولنا ما وصل الينا من تلك الالات كنا على علم واسع بفائدتها الطبية.

ومن دراستى للعديد من المخطوطات التى سبق وان ذكرتها وجدت ان معظم العمليات الجراحية تتم داخل مجالات ثلاثة الاول فى الكى سواء بالنار وذلك بالحديد وغيره من المعادن او بالادوية .

الثانى : فى الشق والبط والفصد والحجامه والجراحات المختلفة .

الثالث : فى الجبر والخلع والوثى .

وقبل الخوض فى اى من هذه المجالات لابد وان اشير الى ان معظم المخطوطات التى تناولت الطب والجراحه بصفة خاصة اشار مؤلفها الى ضرورة علم من يقوم بهذه الصناعة بالتشريح لكل عضو من اعضاء الانسان حتى لايخطىء عند العلاج فنوى ابو القاسم الزهراوى فى كتابه (التعريفلمن عجز عن التأليف) يذكر انه ينبغى لمن اراد هذه الصناعة ان يرتاض قبل ذلك فى علم التشريح الذى وصفه جالينوس حتى يقف على منافع الاعضاء وهيأتها ومزاجاتها واتصالها وانفعالها ومعرفة العظام والاعصاب والعضلات وعددها ومخارجها والعروق والنوابض والسواكن ومواضع مخارجها .

وذلك لانه مالم يكن عالما بما ذكرنا من التشريح لم يخل ان يقع فى خطأ . (١)

ثم نجد ابن القف ايضا يشر الى ذلك فى كتابه عمدة الاصلاح فى الطب) نسخة المكتب الهندى بلندن ـ المكتبة البريطانية فى المقالة العاشرة / الفصل الاول (فيما يجب على الجرائحى ان يعرفه من قوانين المعالجة) وقد اهتم ايضا بالتشريح فقام بشرح كل اعضاء البدن تحت عنوان (فى تشريح الاعضاء الاليه) وينقسم الى ثلاثة وعشرين فصلا (٢) .

---

١ ـ الزهروى : التعريف

٢ ـ ابن القف : عمدة الاصلاح فى الطب ورقة ٤٥ .

وفى كتاب رسالة (دعوة الاطباء) نجده يخص القسم السادس من الكتاب فى جزء بعنوان (فى اعتبار الجرايحى بمعرفة التشريح والمنافع) .

ويقول الرازى يحتاج فى استدراك علل الاعضاء الباطنه الى العلم بجوهرها اولا بان تكون قد شوهدت بالتشريح (٢) .

وكان سبيلهم لمعرفة علم التشريح هو ان يتم تشريح جثث الحيوانات :

ـ فيذكر ابن ابى اصيبعه شيئا من هذا عند حديثة عن يوحنا بن ماسويه فيقول : قدم جرجه بن زكريا عظيم النوبة فى شهر رمضان سنة احدى وعشرين ومائتين الى " سر من رأى " واهدى الى المعتضم هدايا منها قردة فاتى عند يوحنا فى اليوم الثانى من شوال من هذه السنة وكان معه بعض الاطباء فدخل عليهم غلام من الاتراك الخاصة ومعه قرد من القرود التى اهداها ملك النوبة كبير الجسم وقال : يقول لك امير المؤمنين زوج هذا القرد من حمامك قردنك فقال له قل لامير المؤمنين انى قد رت تشريحها ووضع كتاب على وضع جالينوس فى التشريح ثم فعل ذلك بالقرد وظهر له كتاب حسن . (٢)

وموفق الدين عبد اللطيف البغدادى : الذى تناول وصف جالينوس لبعض اجزاء الهيكل العظمى واكد على سبيل المثال ان الفك الاسفل قطعه واحدة وليس قطعتين بعدان فحص اكثر من الفى جمجمة بشرية فى احدى المقابر حيث يقول (والذى شاهدناه من حال هذا العضو انه عظم واحد وليس فيه مفصل (٣)

واذا رجعنا لابن طفيل فى روايته حى بن يقظان نجده يقول ان الظبيه التى ارضعته استولى عليها الهزال وحاول يعرف سبب ذلك وكان يرى فى جثث الوحوش وسواها ان جميع اعضائها ممتلئه لاتجويف فيها الا القحف والصدر والبطن وفكر ان الافه ربما فى صدر الظبيه فعزم على شق صدرها وتفتيش مافيه فأتخذ من كسور الاحجار المحدده وشقوق القصب اليابسه اشباه السكاكين وشق بها بين اضلاعها حتى قطع اللحم واستمر يعمل بدون الات الا الحجر والقصب وفتش فى الصدر حتى وجد القلب فشق عليه فوجد فيه تجويفين احدهما فى اليمين والاخر فى اليسار والذى فى اليمين مملوء معلق منعقد والذى فى جهة اليسار خال ليس فيه شىء (٤)

---

١ ـ محمود الحاج قاسم محمد : الطب عند العرب والمسلمين ص ١٠٠

٢ ـ ابن ابى اصيبعه : جزء ٢ ص ١٢٩ .

٣ ـ محمود الحاج قاسم محمد : سبق ذكره ص ١٠٠ .

٤ ـ ابن طفيل : حى بن يقظان قدم له وحققه فاروق سعد بيروت سنة ١٩٧٤ ص ١٣٢ .

وللتعقيب على ذلك ندرك ان قدماء الاطباء والجراحين من العرب لم يغفلوا عن حقيقه هامـــة هى وجوب معرفة الجراح بعلم التشريح لانه مالم يكن على علم بالموضع او العضو الذى يريد معالجتـــه اخفق فى عمله بل وربما احدث للمريض مضاعفات قد تودى الى الوفاه .

وهنا نؤكد وجوب معرفـة التشريح عند الجراحين ان عدة من الفوافى الطب اتفق رأيهـــم على هذا نامسح حقيقه ثابتـة لاشك فيها ويترتب على ذلك فى الفهم ان هذا العلم بالتشريح واجـــراء العمليات الجراحيـة يستوجب حتما وجود عديد من الات وادوات للقيام بهذا الامر وهذا ما نقصد دراسته فـى بحثنـــا .

الات الجراحه الاسلاميـة فى مصـــر

غير شك ان الات الجراحة التى عرفت فى مصر كثيرة متنوعه وهذا ما تبين لى من دراستى السابقـة لتطور الات الجراحه منذ العصر الفرعونى حتى العصر القبطى ولهذا اكملت المجموعة بدراسة الات الجراحه فى مصر الاسلاميـة واهم محموناتها تلك المجموعة التى كشفت عنها حفائر الفسطاط وتعد اقدم واول ما عرف من نوعها ومع ان تاريخ هذه الالات لم يحدد الا انها ترجع لعصر سابق على العصر الفاطمى اى فـــى العصرين الاموى والعباسى .

وقد حفظت هذه المجموعات فى متحف الطب والصيدلـة ومتحف الفن الاسلامى بالقاهرة بعـــد ان اهداها لهما الدكتور / هنرى امين عوض (١) الذى قام بفحصها فوجد انها تضم مجموعة كبيرة مـــن المكاوى التى تستعمل فى كى نواصير العين والاسنة والاورام الصمنية والخبيثـة والبواسير والرائـــدة اللحميـة وعرق النساء القيلـه الماسـة والفتق والشقه المشروحه كما تحتوى على كثير من المجساتالمعدنية وقد اشار الدكتور هنرى عوض الى ان العرب اول من عرف المجسات وتضم المجموعة ايضا عدد من المشـارط ومجموعة خافض اللسان والملاقط وبعض الات لازالـة المواد الغريبة الساقطه فى الاذن والفم والطرق المختلفـة لاسكال لوضع المواد الكاويـه على النواصـير والقناة الدمعيـة .

وكان اعتمادى فى دراستى هذه الالات الجراحيـة على مجموعةفى المتحف الاسلامى بمتحـــف تاريخ الطب والصيدلـة بالاضافة الى الرجوع الى المجموعات العالميـة فى المتاحف المختلفـة .

---

١ ـ هنرى امين عوض : الجراحه فى العصر الاسلامى (مجلة الدراسات الاثرية تشيد الاثار) ع٢٧٤القاهرة١٩٨٨

اما اهميـــة هذه الالات فترجع فى المقام الاول الى تشابهها الى حد كبيـــر مع تلك التـــــــى وصفها الزهراوى فى كتابة (التصريف) حيث انه الوحيـــد الذى اورد صورا لهـــا ٠

ويجدر بالذكر انى بعد اطلاعى على المخطوطات الطبيـــة الاسلاميةالتى وصفت العمليات الجراحيـــة والاتها تبينت ان اشكال هذه الالات التى ورد ذكرها فيها دون تصوير لها مطابقـــة لتلك التى عثـــــــــر عليها فى الفسطاط والتى صورها الزهراوى فى كتابـــه٠

وتعدد هذه العمليات الجراحيه والاتها اقتضانى ان اتناول بالوصف والتعريف هذه الالات والامراض المستخدمة فى علاجها معتمدة على صورها فتناولت مثلا : امراض العين والات التى تستخدم فـــــــــى عملياتها ٠

الامراض التى تعالـــــج بالكـــــــى

امراض النســـــــــــــاء

كسور العظـــــــام

امراض اللثـــة والاسنان ٠

يحتفظ متحف الفن الاسلامى بالقاهرة بمجموعة فريدة من الالات الجراحية التى عثر عليها بعضهـــــا فى الفسطاط. والبعض الاخر فى حفائرالبعثه الامريكيـــة٠

و من تفحص هذه الالات لمسنا مدى التنوع فى الوظائف والاستخدام لتلكالالات٠

ملعقـــه رقم ٢٥٣٢٢/١ متحف الفن الاسلامى القاهرة تستخدم لوضع المواد الكاويـــة على اللهاة لها يـــــد طويلـــة ومغرفتها مستديرة من البرونز (القرن الثانى والثالث الهجرى هى والمجموعة) لوحة (١) توجد ملعقة اخرى برقم ٢٥٣٢٩/١ فى نفس المتحف وتختلف مغرفتها فى انها بيضاويـــة وليست مستديرة وهى خافض للســـــــان لوحه (٢) وهناك ثالثة برقم ٢٥٣١٩/٢ ولكن هنا تأخذ شكـــــــــــل مشرط له حدين والمقبض على شكل مستطيل ٠ لوحة(٢).

اما المراود فهى عديدة ففى لوحه رقم(٣) مجموعة من المراود احداها نجده له مقبض على شكل صليب يليه حزور تستخدم عند غلق المكحلة ثم نجد قائم المرود ينسحب باستداره حتى الطرف المدبـــــــــــب ونجد مرود اخر له مقبض ياخذ شكل وريدة يليها حزوز ايضا والمرود ينسحب بشكـــل مستدير ٠

و مرود له مقبض بشكل بسيط او اوزه طوله ٩ سم بها ثقوب من الرأس حتى نهاية الرقبة والقائم الذى يلى المقبض بزخرف بزخارف هندسية على شكل مثلثات ثم قائم المرود وهو هنا سميك نوعا ما .

وفى نفس اللوحه مرود له طرف مدبب ومقبضه على شكل معلقه مزدوجة يبلغ طوله ٩ سم وهو برقم (٢٥٣٩٠) . وهو له وظيفتين واحدة كمرود والاخرى لوضع العقاقير فى الاذن او العين لدقة الملعقة .

لوحة رقم (٤) مجموعة مراود وموسع مجرى البول ومكواه آسية فى متحف الفن الاسلامى بالقاهرة ايضا المراود بعضها طويل وينتهى برأس مستديرة مجوفه لوضع الادوية او المراهم عليها والبعض الاخر واحدها ينتهى برأس يشبه رأس الحيوان ويأخذ رقم ٧ ـ ١١ ـ ٧١ طوله ١٠ سم .

اما الموسع لمجرى البول فطرفاه على شكل المرود وفى الوسط كتله سميكه ودائما هذا شكل الموسع

اما المكواه الاسيه فلها راس بشكل ورقة الآس وهى تستخدم لكى الشعر الزائد فى العين .

ويحتفظ المتحف البريطانى بموسع لمجرى البول تحت رقم ١ ـ ١١ ـ ٣ ـ ٩٠ من البرونز اطلقوا عليه خافض للسان Tongue depressor مقاس ٦ر١٢ سم ولكنه موسع

يأخذ ايضا نفس شكل المرود من الطرفين وكتله مربعه فى الوسط واللوحه رقم (٥) توضح ذلك .

واللوحة رقم(٦) بها ايضا موسع لمجرى البول عثر عليه فى حفائر مركز البحوث الامريكية بالفسطاط برقم ٢٠٤٠٣ بالمتحف الاسلامى .

ولكن هنا يختلف فى شكله عن سابقيه حيث عند المنتصف نجد جزء غير مستدير عليه حزوز فقط وليس كتلة من البرونز . اعتقد ايضا ان هذه الحزوز عملت للتمكن من استعماله .

ومن نفس المجموعة نجد مقطع للعظام (Chisel) يضيق عند الوسط ويحد بحزوز ذو زخارف هندسية ويتسع طرفيه على شكل مثلث .

وايضا فى نفس اللوحة نجد مسبار لسبر نور الاورام له طرف مدبب معكوف نوعا ما وفى الوسط نجد دوائرمحزوزه وهو برقم ٢٣٥٠٩ فى متحف الفن الاسلامى بالقاهرة وطوله ١٦ سم.

وهناك مكواه مسمارية لها شكل بيضاوى مستطيل يسحب الى جزء منه ٠

وفى اللوحه رقم (٧) من مجموعة الاستاذ الدكتور هنرى عوض نجد سعته صغيره لوضع الادوية على النواسير

وهناك مكواه زيتونية تستعمل فى الفالج والصداع وضع الورك ٠

ـ وموسع لمجرى البول ولكنه لايتوسطه كتله من البرونز كما هو المعتاد ٠

واللوحه رقم (٨) تمثل مرود ينتهى بقرص مستطيل مثقوب يعلوه طائر صغير وهو لسبر النواسير او لازالة المواد الغريبة من العين لدقته ٠

واللوحة رقم(٩) من مجموعة الدكتور هنرى ايضا بها ملعقة من العاج لعياد الادوية ومرود من العاج لازالة المواد الغريبة الواقعه فى العين ٠

وفى متحف الفن الاسلامى ايضا مجموعة ملاقط غليظه وذات احجام مختلفة اطرافها كليلة مربعه او غير مدببه ٠ وارجح انها استعملت للامساك بالاربطه والضمادات وليست لتشمير الجلد او انتزاع الاشياء الغريبة من الجروح والعين ٠ لوحة رقم (١١) وعثر فى حفائر الفسطاط على ملقط سنة ١٩٧٢ وحفظ فى متحف الاشمولين باكسفورد لكنه الان غير موجود وهو من النوع البسيط غير المفصلية كما اخبرنى د٠ جيمس الان مدير القسم الاسلامى بالمتحف ٠

واللوحة رقم(١٠) تمثل سنارة ذات شقين واحد اعلا فقد نصفها وتأخذ رقم ٢٥٣٢٨/٣ بمتحف الفن الاسلامى وهى ربما تستخدم لجذب الجنين الميت او كسنارة لتشمير الجلد ٠

وبذكرنا للادوات والتى يحتفظ بها متحف الفن الاسلامى بالقاهرة والتى تكون مجموعة من مجموعات الفسطاط المكتشفة من الحفائر وبمقارنتها بالات الجراحه عند الزهراوى مثلا ان مثيلاه مسمار فى اللوحة رقم(٦) يتحدث عنها الزهراوى فى الفصل الثالث من مقاله فى كى الشقيقه غير المزمنه وذكر ان الكى يكون بالمكواه المسمارية والتى سميت بذلك لان راسها على هيئة مسمار فيها بعض التقعيب وفى وسطها نتوء صغير ٠

وذكر فى الفصل الرابع علاج الشقيقه المزمنه وذلك ان علاجها باحد مشارط السكينة التى تراها فى اللوحة رقم (١٣٣) ونجد مثال لها فى مجموعة المتحف الاسلامى

وعند الحديث عن سنارة ذات شوكتين فى مجموعة المتحف الاسلامى بالقاهره برقم ٢٥٣٢٨/٣

وقد يتحدث عنها الزهراوى فى الفصل السادس والسبعين فى اخراج الجنين الميت ٠

ويضم متحف الفن الاسلامى بالقاهره عدة مناشير ذات احجام مختلفة وتستخدم لاغراض طبية مختلفة ٠

وتحدث الزهراوى عنها فى عدة مواضع منها فى الفصل الثامن عشر فى لقط السبل من العيـــــن فقال هنا تستخدم الصنانيـر اللطيفه او صنانير لها رأسان مزدوجان تلقط بها العروق .

وتستخدم فى تشمير جلد العين اذا نبت فى جفن العين اشفار زائدة .

وعند حديث الزهراوى عن جبر الكسور الباب الثالث فى الجبر من كتابة نجده فى الفصـــــل الثانى فى علاج الكسر العارض فى الرأس يشير الى عدة مقاطع مختلفـة تستخدم لقطع العظام . ويضـــم متحف الفن الاسلامى العديـد من المقاطع لهذا الغرض منها برقم ٢٠٤٠٣ .

وهناك المسابير ويذكرها الزهراوى فى الفصل السادس والاربعين من كتابه عند الحديث عن الالات التى يتصرف فيها فى الشق او البط ولسبر اغوار الاورام ويذكر انها تصنع من نحاس صينى او اسبا دوريـة او نحاس او فضه او حديد ومنها ما يصنع من الرصاص الاسود ويوجد مثال لها فى متحف الفن الاسلامى لوحة رقـــم (٢) .

وفى اللوحة رقم (٤) نجد مكواه اسيـة يكوى بها لازالـة الشعر الزائد فى العين يحتفظ بها ـ متحف الفن الاسلامى وعند الزهراوى يتحدث عنها فى الفصل السادس عشر من الباب الاول فـــــــى الكى الحادث للعين التى انقلبت اشفارها الى الداخل .

ويتناول الزهراوى خافض اللسان اثناء عمليات اللوز وهى اله يفتح بها الفم وتدخل قائمة على جانبهـــا لوحة رقم (٣٥)

ويحتفظ متحف تاريخ الطب والصيدلـة ببعض الالات الجراحية من مجموعة الاستاذ الدكتـور هنرى امين عوض منها مقص عند نضليه نجد انتفاخ يقال انه ربما للقط الفتائل فى اثناء اجـراء العمليات الجراحيـة لوحة رقم (٣٣ أ) كما يحتفظ بمكيال للعقاقير اللوحة السابقة .

1-Spink and lewis ? OP , cit., 84,P, 319 _

وتعقيبا على المراود التى تنتهى بمقبض على شكل طائر او حيوان فقد وجد منذ العصر الفرعونـــــى واستمر حتى العصر الاسلامى وهذا ما توضحه دراستنا لادوات الجراحة على تتابع العصور وقـــــــد اشارت (ايفا بير) الى ان الزخارف الحيوانيـــة تنقسم الى ثلاثـــة اقسام ١ ــ طيور ٢ ــ حيوانات ٣ ــ اسماك وان الصانع المسلم لم يكتفي بعمل الزخارف على المعادن بالحفر بل صنع مقابضها وروسوس ــ النافورات والشماعد من اشكال حيوانيـــة اذ دهـــر هذا ايضا فى ايران (١) ولانسى العصر الساسانـــــى وابداعاته الفنيـــة على المعادن والعملة وبعض ادوات الجراحة التى زينت بالزخارف المختلفة (٢)

-1- Eva Baer : Metalwork in Medieval islamic art, P, 155, Newyork 1983

2 - James w. Alan : Nishapur Metalwork of The early islamic Period, p.38 , Newyork 982

الكـــى فى الجراحـــــه

جاء فى القاموس المحيط تعريف الكى فيقول كواه يكويه كيا احرق جلده بحديدة واستكـــــــوى اى طلب الكـــى .

وكان الاقدمون يجرون الكى بقضبان حديدية مجهزة بقبضـة خشبيـة او غير مجهزة ومنتهيـــــه بأشكال مختلفـة وبعد ان تحمى هذه القضبان على النار حتى تصير بلون احمر مبيض او احمر قاتم تكـــوى بها المواضع المختلفه وتختلف طريقة الكى تبعا لدرجـة حرارة المكواه فالمكواه تكون ذات اللون الاحمـــــو المبيض يكون فعلها سريعا عميقا فلا يلتصق بالنسج الذى تكويه بل تقطعه بسرعة ولا توقف النزف امـــــا المكواه ذات اللون الاحمر القاتم ففعلها اقل عمقا وتلتصق بالنسج الذى تكويه وتقطع النزف . (١)

وقد يكون الكى بالنار او بالادويـة بالمواد المحرقه او الحادة لكن ابو القاسم الزهراوى فضل النـار على المادة الكاويـة وذلك لان النار جوهر مفرد لايتعدى فعله العضو الذى كواه ولايضر عضوا اخـــــــر

اما العلاج بالدواء فقد يمتد تأثيره الى اعضاء اخرى ويذكر ان الاوائل ذكروا ان الكى بالذهب افضل مـن الكى بالحديد وانما قالو ذلك لاعتدال الذهب وشرف جوهرة وقالوا ان موضع الكى لايتقبح وليس ذلك علـــى الاطلاق لاننى جربت ذلك فوجدته انما يفعل ذلك فى بعض الابدان دون بعض كما قالوا انك اذ احميـــت المكواه فى النار من الذهب لم يتبين لك متى تحمى على القدر الذى تريد لحمرة الذهب ولانه يسرع اليه البرد وان ذدت عليه فى الحمر فى النار ذاب ولذلك صار الكى بالحديد اسرع واقرب للصواب . (٢)

وفى ارجوزة ابن سينا فى الطب يذكر العمل بالكى فى اللحم فيقول :

١٢١٢ ــ وكل ما تكويه فى الابدان .. فهو لقطع الدم فى شريان .. (٣)

ويذكر صاحب تذكرة اولى الالباب داود الانطاكى فى الكى : ان الكى هو اما على وجع غائـــــــر او لقطـــع مادة ككى الماء او ذهاب لحم فاسد او حبس فتق وفى كل يجب تحـــــــرى الالـــــــه

---

١ ــ محمود ناظم النسيمى : الطب النبوى والعلم الحديث جزء ٣ وجزء دمشق سنة ١٩٨٤ ص ١٠٦

٢ ــ ابو القاسم الزهراوى : التعريـــف

٣ ــ ابن سينا : الارجوزة فى الطب تحقيق محمد زهير البابا ص ١٩٢

والمحل .... والكى بالحديد واولى الكى ما كان بالذهب . (١)

ويذكر الزهراوى انهم قد اختلفوا فى الزمان الذى يصلح فيه الكى وجعلوا افضل الزمان زمان الربيع يقول ان الكى قد يصلح فى كل زمان من اجل الضرر الواقع من قبل الزمان يستغرق فى المنفعه التى تستجلب بالكى ولاسيما ان كان الكى من اوجاع ضرورية قوية لاتحتمل التأخير . (٢)

وذكر الزهراوى ايضا (ولايقع ببالكم يابنى ما يتوهموه العامه وجهال الاطباء ان الكى الذى يبدىء من مرض ما لايكون لذلك عودة ابداً وليس الامر كما ظنوا فقد يعود المرض وقتاما من الزمان على حسب مزاج العليل .

والرازى فى كتابة الحاوى : يذكر ان الكى فى اصحاب الاستسقاء بعد ان يفرغ الماء يمنع ان يعود الماء (٣)

ـ والسديد الكازرونى يذكر فى كلامه عن الفتق إذا إستعصت الأدوية ربما احتيج إلى الكى .(٤)

ـ ونجد " صابون او غلو " شرف الدين فى كتابه المعروف بالجراحه الهنية وهو فى ثلاثة اجزاء مخطوطه . الاول فى المكتبه الاهلية فى باريس والثانى فى مكتبه الفاتح فى استانبول والثالث فى كلية الطب باستانبول اما نسختا مكتبة الفاتح وكلية الطب فهى غير كاملتين ولكن يكملا بعضهما البعض . يتضمن هذا المخطوط الذى يرجع للقرن الخامس عشر الميلادى .

العديد من حالات الكى فمنها ما على الرأس وما على المقعدة واخرى على الظهر وغيرها . (٥) .

المكواه : هى ساق من الحديد يبلغ طوله نحو ١٢ او ١٥ سنتيمترا ولها طرف يتغير شكله بتغير مكان الكى ونوع المرض وهى لذلك متعددة الانواع . (٦)

---

١ ـ داود الانطاكى : تذكرة اولى الالباب جزء ٣ ص ١٦ .

٢ ـ الزهراوى : التصريف

٣ ـ الرازى : الحاوى جزء ٧ ص ٢٣١ .

٤ ـ السديد الكازرونى : الموجز المسمى المغنى المشهور بالسديدى ص ٢٨٦ مصر سنة ١٢٩٥هـ

٥ ـ Nsehsuvaroglu Bilim ve sanat tarihi sabuncuoglu cerrahiyesi, Kultur vesanat, June P,44 , 1978

٦ ـ حنيفه الخطيب : الطب عند العرب ص ٣٢٤ بيروت سنة ١٩٨٨ .

والملاحظ من دراسة صور المخطوطات التى صورت عمليات الكى مثل مخطوط شرف الدين بنسخه الثلاث ووصف العمليات الجراحية عند ابو القاسم الزهراوى ان المكواة كانت تحمى على نار توقد بالاخشاب او بانواع وقود طبيعية وهذا ما يعطى الفرصة للطبيب فى التحكم فى درجة حرارتها وما يتناسب من ذلك مع اجراءات الكى لان كل علاج كان يتطلب درجة معينة من الاحماء للمكواة.

انواع الكى كما اشار اليها العديد من المؤلفين فى علم الجراحة :

جاء الكى فى الباب الاول من كتاب الزهراوى وهو يتكون من ستة وخمسين فصلا .

فالفصل الاول : تناول فيه الكى بالمكواه الزيتونية عند ذكره (كى الرأس كيه واحدة) وهذا العلاج من الصداع وكثرة النزلات من الرأس الى ناحية العينين والاذنين وكثرة النوم ووجع الاسنان واوجاع الحلق وتجرى العملية بعد استفراغ المريض بالدواء المسهل المنقى للرأس ثلاث ليالى او اربعا على حسب ما توجب قوة العليل وسنه وعادته ثم يحلق رأسه بالموسى ثم يقعد بين يدى الطبيب متربعا ويضع يديه على صدره ثم يضع الطبيب اصل كفه على اصل انفه بين عينيه ومن حيث ينتهى الاصبع الوسطى يعلمه بالمداد ثم تحمى المكواه الزيتونية ثم تنزل على الموضع (١) وفى الفصل الثامن يذكر الزهراوى ايضا انها تستخدم فى علاج النسيان الذى يكون من البلغم . كما يذكر انها تستخدم فى الكى لعلاج الصرع فى الفصل العاشر .

وعند ابن القف فى كتابه عمدة الاصلاح ان من الم به نزلات الى عينيه عليه ان يحلق راسه ويكوى الجلد الى ان يبلغ الكى العظم بمكاو تشبه الزيتون فاذا سقط الجلد حك العظم الى ان ينزل منه شئ يشبه النخالة (٢)

---

١ ــ الزهراوى : التعريف لمن عجز عن التأليف

٢ ــ ابن القف : عمدة الاصلاح فى الطب . مخطوطه المكتبة الهندية بريطانيا ورقة ٥٤

وفى ارجوزة ابن سينا يذكر فى القسم الثانى من العمل باليد (العمل بالكى فى اللحـــــم) ففى البيت رقم ١٣١٤ ، ١٣١٥ يقول وفى جسوم رطبه تجفيفا ٠٠ وفى لحوم رخوة تكثيفـــا ٠ وكى تسخن جسوما بردت ٠٠ وتمنع البلات مهما اطردت ٠ (١)

وهو لم يذكر هنا نوع المكواه ولكنه اشار الى استعمال الكى لاخراج البرودة ٠وفى كى الشقيقـــه غير المزمنه وهى (فى شق الرأس مع صداع ويمتد الوجع الى العين يستفرغ المريض بلادوية المنقيـــة للرأس وعلاجها اما بالدواء الحاد او بالحديد وتستخدم المكواه المسمارية كما يقول الزهراوى فى الفصـــل الثالث و هى مكواه لها رأس كهيئة مسمار فيها بعض التقعيب وفى وسطها نتوء صغير ثم توضع على موضـــع الالم ونمسك يدنا ونحن ندير الحديدة قليلا قليلا ويكون القدر الذى يحرق من ثخن الجلد مثل نصفـــه ثم تشرب قطنه بماء ملح وتضعها على الموقع وتتركه ثلاثـة ايام ثم تحمل القطنه بالسمن ثم تعالج بالمرهم ٠ وهناك شقيقـه مزمنه ذكر ان علاجها بالكى بالمكواه السكينيـة وتحمى حتى تبيض ٠ (٢)

وفى الفصل الخامس فى كى اوجاع الاذنين (٣) اذا كان الوجع من برد فتحمى المكواه التى تسمـــى النقطه وينقط بها حول الاذن ويكون الكى حوالى عشر نقط فى كل اذن مع البعد عن اصل الاذن ٠

وفى الفصل الرابع عشر فى كى فتحه الانف وهو ان تحلق راس العليل واكوه الكيه الوسطى بالمكواه الزيتونيـة ثم اكوه بالمكواه المسماريـة كيتين فوق الحاجبين تحت الشعر قليلا ٠

وفى مخطوط شرف الدين عن الجراحة صورة توضح اجراء تلك العملية بمكواه النقطه وهى علـــى شكل قائم له زاوية تنتهى بدائرة ينقط بها حول اذن المريض وعدد النقاط هنا سبعه فقط وفى اعلى الصورة كتابة نصها صورة طبيب وشكل آلة وصورة عليل بونلردر (هم هؤلاء) ٠ وتعنى انها صورة طبيب وشكـــل آله وصورة عليل ٠لوحة رقم (٢٦)

---

١ ــ ابـــن سينـــا : الارجوزة فـــى الطب دراســة وتحقيـق محمد زهيـر بابا صـــ ١٩٢ ــ حلب ســنـــة ١٩٨٤٠

٢ــ الزهراوى : الفصل الثالـث
Gustave le Bon : The world of islamic Civilization Translatad by Daivd Macrae, Spain 1974 P. 94 .

٣ ــ

وفى كى شقاق الشفه تستخدم المكواه السكينيه توضع حامية حتى يصل الكى الى اصل الشقاق (١)

وقد تحدث ابن القف عن كى الشقاق فى الفصل الرابع و اورد الرازى فى كتابه (الحاوى) كيفية تعديل التشوة فى الشفه فى الجزء السادس حيث يقول (قشر الوسط واكشط الجلد من الجانبين واقطع اللحم الذى فى الوسط الذى عنه كشطنا ما قد صلب منه وارم به ثم خط الجلد من غير ان يكون نقص منه شيء وتلحمه فيكون العضو يرجع الى طوله لذهاب ذلك المقلص من وسط الجلد . (٢)

وفى كى المعدة : يذكر الزهراوى انه فى حالة حدوث برد فى المعدة وفشلت الادوية فى معالجة لابد من الكى ثلاث كيات كية تحت ملعقه الصدر بقدر اصبع بمكواه مسمارية وكيتين اسفل من جنبتى الكية الواحدة حتى يأتى شكل الكيات مثلثا وقد تستخدم مكواه على شكل دائرة لتقوم بهذا العمل مرة واحدة شكل (٤٢) (٣) . وقد تكوى المعدة تنقيطا بمكواه نقطية.

فى كى الكبد :

وعند ابن القف فى المقالة الثامنه عشرة الفصل الرابع من كتابه عمدة الاصلاح يذكر كى الصدر والبطن ومنها الكبد فيقول يستلقى العليل على ظهره و يعلم على موضع الكبد بمداد ثلاث نقط ابتداء من السراشيف .وانتهاءها حيث ينتهى المرفق ثم يكوى بمكوى " سكينى "
وقد صور شرف الدين فى مخطوطه هذه العملية لوحة رقم (٤١)

فيكى وجع الضرس :

قال عبد الله بن اوفى " ندرت ثنيتى فامرنى النبى ان اتخذ ثنيه من ذهب وعن غزوان بن عاصم قال حدثنا ابى قال " رايت يزيد الرشك مشدود الاسنان بالذهب قلت ماطعامك قال الزبد والعسل (٥) ومما يجدر ذكره ان الاسنان بدورها كانت مناط اهتمام

---

١ ــ الزهراوى سبق ذكره الفصل الثامن عشر .

٢ ــ الرازى : الحاوى جزء ٦ ص ٢١٨ .

٣ ــ الزهراوى : سبق ذكره الفصل السادس والعشرون ص

٤ ــ ابن سينا : الارجوزة فى الطب تحقيق محمد زهير البابا ص ١٩٢ حلب سنة ١٩٨٤.

٥ ــ انظر احمد النيفاشى : الشفاء فى الطب تحقيق عبد المعطى امين قلعجى .بيروت ١٩٨٨.

عند اطباء وجراحى المسلمين وليس هذا بعجب اذا ما ذكرنا ما قيل عن النبى صلى الله عليه وسلم من ان — النبى امر رجلا ان يتخذ ثنيته من ذهب ويبدو ان شد الاسنان بالذهب كان معروفا وكان الناس علـــــى ذكر منه اخذا مما ورد عن النبى ٠

وكان وجع الضرس وجراحات الفم مما اولاه اطباء وجراحوا الفم المسلمون العناية ٠

الزهراوى يذكر فى الفصل الحادى والعشرين من كتابه (التعريف) عن وجع الضرس فيقول اذا كان ناتجـا عن البرد او فيه دود ولم ينجح فيه العلاج بالادويـة فالعلاج على وجهين اما الكى بالسمن المغلى او بالنـار و الكى بالحديد هو باستخدام انبوبه من نحاس او انبوبة من حديد وفى طرفها بعض الغلظ حتى لاتحـــرق النار فم العليل تحمى المكواه وتوضع على نفس السن وتظل حتى تبرد ونفعل ذلك مرارا حتى يذهب الالم٠ (١)

وفى الفصل التاسع والعشرين : يتكلم الزهراوى عن جرد الاسنان بالحديد فذكر ان الضرس يحتاج الى مجاردمختلفة حيث ان مجارد الضرس من الخارج تختلف عن مجارد من الداخل ٠

وفى الفصل الثلاثين يذكر الزهراوى قلع الاسنان : فاورد للكلاليب صورا مختلفة ٠

وفى الفصل الحادى والثلاثين : يتكلم عن خلع اصول الاضراس واخراج عظام الفكوك المكســورة

اذا بقى عند قلع الضرس اصل انكسر فيوضع عليه قطنه مغموسة بالسمن يوما او يومين حتى يسترخى الموضع ثم يدخل اليه الحفت او الكلاليب التى تشبه اطرافها منقار الطائر وصورة الكلاليب تكون كالمبردمـن الداخل وان لم ينفع هذا فلا بد من حفـر الاصل حتى تكشف اللحم كلـه بالمبضع ثم تدخل الاله التى تشبه عتله صغيرة ٠

وقد تستخدم منارة كبيرة مثلثـة الطرف والطرف المعوج فيها له بعض الغلظ لئلا ينكر ٠

ويذكر ايضا فى الفصل الثانى والثلاثون : نشر الاغراس النابتة على غيرها :

يقول اما الخلع او نشرة باله تشبه المنقار الصغير ولتكن من حديد هند ى حادة الطرف جدا وان كان نابتا ويتمكن من برده يبرد بمبرد هندى واورد له صورا ٠ (٢)

---

١ ــ انظـــر الزهراوى : التعريف ورقـــة ٥٠ أ

٢ ــ الـزهـــراوى : التعريف ورقـــة ٥٠ أ

اما اللحم الزائد فى اللثه فيذكر ابن القف فى عمدة الاصلاح فى المقاله الثانية عشرة ان العليل لابد وان يفصد من القيفال (١) ثم ينقى البدن والدماغ ثم يداوى ذلك بالحديد وهوان يعلق بصنارة او يمسك بمنقاش ثم يقطعه من عند اصله ثم يجعل الدم بسيل ويذر عليه زاج مسحوق سحقا ناعما . (٢)

وفى جراحات الفم والاسنان :

كان على بن العباسى المجوسى من اوائل الذين وصفوا كسر الفك الاسفل فيقول فى كتابه كامل الصناعة الطبيه " متى انكسر اللحى الاسفل من خارج ولم ينفصل ماانكسر ينبغى ان تنظر فان كان الكسر فى الفك الايسر فينبغى ان تدخل الاصبع الوسطى من اليد اليسرى والسبابه فى الفك وترفع بهما الحدب الحادث فى الفك من الخارج حتى يستوى وتسويه على شكله من الخارج باليد وينبغى ان تشد الاسنان التى فى اللحى المكسور برباط من ذهب او فضه بعضها الى بعض . (٣)

وفى حشو الاسنان تكلم ابن سينا فى قانونه عن سبب تسوس الاسنان فقال ان ذلك يعرض كله من رطوبة رديئة تتعفن فيها ويصف العلاج بانه (كثيرا ما يحتاج الى ثقب دقيق لينفس عن المادة المؤذيه وتجد الادويه نفوذا الى قعره)

اما الرازى فيقول (اذا اشتد الوجع فتبخيرهم العليل ينفع فان لم يسكن فاثقب وسط السن بمثقب دقيق وقطر فيه الزيت المغلى مرات فان لم يسكن فاقلعه كما وصف تجبير الاسنان المخلخلة وتثبيتها بسلسله من ذهب فقال (اذا لم ينفع شد اللثة ويبقى السن متحركا فاكو اصله وشده بسلسة ذهب ويتكلم ابن سينا عن اللثة فى ارجوزته فى الطب

---

١ ــ ابن القف : عمدة الاصلاح ورقة ١١٧

٢ ــ القيفال : عرق فى الذراع يفصد لامراض الرأس . سعيد الشرتونى : قاموس اقرب الموارد ص ١٠٢٦ بيروت سنة ١٨٨٩ .

٣ ــ على المجوسى : كامل الصناعة فى الطب جزء ٢ ص ٥٠٤ .

٤ ــ محمود الحاج قاسم محمد : الطب عند العرب والمسلمين ص ١١٠ .

فى البيت رقـــم ١٣٠٥ فيقول فى القطع فى اللحم :

وكل ما طال من اللهاة وكل ماذاد على اللثات (٢)

والمتحصل مما سلف ايراده من اقوال منسوبة الى هؤلاء الاطباء من المسلمين انهم يبدون مزيدا من العناية بالاسنان ولاعجب فقلما يسلم احد من الم فى اسنانه كما انهم فيما يرشدون اليه ويوصون به فى علاج آلام الاسنان يصنفون ما يصيب الاسنان من امراض تصنيفا قريب الشبه من تصنيفها فى يومنا هذا كما ان علاجهم للاسنان يضم آلات جراحية تشبه تلك المستخدمة فى يومنا هذا مع بعض التغيير .

وفى علاج الضفدع المتولد تحت اللسان : قال الزهراوى اذا كان كمد اللون او اسود صلبا فهو سرطان فلا تتعرض له الحديد وان كان مائلا الى البياض فالق فيه صنارة وشقه بمبضع لطيف وخلصه من كل جهة.

وفى علاج ورم اللهاه فى الفصل السابع والثلاثين من كتاب الزهراوى (التصريف) يقول فى ورم اللهاه الذى يسمى العنبة ليستخدم لها جبر غير مطفى ويوضع فى تجويف اله او ملعقه لاتقعير وتضع الاله على اللهاه . وقد يستخدم البخور ليصل عن طريق اله مجوفة تصنع من قضبه او نحاس تدخل الطرف الذى فيه الرمانه الى الفم حتى يصعد البخار الى اللهاه. عثر فى حفائر الفسطاط على ملاعق لوضع المواد الكاوية على اللهاة (متحف الفن الاسلامى)

---

١ ــ ابن سينا : الارجوزه فى الطب تحقيق محمد زهير البابا ص ١٩١ حلب سنة ١٩٨٤

علاج اللوزتيـــــــن :

يذكر ابن القف في كتابه عمدة الاصلاح انه لعلاج اللوزتين يكبس اللسان بالاله التى تشبه السكيـــــــــن ليس لها حد من الجانبيـــن مصنوعة من فضـــة او من ذهب او نحاس ثم تغرز الصنارة فـــى اللـــــــــوزة الواحدة وتجذب للخارج وتقطع باله تشبه المقص او بالمبضع ونفعل بالاخرى كذلك (١)

وفى قسم الاثار الاسلاميـــة (مجموعة حفائر ابران) مدرسة الدراسات الشرقية والافريقية بالندن منها مكبس للسان من النحاس عثر عليها فى ابران يتضمن الوصف السابق الـــــــــذى اورده " ابن القف " وفى حفائر الفسطاط عثر على مبضع للوز نشره الدكتور احمد عيسى لوحة رقم (٢٨) يشبه المنجل تجذب به اللوز .

ومن جملة الالات التي استعملها الزهراوى اثناء اجراء عمليـــة اللوزتين وقال انه يضع من النحـــاس او الفضة على شكل رقيق كسرقة السكين وهى تشبه الالـــة المستخدمة الان (٢)

وعند راشد بن عميـــر بن خلف بن هاشـــم فى حديثـــة عن اللوزتين ، (اذا لم تنفع الادويـــــة فى ذلك فينبغى ان يستعمل فيها القطع بعد ذلك بان يجلس المريض مقابل الشمس ويفتح فاه ويمسك برأسه خادم ويقوم بكبس لسانه الى اسفل ويأخذ صنارة ويغرزها فى اصل اللوزتين ويجذبها للخارج دون ان يجـــذب منها اجسام اخرى . (٣)

---

١ ــ ابن القـــف : عمدة الاصلاح ورقة ١١٨ نسخ المكتبه الهندية بلنـــــدن رقـــــــــــم ٢٣٤٠٩ مؤرخه ١٦٤٢ م لسنة ١٠٥٢ هـ

٢ ــ محمود الحاج قاســـــم : الموجز لما اضافه العرب فى الطب والعلـــوم المتعلقـــــــــة به صـــ ٣٥ بغـــداد سنة ١٩٧٤ .

٣ ــ راشد بـــن خلف هاشـــــم : فاكهـة ابن السبيـل جـــزء ١ صـــــ ـــــــ ٢٠ عمـــان ســنـــة ١٩٨١ .

علاج لكسور العظام عند المسلمين

حظى هذا الفرع من فروع الجراحة بملحوظ من اهتمام اطباء المسلمين فورد علاج لكسور العظام وتشوهاتها فى العديد من المخطوطات الطبية القديمة مثل : ابن سينا يصف عملية " الجراح مع الكسر " اى الكسور المضاعفة فيقول فليرفق المجبر رفقا شديدا وليبعد الجبائر عن موضع الجراحه ويضع على الجرح ما ينبغى من المراهم (١) ويقول فى ارجوزته :

وكل ما تحدثه من صنع　　فى العظم مثل الكسر او كالخلع
وكل ما نطبه من كسر　　فانما علاجه بالجبر
رد الشظايا فيه حتى تنطبع　　ونشر ماينخسها فتنتجع (٢)

وقد خصص الزهراوى فى كتابه (التصريف) الفصل الحادى عشر فى جبر كسر العضد والعضد هو مابين المرفق الى راس الكتف . فيذكر انه اذا انكسر جبره على احد وجهين احدهما ان تأخذ عودا مقوسا وتربط فى طرفيه رباطين ثم يعلق من موضع مرتفع ويجلس العليل على كرسى ثم تلقى ذراعه المكسورة على العود حتى يصير ابطه معلقا فى وسط انحناء العود ثم يعلق من فوقه شيء ثقيل او يمده خادم الى اسفل ثم يسوى الطبيب الكسر بيديه مما يرد الكسر على ما ينبغى . وخصص الزهراوى الفصل السادس والعشرين فى ردفك المنكب وعلاجه ان تحضر رجلا اطول من المريض وتوقفه من ناحية الجيب ويدخل منكبه تحت ابط العليل ويرفع ابطه الى فوق حتى يكون العليل معلقا فى الهواء وخادم اخر يشد العليل الى اسفل كما اورد فى الفصل الثلاثين علاج فك خرز الظهر عن طريق الدولاب والذى كان يستخدم فى العصر اليونانى الرومانى ايضا (٢)

---

١ ــ ابن سينا : الارجوزة فى الطب ص ١٩٣ .

٢ ــ الزهراوى : التعريف .

عـلاج البواسيـــــر :

ونالت البواسير وعلاجها اهتماما عظيما من الاطباء المسلمين ومنـى لاشك فرع من فروع الجراحـه الهامه فيذكرها ابن القف فى كتابه (العـمـدة فى الفصل الثلاثين يتحدث عن حزم البواسير فيقـــــول فى القطع (ان تعلق فيها صنارة ثم تقطع من اصلها بمقراض بعد ان ينام العليل (١)
ويتناول الزهراوى فى الفصل الرابع والثلاثيـن كى بواسيـر المقـعـدة فيقول اذا كانت مزمنه كثيـــــــرة او واحدة وكانت من اخلاط غليظـة باردة او رطوبات فاسدة فاكو العليل ثلاث كيات على اسفل خـــــــرز الظهر تحت العائـدة قليل مثلثـة وكيه تحت السرة بمثل اصبعين وان كان طعامه لاينهضم بسهولة فاكـــوه على المعدة كية واخرى على طحاله بمكواه مسماريـة واترك الكي مفتوحا زمنا ٠ (٢)

ويذكر ابن بطلان (ملزم للبواسير) وهى آلة كملزم مجلد الكتب تزم بها البواسير لتقطعهـا (٣)

امراض النســـــــــاء

اهتم الجراحون المسلمون بامراض النساء على اختلافها وبرعوا فى انجاز العمليات الجراحية المختلفة بادواتها المتطورة التى كان العرب يعتمد عليها الى وقت قريب ٠

وقداوضحت ذلك صور المخطوطات الاسلاميـة الطبيه ، كما اوضحتها المؤلفات الطبية الاسلاميـة للاطبـاء مثـل الزهراوى فى الفصل الثانى والسبعين فى علاج الرتقاء وهو ان يكون فرج المرأه غير مثقوب ويستخـــدم لذلك الا بها مان ويفتش عليه اولا بالمرود ٠

وفى الفصل الرابع والسبعين فى كتابه يتحدث عن علاج بط الخراج الذى فى الرحم فيشترط استخدام اله يفتح بها فم الرحم مع استخدام مرود لتقدير عمق الرحم ويكون ما يدخل من الالـه الى الرحم بالمثـــــل اما فى الفصل الخامس والسبعين فيتحدث عن تعليـم القوابل كيفيـة علاج الاجنه اذا خرجت للحيـــــاه علّى النحو الطبيعى ٠

---

١ ــ ابن القف : سبق ذكره ص ١٠٠

٢ ــ الزهراوى : التصريـــف دار الكتب المصرية رقم ص ١٠٣٥ ٠

٣ ــ حنيفه الخطيب : الطب عند العرب ص ٣٢٧ بيروت سنة ١٩٨٨ ٠

والفصل السادس والسبعون خصصه لعلاج اخراج الجنين الميت فوصف وضع المرأه عند اجراء العطية قائلا ينبغى ان تستلقى المرأه على ظهرها فوق سرير على ان يكون رأسها مائلا الى اسفل وساقاها مرتفعتين وخادم يمسك بها من كلا الجهتين ثم يرطب فم رحمها بالادهان الرطبه وتدهن القابلة يدها بالأدهان وتدخلها الى الرحم برفق لتطلب مكانا تغرز فيه الصنارات فهى اما تضعها فى عينه او فى قفاه او فى فمه او تحت لحييه او ترقوته او المواضع القريبه من المفلوع ٠٠

وفى الفصل الثامن والسبعين صور الالات التى يحتاج اليها فى اخراج الجنين ٠

رقم (٢٠) اخراج جنين ميت من بطن امه فيستخدم لذلك اله لفتح الفرج المدفع وبجانب القابلة اداه اخرى المشداخ لتعليق جزء من الجنين به لجذبه واله تسمى المدفع لتوسيع المهبل وادوات صغيرة اخرى

ـ وفى الفصل الثامن والسبعين تتناول كيفية اخراج المشيمه بالتمطيس او التبخير بالاعشاب المفتحه لفم الرحم ٠ ويستخدم لذلك الة تشبه القمع تصنع من الرصاص يوضع طرفها الرقيق فى القبل والطرف الواسع على النار والبخور على الحجر ٠

والفصل التاسع والسبعين يتناول الزهراوى علاج المقعدة الغير مثقوبة بان تضع القابلة اصبعها لتثقبه او تبطه بمبضع حاد وتحذر العضلة ثم تعالجه بعد ذلك بالمراهم ٠

وتتناول ابن القف فى الفصل العشرون علاج الطفل الذى يولد ومقعدته غير مثقوبة فيبادر بشق المقعدة بمبضع رقيق ثم يوضع فى الموضع مسمار رقيق من رصاص ويربط ٠ (١)

الشق على المثانة لاخراج الحصاه :

يذكر الرازى فى كتابة الحادى فى الشق على الحصاه لاخراجها من المثانة ان الشق للحصاة

---

١ ـ ابن القف : سبق ذكره ورقة ١٢

الكبيرة يكون معوجا وللصغيرة شق مستوى (١)

وتناول الزهراوى فى الفصل الستين من كتابة التعريف عطيبة الشق على المثانة لاخراج الحصاه .

والفصل الحادى والستون : فى اخراج الحصاه عند النساء فقال ان ذلك صعب فقد تكون بكرا او انها لاتنكشف على طبيب كما انه ليس هناك امرأة طبيبه تتقن هذه الصنعه اذلك يكون الشق من جهه الفخذ مع استخدام المرود للتفتيش على الحصاة .

وفى علاج احتباس البول فى المثانة :

يذكر ابن القف فى كتاب عمدة الاصلاح انها لو كانت لسدة عارضة فى فم المثانه العتصل باصل القضيب يستعمل التبويل بالقثاطير وهى اله مجوفة تسع القضيب وطولها بطوله وفى طرفها دائرة صغيرة حتى يتمكن من دفعها داخل القضيب وتتخذ من فضة او ذهب او نحاس .

ويذكر الزهراوى فى هذا الصدد فى الفصل الثامن والخمسين ان علاج البول المحتبس فى المثانة يكون بالقثاطير .

اما علاج الاشياء الساقطة فى الاذن :

فيذكر الزهراوى فى كتابة (التصريف لمن عجز عن التأليف : فى الفصل السادس فيقول جميع مايسقط فى الاذن اما حجر اوشبه حجر كالحديد والزجاج او حب كالحمص والنواه او شىء سائل فيقول استقبل بالاذن الشمس وحاول اخراجه بالتعطيس او حركة الرأس وان لم ينفع اخرجها بجفت لطيف او صنارة عمياء او انبوبة معكوفة تضعها فى الاذن وتسد حولها الهواء وتجذب بنفك الهواء

---

١ ــ الرازى : الحاوى جزء ١٠ ص ١١٣ .

ــ انظر طب الرازى احمد كامل حسين ومحمد عبد الحليم العقبى ص ١٢٥ ــ القاهرة .

للخارج او تستخدم مرود او تشق على الحصاه شق هلالى او مقطع لطيف لقطع الحبه داخل الاذن • وعشر بالفسطاط على انبوبة للاذن كالتى وضعها الزهراوى لوحة رقم(٣٣ أ) وقد وافقه ابن القف (١)

الشق على المثانة لاخراج الحصاه :

يذكر الرازى فى كتابه الحاوى فى الشق على الحصاه لاخراجها من المثانه ان الشق للحصاه الكبيرة يكون معوجا وللصغيرة شق مستوى (٢) وتناول الزهراوى فى الفصل الستين من كتاب التصريف عملية الشق على المثانة لاخراج الحصاه• وقد عالج الزهراوى ذلك باخراج الحصاه من المهبل .

فى الفصل الحادى والستون : فى اخراج الحصاه عند النساء فقال ان ذلك صعب فقد تكون بكرا او انها لا تتكشف على طبيب كما انه ليس هناك امراة طبيبه تتقن هذه الصنعه ولذلك يكون الشق من جهة الفخذ مع استخدام المرود للتفتيش على الحصاه • (٣)

وابو مروان بن زهر فى كتابه التيسير فى المداواة والتدبير)

يقول : ان القضيب يصيبه سده اما حصاه واما قيح غليظ او دم فما كان عن حصاه فان القناطير نافعه وان دس الى الحصاه ميل رقيق فى طرفه حجر صغير من الماس فانها عندما يمس فيها تتفتت الحصاه (٤)

---

١ ــ ابن القف : عمدة الاصلاح ورقة رقم ١١٣

٢ ــ الرازى : الحاوى جزء ١٠ ص ١١٣•

ــ انظر طب الرازى احمد كامل حسين ومحمد عبد الحليم العقبى ص ١٢٥ القاهرة •

٣ ــ الزهراوى التصريف الفصل الحادى والستون•

٤ ــ ابو مرون بن زهر : التيسير فى المداواه والتدبير) تحقيق مشيل الخورى ص ٢٩٧ دمشق ١٩٨٣م

اولى المسلمون الطفل عنايتهم الخاصة فى علاجه من الامراض المختلفة فابن الجزار والطبرى وثابت من قره و الرازى والمجوسى وابن سينا تناولوا اطوار حياة الطفل والعناية با لاطفال سواء من اكتمل نموهم أو ولدوالسبعه اشهر . اهتموا بتغذية الطفل والوقاية من الامراض التى تصيب عينيه وعالجوا مختلف التشوها ت الجسمانية كالشقة المشقوقه او انسداد فتحة الشرج وتعرض الرازى للجدرى والحصبه وفرق بينهما كما تناول " احمد بن الداية " الطفل فى كتابه (تدبير الحبالى والاطفال) ويشمل نصائح تتعلق بصحة الحوامل وعلاجهن وعاش ابن الداية فى الفسطاط وتوفى سنة ٩٩٠ م اضافة الى محمد بن سعيد التميمى الذى عاش فى القاهرة وتحدث عن امراض العين وماهيية الرمد وعلى ابن رضوان " الذى كان رئيسا لاطباء مصر فى عهد الحاكم بامر الله واستمر حتى خلافة الظاهر والمنتصر بالله وفى كتابه (دفع مضار الابدان بارض مصر) وكذلك رسالة فى علاج صبى اصابه داء الفيل وداء الاسد ومقالة فى ادواء الحميات وفى العصر المملوكى برع على بن حزم المشهور بابن النفيس "وتناول صحة الطفل وبعض امراضه .

وتوجد بردية ترجع الى القرن الاول الهجرى مكتوبةالخط الكوفى وتوضح مزج الادوية المفروة مثل الصبربلبن الام وتقطيره فى اذن الصبى المريض وقد استخدم الفراعنه القدامى لبن الام فى علاجات موضعية وبمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة مكيال يحمل اسم عبد الله بن الحبحاب صاحب خراج مصر (١٠٢ ـ ١٠٩ هـ) مكتوب عليه (حنا مردى) وهو نوع من الحناء النامية التى كانت تستعمل لعلاج جباة وروس (المرد) الصبيان دون سن الحلم .

وكانت الالأت الجراحية التى عثر عليها فى مدينة الفسطاط تضم عدة الات لجراحة امراض الطفل مثل :

١ ـ مكواه تكوى بها الشقة المشقوقه .

ب ـ سكين لطيف لشق الاصابع الملتصقه

جـ ـ مبضع لطيف (نشيل لفتح الشرج المسدود)

د ـ انبوبة لها طرف ضيق يوضع فى الاذن ثم ينفخ من الطرف الاخر وذلك لاخراج مافى الاذن .

هـ ـ مكواه شعرية تستعمل لعلاج نواسير العين ٠

ع ـ مكواه ذات سفودين لعلاج تضخم غدد الرقبة عند الاطفال (١)

وغيرها من الالات التى استخدمت فى جراحات الاطفال ٠

ويتناول الزهراوى العالم الطبيب الاندلسى الطفل حيث يصف علاج الشفة المشقوقة بالكى فى الفصل الثامن عشر ويستخدم مكواه سكينية توضع حامية حتى يصل بالكى الى اصل الشقاق ثم يعالج بالقيروطى ٠

وفى الفصل الخامس والخمسين يتناول الزهراوى علاج الاطفال الذين يولدون ومواضع البول منهم غير مثقوبة او يكون الثقب فيهم ضيقا العلاج يكون بمبضع رقيق جدا وتضع فى الثقب مسمار رقيق من الرصاص ويربط لمدة ثلاثة ايام ٠

وفى الفصل السابع والخمسين : يتناول تطهير الصبيان : فيقول افضل التطهير بالمقص والرباط بالخيط واوردصورة لمقص التطهير ٠ طول الشفرتين كطول المقبضين (٢)

ويتفق (ابن القف) فى كتابة عمدة الاصلاح مع الزهراوى فى الفصل العشرين فى علاج الاطفال المولودون ومقعدتهم غير مشقوقة٠

وفى الفصل الحادى عشر يتناول ابن القف التطهير عند الصبيان ويكون له اربعه وجوه احداها ان يجعل الكمرة خارجة ثم يقطع بالموس الحاد او يجعل داخل القلفة مرود يدفع الكمرة ويمسك طرف القلفة ويقطع بالموسى الحاد ٠ (٣)

والرازى ايضا تناول معالجة تشوه الشفه وقد استخدم نفس الطريقة التى تناولها الزهراوى (٤)

---

١ ـ هنرى امين عوض : لمحة عن علاج الطفل فى العصر الاسلامى (مجلة البحوث التاريخية) ص ١١٩ ، ١٢٠ العدد الاول يناير سنة ١٩٨٣٠

٢ـ Spink and lewis : Albucasis on Surgery and instruments P,401 , fig, 132 London , 1973

٣ ـ ابن القف : عمدة الاصلاح ورقة ١٢٠ نسخة المكتبة الهندية بلندن

٤ ـ الرازى : الحاوى جزء ٦ ورقة ٢١٨٠

الحجم فعل الحاجم والاسم الحجامه بالكسر و (المحجم والمحجمه) قارورته وقد احتجم من الـــــدم .

هذا ما يستوجب ذكره لانه كان معروفا فى غابر الازمان ومازال الى اليوم معروفا فى الطب الشعبى الذى يقوم به اطباء غير متخصصين فى البلاد الشرقيـــة .

وقد برع العرب فى العصر الجاهلى فى استخدام الحجامه لامتصاص الدم الزائد عن الجســـم والذى يكون فى زيادته سبب فى التعرض لخطر جسيم وامتدح رسول الله صلى الله عليه وسلـــــم الحجامه فقال (خير الدواء العلق والحجامه) (١)

وقد وردت الحجامه فى الادب الشعبى الذى يمثل واقع الاحوال فى المجتمع الاسلامى مثـــال ذلـــك .

فى قصص الف ليلـة وليله (٢) فبين سطورها نجد ان من اراد الحجامه فليحتجم فى نقصـــان الهلال فى يوم لاغيم ولاريح ولا مطر فيه ويكن فى السابع عشر من الشهر ، ولا شيء انفع من الحجامه للد ماغ والعينين وتصفية الذهن . فقال الحكيم اخبرينى ما احسنها قالت : على الريق فانهـــــا تزيد فى العقـــل وفى الحفظ لما روى عنه عليه الصلاة والسلام ، انه ما اشتكى اليـــه احد وجعـــا فى رأسه ورجليه الاقال له احتجم واذا احتجم يكون على الريق وقبل ان الوقت الذى تكره فيه الحجامـــه يوم السبت والاربعاء واحسن الاوقات الربيع لا الصيف ولا الشتاء والمحاجم لها انواع عديدة اوردهـــا الزهراوى فى كتابه من الات الجراحه فمنها الكبار ولاوساط والصغار وظيفتها قطع نزف الدم (٣)

وفى الفصل السادس والتسعين الذى اختصه الزهراوى بالحجامه وكيفية استعمالها .

قال ان المحاجم تكون من القرون ومن الخشب ومن النحاس،الزجاج والحجامة بالشرط والاخر حجامه بـــلا شرط وهى اما ان تكون بنار واما ان تكون بغير نار .

وفى كتاب ابن القف عمدة الاصلاح المحفوظ بالمكتبـة الهنديـة بلندن نجده يتعرض للحجـامه والمحاجم فى الفصل الثالث المقالـة العاشرة يقول تستعمل المحاجم فى مواضع مختلفـة من البـــدن ومنهـــا

١ــ ١ ــ هنرى امين عوض : الجراحه فى العصر الاسلامى ص ٢٧١ القاهرة / سنة ١٩٨٨

٢ ــ الف ليله وليله : جزء ٢ ص ٢٤٩ دار الكتب رقم ١٣٥٢٣ (ز) ١٢٢٤هـ .

٣ ــ الزهراوى : التعريف ورقة ٤٠ أ

منها وسط الرأس وهو المسمى " الهامة " ومنها النغرة وهو فوق القنا باربع اصابع ومنها فوق هذا الموضع ويسمى " القمحدرة " ومنها من جنبتى العنق وهو المسمى " بالاخدعين " ومنها تحت الحنك وهو المسمى " بالذقن " ومنها فى نفس الاذنين وهو المسمى بالتشريط ومنها بين الكتفين وهو المسمى بالكامل ومنها الموضع المقابل للترقوه من خلف وهو المسمى بالمكتب ومنها رسغ اليدين ومنها الموضع الذى ينتهى اليه اليد اليمنى ومنها بين الوركين ومنها المقعدة ومنها على الفخذين ومنها على الركبه والساقين .

ولنا ان نقول ان كتاب ابن القف هذا تناول بالوصف الدقيق المفصل المحاجم وما تستخدم فيه من انواع العلاج فى عدة اجزاء من جسد الانسان وكتابه هذا من الكتب النادرة فى هذه المادة بالذات . اما كتاب الزهراوى التعريف فامدنا بصور لهذه المحاجم شكل (٢٧)

وفى الحديث عن الفصد حدث ميمون بن هرون قال حدثنى سعيد ابن اسحق النصرانى قال : قال لى جبرائيل بن يختيشوع : كنت مع الرشيد ذات يوم وكان كثير الاكل فاكل اشياء خلط فيها ودخل المستراح فغشى عليه فقلت الصواب ان يحجم فلما وضع الحجام المحاجم رأيت الموضع قد احمر وامرتهم بان يشرطوا فخرج الدم وجعل يحرك رأسه .(١)

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال (حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة انه اسرى به قال انه لم يمر على ملأمن الملائكه الا امروه ان مر امتك بالحجامة)وكان المحجم يتحفظ من اى اله مجوفة ذات فوهتين وقد يتخذ من قرن كقرن الثور توضع الفوهه الثانية بالفم بواسطة الفم ، فالمص يخلخل الهواء فى المحجم فيحدث هجوم رموى بسبب ازدياد الضغط الداخلى عن الخارجى ويخرج الدم من العروق محدثا ما يشبة الكدمة .

كانت الحجامة الشائعه عند عرب الجاهلية والاسلام الحجامة المدماه وهى بالشرط عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال نبى الله صلى الله عليه وسلم(نعم العبد الحجام يذهب الدم ويخف الصلب ويجلو عن البصر) .

عن سلمى رضى الله عنها خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت (ما كان احد يشتكى الى رسول الله وجعا فى رأسه الا قال احتجم ولا وجعا فى رجليه الا قال اختضبها .(٢)

السديد الكزرونى عند كلامه عن عضة الكلب ولدغة الحية قال لابد ان يمص الموضع بالمحجمه (٣)

١ ــ ابن ابى اصيبعه : سيرة جبرائيل بن يختيشوع جزء ٢ ص ٥٢

٢ ــ محمود ناظم النسيمى : الطب النبوى والعلم الحديث جزء ٣ ص ٩١ ــ ١٠٩ دمشق سنة ١٩٨٤

٣ ــ السديد الكزرونى : المغنى : ورقة ٣٨١ ، ٣٨٣ .

جراحة العيون عند المسلمين

سبق التنويه بأن طب العيون عرف عند المصريين القدماء واليونان بالتبعية عرف ايضا عند اطبـــاء العرب القدامى حيث حظى باهتمام عظيم وقد اهتم به الاطباء العرب اهتماما عظيما والفوا فيه ما الفوا من كتب وبرزت نتيجة لذلك عدة الات استخدمت فى جراحة العيون كما برع المؤلفون فى الكتابة عن الكحالـه وامراضها وعلاجها واشهر هؤلاء المؤلفين :ـ

١ـ ماسر جويه البصرى كان يهوديا عاش فى عهد الخليفة مروان بن الحكم (٦٤ ـ ٦٥ هـ) ذكـــــر ابن ابى اصيبعه ان له كتابا فى العين .

٢ـ ابو ذكريا يوحنا او يحيى بن ماسويه : توفى عام ٢٤٢ هـ ـ ٨٥٧ م كان مسيحيا عمل بالطب علـى عهد الخلفاء المأمون المعتصم والواثق والمتوكل صنف العديد من الكتب الطبية فى الكحالة منها ـ كتاب دخل العين ويعد اقدم كتاب وصلنا فى طب العيون ب ـ كتاب معرفة محسنة الكحالين .

٢ ـ ابوزيد حنين ابن اسحاق العبادى : متوفى ٢٦٤ هـ ـ ٨٧٧ م له مؤلفات منها

أ ـ كتاب العشر مقالات فى العين :

ب ـ كتاب فى العين على طريقة المسألة والجواب نشره الاب بول سباط وماكس ما برهوف فى القاهرة المعهد الفرنسى للاثارالشرقية ١٩٣٨ تحت عنوان المسائل فى العين لحنين ابن اسحـــــاق

جـ ـ كتاب فى تركيب العين : يطابق المقاله الاولى من كتاب العشر مقالات .

د ـ كتاب فى تقسيم علل العين : يطابق المقالة الخامسة او السادسة من كتاب العشر مقالات،

هـ ـ كتاب اختيار ادوية علل العين : وهو فى الاغلب يطابق المقالة الثامنة من العشر مقالات .

و ـ كتاب مداواة امراض العين بالحديد : مقالة واحدة تصدى فيها لعلاج امراض العين .

٤ ـ ابو الحسن ثابت بن قرة الحرانى : توفى سنة ٢٨٨ هـ / ٧٩٨ م وهو طبيب ومترجم وفلكى واسع الشهرة له كتاب البصر والبصيرة فى علم العين وعللها ومداواتها .

٥ـ ابو بكر محمد بن زكريا الرازى توفى ٣٢٠ هـ / ٩٢٥ م الف كثيرا من الكتب الطبية منها موسوعتـــه الضخمه (الحاوى فى الطب) التى طبعت فى"حيدر اباد" وتضم قسما كبيرا فى امراض العيـــون وله كتب اخرى فقدت وهى فى العين ايضا .

٦ ـ ابو على خلف الطولونى : توفى فى النصف الاول من القرن الرابع الهجرى وكانت له معرفة واسعة فى علم امراض العين ومداواتها .

٧ــ ابو عبدالله بن سعيد التميمي المقدس : كان طبيبا في بيت المقدس وله درايه بامراض العيـــــن ومداواتها الف كتاب (النهاية والكفاية في تركيب العينين وخلقتها وعلاجها وادويتها الا ان كتابه مفقود عاش في الفترة بعد سنه سبعين وثلثمائة للهجرة ٠

٨ــ جبرائيل بن بختيشوع بن جورجيس : الطبيب ابو عيسى المسيحي توفى عام ٣٩٦ هـ كان ماهـــرا في الطب وهو سليل اسرة اشتهرت بالطب في العصر العباسي ٠ عالج بالطـب اشهر رجـــال عصره مثل عضد الدولة والصاحب بن عباد له من الكتب رسالة في عصب العين ٠

٩ ــ اعين بن اعين : توفى سنة ٣٨٥ هـ كان في مصر ايام العزيز بالله ٠

١٠ ــ علي بن عيسى الكحال توفى بعد سنة ٤٠٠ هـ ١٠١٠ م كتن طبيب عيون في بغداد الف كتابـــه (تذكرة الكحالين في ثلاث مقالات : حد العين ــ عدو امراضها ــ الامراض الخفية عن الحس

١١ ــ ابو القاسم عمار بن علي الموصلي توفى سنة ٤٠٠ هـ / ١٠١٠م كان كحالا مشهورا له خبـــره بمداوة امراض العين ودرايه بعمليات العيون الجراحية ٠

كان في مصر ايام الحاكم بأمر الله له كتاب بعنوان (المنتخب في علم العين وعللها ومداواتهـــا بالادوية والحديد) ٠

ومن هذا الكتاب نسخ بدار الكتب المصرية ١٣٥٠ طب و ٥٩٤ التيموريه ١٠٠ طب طلعت ٦١٨ طب طلعت ٦١٨ طب الرباط ٠

١٢ ــ ابو الفرج عبدالله بن الطبيب توفى سنة ٤٣٢ هـ / ١٠٤٢ م فيلسوف عراقي مطلع على كتـــب الاوائل وأقاويلهـــم له من الكتب (تعاليق في العين)

١٣ ــ ابو علي احمد بن عبدالرحمن بن مندويه الاصفهاني توفى ٤٤٠ هـ كان من الاطباء المذكوريـــن في بلاد العجم ويقال انه كان بين الاطباء الذين اجتمعوا في البيمارستان العضدي الذى انشـــأه (عضو الدوله البويهي) في بغداد ٣٧٢ هـ

١٤ ــ الوزير ابو المطرف عبدالرحمن بن محمد بن عبدالكبير بن يحيى بن وأفدين مهند اللخمي المعروف بعبد الرحمن بن وافد احد اشراف اهل الاندلس ولد سنة ٣٩٨ هـ وتوفى ٤٦٠ هـ في طليطلـــه له من الكتب كتاب تدقيق النظر في علل حاسة البصر ٠

١٥ ــ ابو عيسى منصور بن عيس المعروف بزاهد العلماء الطبيب النسطوري المسيحي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ وله كتاب (امراض العين ومداواتها) ٠

١٦ ــ علي بن ابراهيم بن بختيشوع الكفر طابي من اهل القرن الخامس الهجرى الف كتاب تركيب العين واشكالها ومداواة عللها وربما كان نفس كتاب (تشريح العين) .

١٧ ــ ابو جعفر احمد الغافقي : طبيب عيون اندلسي عاش في القرن السادس الهجرى الف كتاب (المرشدى في الكحل) قام بتحقيقه المستشرق " ما برهوف " ونشره في برشلونه ١٩٣٢ .

١٨ ــ ابو الفضائل بن الناقد : توفى ٥٨٤ هـ .

١٩ ــ الكافي في طب العين او تذكرة الكحالين في طب العين للصورى المتوفى ٦٣٩هـ بدمشق .

٢٠ ــ فتح الدين احمد بن عثمان بن هبه الله بن احمد بن عقيل القيس ويعرف كذلك باسم فتح الدين بن جنال الدين بن ابي الخوافر . كان كحالا ماهرا وطبيبا للملك محمد بن ابي بكر بن ايوب وابنه الصالح نجم الدين ايوب .

٢١ ــ خليفة ابن ابي المحاسن الحلبي : طبيب اشتهر في سوريا في القرن الثالث عشر الميلادي وكتب موظفه (الكافي في الكحل) .

٢٢ــ علاء الدين ابو الحسن علي بن ابي الحزم القرشي المشهور بأبن النفيس ولد في دمشق ٦٠٧ هـ ودرس الطب على يد مهذب الدين الدخوار له كتاب (المهذب في الكحل) .

٢٣ ــ صلاح الدين بن يوسف الكحال : عاش في حماة في اواخر القرن الثالث عشر الميلادى له موظف سماه (نور العيون وجامع الفنون) .

٢٤ــ علاء الدين الكحال الصفدى : له كتاب (القانون في امراض العيون) توفى ٧٢٠هـ بصفر .

٢٥ــ محمد ابراهيم بن مساعد الانصارى شمس الدين ابو الجود السنجارى المعروف (بابن الاكفانى) المتوفى في القاهرة ٧٤٩ هـ الف كتاب (كشف الزين في امراض العين) .

ويستدل من هذه القائمة الطويلة من اسماء اطباء العيون وعناوين كتبهم على ان طب العيون كان له كيان مرموق وان هذه الموظفات التي الفت فيه يمكن ان تعد تراثا علميا يستحق الاهتمام به والنظر فيه وكما ان هذه الموظفات العلمية تدل على ان طب العيون لم يكن علما تجريبيا ليس غير اى لم يكن اجتهادا من الاطباء في وصف العلاج بل كان نظريات او حقائق علميه معروفة مألوفة عندهم هذا ما يقودنا الى ذكر الناحية العملية في علاج العيون عند القدماء ونعني بها على التحديد جراحة العيون والالات المستخدمة فيها لان استخدام هذه الالات لن يكون الا بناء على اصول ونظريات علميه

عند هؤلاء الاطباء وبعيد ان يجروء طبيب على استخدام الات جراحية دون ان يكون متأكدا انه يستند الى اصل علمي مخافة ان يستخدم هذه الالات على نحو يلحق الضرر بالمريض ٠

ولعلنا هنا نتناول بشيء من الايجاز اشهر العمليات الجراحية في العين والتي أوردت المخطوطات القديمه العديد منها ٠

١ ـ قدح الماء النازل في العين : needling operation for Cataract

وهو اجتماع الرطوبة بين الاتصال بالنور الخارج فيرى المصاب خيالات امام عينيه ٠

وتحتاج هذه العملية الى عدة الات منها أ مقدحة ب مهضع مدور الرأس وقد يستخدم الكي حيث تكوى كيه وسط الرأس وكيتان على الصدغين (١)

٢ ـ عملية الظفرة operation for pterygim

وهي زيادة من الحجاب المحيط بالعين على شكل جسم غشائي صلب أحمر او ابيض او اصفر يبتدىء في المأق الاكبر على الاكثر بنيت في المأق الاصغر او في كلا المأقين وينتد دائما على الملتحمه وربما غش القرنية حتى يغطي الحدقة فيمنع البصر في ظفرة العين يفصد في القيفال ويقلل الغذاء فاذا غلظت كشطت بالحديد (٢)
ويستخدم في هذه العملية عدد من المسارات ـ مهت ـ ريشه ـ مقرض - ابرة خيط ـ شعرة

٣ ـ الشعر الزائد والمنقلب في الجفن : Trichiasis

هو شعر زائد مخالف للنبت الطبيعي لهدب الاجفان رأسه منقلب الى داخل الاجفان يخش العين فتسيل فيها مادة وعلامته ان تراه زائدا والاشفار الى اسفل منقلبه الى داخل ويعرض معه حمرة وحكه وربما عرف معه سيل والسبب في ذلك انه كلما تحرك الجفن تحس العين ذلك الشعر المنقلب فيورث العين هذه الاعراض ٠ ويكون العلاج اما بنتف الشعر او بالكي بالنار (
) او بنظمه وخياطته بالابرة واما بتقصير الجفن او ما يسمى بالتشمير ٠(٣)

٤ ـ الغرب : Dacryocystitis

الغرب ورم خارجي صغير يخرج فيما بين المأق الاكبر والانف وكثيرا ما ينفجر بلا لذع واكثر ما ينفتح من مأق العين الا نسى محدثا ناسورا وربما انفجر الى الانف وربما الى الجانبين معا وقد يبلغ

(١) الزهراوي : الفصل الثاني دار الكتب المصرية ٠

٢) قاسم الاشبيلي البغدادي : نهاية الافكار بزهه الابصار تحقيق مصطفى العاني وحازم البكري

3- Maria Banito . Ellibro Del Amal man tabba li man Habba , P.55, spain , 1972 .

صديده العظم فيفسده ويفسد غضاريف الجفن ويملاء العين صديدا يخرج بالعصر ويكون العلاج بالكى او بالثقب .

٥ ــ التصاق الجفن : هو التصاق الجفن اما بسداد العين واما ببياض العين الملتحمه او التصاق الجفنين احدهما بالاخر .

العلاج يحتاج الى (ميل) يدخل تحت الجفن فى موضع السعه منه ويرفع الجفن به ويحسب الجفن بصناره او صنارتين ثم يسلخ الالتصاق بالمهت كما يفعل بالظفره فان لم يفعل استعمل القمادين لسلخه .

واذا كان الالتصاق فيما بين الجفنين : (Ankyloblepharon) يدخل فيه المعالج ميلا تحت الجفن ان امكن ذلك والا يشق المأق الاصغر قليلا بمقدار ما يدخل من الميل ثم يرفع الجفن الى الخارج بالميل ويشق بالقمادين . او يدخل آله على شكل ويدخل الذى داخل الجفن ثم يشقه . وفى الباب السابع فى المقالة الثانية يذكر انه ينبغى ان تدخل تحت الجفن الميل ويرفع بسنارة او سنارتين ثم يسلخ الالتصاق بالمهد . (١)

٦ ــ البرد : chalazion

البرد ورم صغير صلب مستطيل يبدو فى ظاهر الجفن وربما فى باطنه واكثر ما يحدث فى اصل الهدب سببه اجتماع مادة غليظه تجمد فى الجفن وعلاجه يشق جلد الجفن فوق البرده بمبضع مدور الرأس شق بالعرض ثم تخرج البردة بمعلقة الميل وان كانت البرده فى باطن الجفن فينقلب الجفن ويشق بالعرض من الداخل وتخرج البرده

٧ ــ التوثه فى الملتحمه : لحم زائد رخو احمر وليس بالغا الحمرة تظهر فى الملتحمه مما يلى المأق الاكبر فتمتد معها عروق من المأق اليها كمثال الظفره الادوات المطلوبه : صناره ومقراض وتعلق التوثه بصناره برفق لانها رخوه ثم يدخل المهت تحت القرون الممتدة من المأق ويسلخ الكل ويقطع بالمقراض .

٨ ــ الشرناق : جسم شحمى لزج له غشاء يلتصق بظاهر الجفن فعلامته غلظ ظاهر الجفن يمنع صعود الجفن الى اعلى فيستر فى الجفن ولا يجروء الشخص على النظر فى ضوء الشمس .

الادوات المطلوبة : مبضع مدور الرأس بشكل مستعرض ويعمق الجرح قليلا وبرفق فاذا ظهر الشرناق شق غشاوه الذى هو فيه ويؤخذ بقطعة من الكتان بين الاصبع .

---

١ ــ على بن عيسى : تذكرة الكحالين دار الكتب المصرية طب ٢٤ .

الشتـــزة

وهى على ثلاثة انواع قصر الجفن بسبب خلقى او نقصان المادة التى يتكون منها الجفن ٠ والثانى قصر الجفن الناتج عن العلاج الجراحى للشعر الزائد والمنقلب بأن يشعر الجفن ويخاط علـــى غير ما ينبغى او لانقلاب الجفن الى الخارج ويستخدم المشرط لشق الوضع المندمل ٠

اخراج جسم غريب من العين : Removal of a foreign body from the eye

يستخدم الميل لالتقاط الشىء العالق ٠

علاج الثاليل فى الجفن : Surgical Treatmets for warts in the lids.

تسحب التأليل بالمنقاش وتقطع من اصلها بالمقراض ٠

العلاج الجراحى كمون الصديد خلف القرنيه : Surgical treatment for Hypopyon

يسحب الصديد بالقدح بواسطة ثقب القرنية او طرف الاكليل بالمهت او المقدحة ٠

جـرب الجفـــون

تستخدم مقرفة الميل فى حك الجرب فى الجفون وهناك اله تسمى الوردة ٠

أما بعد الاطلاع على هذه الطرق المختلفة فى اجراء العمل الجراحى للعيون لا يبقـــى ظل من الشك فى ان هذه العمليات كانت تقوم على اسس علميه وان الطبيب الذى يجريها كان لابـــد ان يكون قد درس طب العيون دراسة جدية كما ان اجراء مثل هذه العمليات على النحو المفصل الذى شاهدناه يشهد بأن هذه العمليات لم تكن الا عمليات جراحية قريبة الشبه بالعمليات التى تجرى فى عصرنـــا الحاضر وان علاج العين بالعقاقير او بالجراحة هو ما يذكرنا اليوم به اطباء العيون كما ان تنوع امـــراض العين بأسمائها يدل على ان الاطباء ادخلوا على طب العيون اسماء اصطلاحية لا يعرفها سواهم كما هو الشـأن فى يومنا هذا ولنا الحق بعد فى الا نخفى اعجابنا بهذا التقدم فى طب العيون عند القدماء خاصـــة ان علاج العين بالجراحة امر غاية الدقة وهو ادق بكثير من العلاج الجراحى فى الاعضا الاخرى كمـــا ان استعراض هذه الامراض وتعداد العمليات الجراحية يدفعنا دفعا الى دراسة تلك الالات التى كانـــت

تستخدم فيها لانها الات صممت خصيصا للقيام بالعمل الجراحى فهى تدخل فى نطاق صناعة الالات الدقيقة التى تعد اصعب من صناعة الالات غير الدقيقة اى ان صانعها لابد وان يكون متميزا بالبراعة والمهارة ٠

وتدفعنا ايضا لتتبع طب العيون فى المخطوطات الاسلامية القديمه والتى نذكر منها :

ابو مروان عبدالملك بن زهر فى كتابه (التيسير فى المداواة والتدبير) يقول فى علاج التصاق جفنان العين يكون اما بابعادها بعضها عن بعض برفق او تناول ذلك بجفت محدد ثم تعالج بوضع دقيق بيض مع زيت ورد لوزى ٠

وتحدث ايضا عن الاشفار الزائدة فى حوافى الاجفان : يحدد العلاج بنتف الشعر شعرة واحدة فى كل مرة ويقطر مها دم خفاش ويسرى بعض الاطباء ان الشعر شعرة واحده فى كل مرة ويقطر بهما دم خفاش ويرى بعض الاطباء ان لا يحول الجفن ويوضع على العين عجين يحجبها ويكوى موضع الشعر بعود ذهب ٠ (١)

ويذكر ابن النفيس فى كتابه " المهذب فى الكحل المجرب " الاشياء التى ينبغى اعتباره فى العمل باليد عشرة : هيئة المعالج : اما عند الكحل والتقطير فيجب ان يكون متربعا ليكون شديد التمكن امنا من التزلق ونحوه الذى يخشى معه نفوذ الميل ونحوه فى العين وكذلك عند التشمير وقطع السبل اما عند القدح فينبغى ان يكون جلوسه على كرسى او وسادة وقدماه معتمدتان على الارض بعناية وذلك لاشرافه على العين وتمكنه من الاتكاء على المهت ونحو ذلك ٠

ثانيا : هيئة المتعالج : عند قطع السبل واستعمال القطورات فى العين ينبغى ان يكون مستلقيا على (قفاه) وهذا اقدر للمعالج للاشراف على العين واولى فى بقاء ما يقطر فيها اما عند القدح والاكتمال فينبغى ان يكون جالسا متربعا ليكون ابعد عن الميل (٢)

---

(١) ابى مروان بن زهر : التيسير فى المداواة والتدبير تحقيق ميشيل الخورى دمشق ١٩٨٣ ص ٥١

(٢) ابن النفيس : المهذب فى الكحل المجرب تحقيق محمد ظافر الوقائى ومحمد رواس قلعجى ص ١٦٠

ثالثا : هيئة العلاج بالحديد : وعند الاستعمال تفتح العين اولا اليمنى بالابهام الايسر ويظهر السبابه بالابهام الايسر ويظهر السبابه اليمنى ممسكا الميل بالابهام والوسطى من اليد اليمنى واما اليسرى بالخنصر اليمنى وبالابهام اليسرى ويوضع الميل اولا فى المسوق الاكبر ثم يضم الاجفان ويفتل نصف دورة فتأخذ الاجفان جميع الكحل من الجانبين واذا كان ذلك فى الرمد وامراض الاجفان يكون وصول الكحل الى الاجفان فقط • ويذكر ابن الاكفانى ان عدد امراض الجفن اربعه واربعون (١)

ويذكر " ابن النفيس (٢) فى كتابه السابق الذكر بعض العمليات الجراحية فى العين فمثلا لعلاج البردة بالحديد فى الفصل العاشر : يجلس العليل مترسما والمعالج على كرسى بحذائه معتمد بقدميه ثم يقلب الجفن ويشق من داخل عرضا فاذا ظهرت البردة اخذت بمعلقة الميل مع غمزها من خارج الجفن بطرف الابهام والسبابه وبعد ان يسترخى موضع الشق تجمع الشفتان بالخياطه •

اما علاج الشعيره فى الفصل الحادى عشر : وهى ورم صغير فيكبس بالظفر على اصلها ثم تؤخذ بالمقراض ويذر على الموضع بالزور الاصغر •

وعند علاج الورد دينج الحادث فى الجفن : وهو ورم رخو مستطيل يحدث فى باطن الجفن ويصيب الجفنين معا : يستلقى العليل ويشق الورد ينج من وسطه بريشه الفصادين ويسيل منه دم •

ويحقق ما برهوف فى المقاله الثانية من كتاب (تذكره الكحالين لعلى بن عيس)

(فى اصناف الجرب وعلاجه فى العين)

فى النوع ابرابع من الجرب وهو اصعب الانواع فهو اكثرها خشونة واعظمها آفة واطولها مدة ومعه وجع وصلابة شديدة وربما حدث معه شعر زائد وعلامته هو اذا قلبت الجفن تراه اسودكمدا يعلوه خشكريشه وعلاجه بقلب الجفن وحكه بالاله التى تسمى " وردة " او بالقماذين حكا باستقصاء وكأن البعض كما يذكر على بن عيسى يحك الجفن بمبرد مدور •

وفى الشعر الزائد فى العين ذكر خمسة اوجه للعلاج اما ان يعالج بالدواء وبالميل واما بالزامه الى الشعر الطبيعى واما بكيه بالنار واما ببطه وخياطتة واما بتشمير الجفن •

---

١ ــ محمد بن ابراهيم الانصارى ابن الاكفانى : تجريد كشف الزين فى احوال العين ورقة (١) دار الكتب المصرية رقم ٣١١٤٣

٢ ــ ابن النفيس : المهذب فى الكحل المجرب : ص ٢٧٠ ، ٢٨٥ تحقيق محمد ظافر الوقائى و محمد رواس قلعجى •

وقد اثرت انتباه الفائدة ان الحق بهذا البحث ثبتا بالالات الخاصة بجراحة العيون التى اوردهـــا خليفه الحلبى فى كتابة (الكافى فى الكحل) . وهى كالاتى :ـ

١ ـ مقص : شفرته عريضة طولها بمقدار ما يقطع من الجفن .

٢ ـ مقرض ـ ادق من المقص ويصلح لقطع السبل من الملتحمة .

٣ ـ كاز (١) وهو ادق من المقص واغلظ من المقراض للقط السبل من الاكليل .

٤ ـ فتاحات ـ اجود ماكانت فى الذهب او الفضة وبعده النحاس .

٥ ـ قلادين ـ (٢) حديدة مخفى فى نحاسة بعرفين وهو يختبر فى كثير من الاعمال .

٦ ـ صنانير ـ يعلق السبل والظفرة بالصغار والكبار للتشهير ويخفى بعضها عن بعض .

٧ ـ وردة ـ لقطع تونه Mure لجفن والسلعه وفى بعض الاعمال Operations

٨ ـ نصف وردة لقطع تونة الملتحمة وهى الظفره من الوردة وتغنى عنها .

٩ ـ حربة ـ تشق على السلع وتدخل تحتها وتغنى عنها الأسة .

١٠ ـ آسة ـ (٣) يعلق الظفرة ويكشط بها ويقطع بالكاوى بها ازاق الجفن من العين .

١١ ـ طبر (٤) لقصد الجبهة توضع على العرق طولا ويثقب بالوسطى من اليد اليمنى .

١٢ ـ مشراط ـ يشق به على المدة الكامنة Hypopyon ولفتح الورديج Chimoisis وتعرض لقلادين بسه .

١٣ ـ موسى ـ خفيف النصل يشق به على السلعة . Kuste

١٤ ـ مجراس لحك الجرب (trachoma) وتنظيف التحجر lirhiasis وتقوم عنه نصف الوردة .

١٥ ـ يضع مدور الرأس لسل (٥) الشرناق Kyste Meibomien وتشق به على البردة Chalazion وتاكلها .

---

١ ـ كلمة فارسية بمعنى المقص .

٢ ـ وهى كلمة يونانية الاصل Kamadion بمعنى مبضع .

٣ ـ اعنى شبيهة بورقة الاس .

٤ ـ طبر بمعنى الفأس او البلطة جمعها اطبار .

٥ ـ السل انتزاعك الشىء واخراجة فى الطب .

١٦ ــ منجل ــ لفك اللزاق من بين الجفنين ويستعمل فى الشترة ٠

١٧ ــ منقاش ــ تمد به الثوءلول wart ويقطع ما يحتاج اليه من الالــة ٠

١٨ ــ ملقط يلقط به الشعر الزائد chrichiasis ويوجه به ماوقع فى العين

١٩ ــ مكواه اليافوخ وحامى الرأس ــ يكوى به اليافوخ ٠

٢٠ ــ مكواة الصدغين ــ يكوى به عرقا جانبى الرأس والعرقان خلف الاذنين ٠

٢١ ــ مكواة الغرب ــ يكوى بها الغرب encanthus بعد انفجاره

٢٢ ــ مكواة موضع الشعر ــ لكى مواضع الشعر الزائد بعد نتفه ٠

٢٣ ــ مخسف الغرب ــ لجس الماق الاكبر لمن كره الكى فى الغرب ٠

٢٤ ــ جفت ــ لاخذ ما لصق بالعين او بباطن الجفن

٢٥ ــ ذات الشعيرة ــ مبضع طول حديدة طول شعيرة لفتح الملتحمة قبل القدح ٠

٢٦ ــ سكين تعرف بالشركة ــ ليقطع بها عروق الجبهة على ما شرح فى الكافى ٠

٢٧ ــ مهت مدور couteau a carctere وقد عرفالعمل به وقد يغنى عن المثلــــــث والمثلث عنه (المثلث اى ذو الثلاث الزوايا) ٠

٢٨ ــ مهت مجوف ــ لمص الماء وقد عرف كيفيــة مص الماء ٠

٢٩ ــ انبوبــة النماة ــ للتنقير على النمل وبستأصل بها ٠

٣٠ ــ جركان وابرة Aiguille a crocher لنظم الشعرة ــ اذا كان الشعر قليــل العدد فينتظم بهــا ٠

٣١ ــ دهق (١) التشمير ــ لمن كرة الحديد ويكون خيطه من لونين ٠

٣٢ ــ مسعط وقرن ــ القرن ينفخ به الدفوخ فى الانف والمائيات بالمسعط (١) ٠

وعثر فى حفائر فسطاط على ادوات تستخدم فى علاج العين محفوظة الان فى المتحف الاسلامى بالقاهرة منها :

١ ــ مكواه شعرية تستعمل فى علاج نواسير العين ٠

٢ ــ ملقاط لطيف لازالة الشعر الزائد بالعين لوحة رقم (٣٢)

٣ ــ مجموعة مراود لازالة الاشياء الغريبة الساقطة فى العين ولوضع الكحل ٠ لوحة رقم (٢٩)

---

١ ــ حنيفه الخطيب : الطب عند العرب ص ٣٢٨ ، ٣٢٩ بيروت سنة ١٩٨٨

اما الكى فيكون بمكواه دقيقه بدقه الابرة معقف الرأس على شكل (٦) يحمى لدرجة كبيرة ويلقط الشعر ويكون على موضع الشعر نفسه ولايكوى اكثر من شعرتين ويدع باقى الشعر حتى يبدأ مكان الكى الاول فيبدأ فى الشعرات الاخرى ويجب وقت الكى ان تقلب الجفن وتمده اليك لئلا تحمى العين .

ويمكن استخدام ثلاث صنانير لتعلق بها ثلاثة خيوط فى مواضع على خط مستقيم مع العين ويتوفر هذا النوع من صنارة واحدة عند الحياكه .

ويورد ايضا صفه لعلاج السبل بالحديد ـ والسبل هو امتلاء عروق فى العين من دم غليظ يتشعب وينبسط على الحجاب الملتهم ويكون معه على الاكثر سيلان وحمرة وحكه ويكون العلاج كما ذكره على بن عيسى باستفراغ البدن بالدواء او الفصد وعلاجه تعلق السبل بصنارة ويغرز بمقراض من ناحية الماق الاصغر وهكذا حتى تصل الى الماق الاكبر وهناك طريقه اخرى وهو ان يفتح الجفن ويعلق السبل بصنارة واحدة ويقص " بالكاز" فاذا انقص وضعت الصنارة ووضعنا اخرى وهكذا حتى يلقط السبل كله ويداوم بـ ١٢ صنارة ويخرجه مثل الحلقة (١)

الزهراوى

مما لاشك فيه ان الزهراوى كان من العلماء الافاضل الذين تناولوا امراض العيون وعلاجها واورد لها العديد من الالات الجراحية واوردها فى كتابة التصريف لمن عجز من التأليف نذكر منها :

الفصل الثامن فى علاج التآليل التى تعرض فى الاجفان : قد تكون رطبة وقد تكون يابسه ينبغى ان تمسكها بمنقاش او بصنارة وتقطعها بالمبضع من حولها فان نزل منها دم فاكوه بمكواه عدسية لطيفه .

الفصل التاسع فى علاج البرد العارض فى جفان العين : وهو اجتماع رطوبة غليظة فى الجفن الاسفل فان كانت بارزة شق عليها ثم علقها واقطعها .

الفصل العاشر : فى علاج الشرناق الذى يعرض فى جفن العين : الشرناق هو شحمه تكون فى طبقات الجفن الاعلى يشق عليه كله فيظهر ابيض فنجذ به بخرقه ويكون العليل نائم في حجر المعالج . الفصل الحادى عشر فى ضروب تشمير العين :

اذا نبت فى جفن العين اشفار زائدة على غير المجرى الطبيعى وازمنت فلابد من تشمير العين

1- Max Mayerhof : History of Tracoma Treatment in Antiquity and during the arabic Meddle Ages P. 77 ,86

لماتحدثه من الام وسيلان الدمع الدائم واسترخاء للاجفان ينبغى ان تجعل راس العليل فى حجرك ثم تقلب جفن العين بيدك اليسرى فان انقلب والا ادخل ابره فيها خيط من اسفل الجفن وتنفذ الابره بالخيط من فوق ويكون ذلك قرب الشعر نفسه وتجذب الخيط الى فوق الجفن وتقلبة بالمرود ثم تشق فى باطن الجفن دون الشعر الزائد بالمبضع النشل من المآق الاكبر الى المآق الاصغر ثم تسل الخيط وتضع تحت الجفن رفادة صغيرة من قطن او خرقه ثم تعلم على الجفن بالمداد مثل شكل ورقة الآس الا انه ينبغى ان يكون الشكل على قدر ما تريد من رفع الجفن ثم تشق على الخطين وتبدأ من المأق الاكبر الى المآق الاصغر ويكون الشق الواحد بالقرب من الشعر الطبيعى يمثل غلظ المرود ثم تدخل الصنارة فى احدزاويتى الجلد ثم تسلخه من ثم تجمع بالخياطه الشفتين بابره وخيط صوف رقيق . او يمكن استخدام التشمير بالقصب حتى يبلى الجلد ويسقط دون جراحة .

الفصل الثانى عشر : فى رفع الشعر الناخس من العين بالابرة :

العين التى تعرض لها الشترة تسمى ارنبية وتكون الشترة اما طبيعيه او عرضية فالعرضية تكون من اندمال جرح او شق او كى ونحو ذلك ، ووجة العمل فيها ان تشق ذلك الاندمال وان تفرق شفتيه وتصير فيما بينهما فتيلة من كتان.

وفي الفصل الخامس عشر يتناول الزهراوى التصاق جفن العين بالملتحم او بالقرنية والفصل السادس عشر خصصه لقطع الظفرة ونتوء لحم الاماق والفصل الثامن عشر للقط السبل من العين بالصنانير والفصل الثالث والعشرين خصصه لقدح الماء النازل من العين فيقول (يجلس العليل متربعا قبالة الضوء وتربط عينيه الصحيحه ثم يرفع جفن عينه باليد اليسرى ويوضع طرف المقدح قرب الاكليل بغلظ مرود فى نفس بياض العين من جهة المأق الاصغر ثم ندفع المقدح بقوة وهو يدار باليد حتى ينفذ الى بياض العين ثم الى فراغ العين ويوضع المقدح ويدفع الى فوق الموضع الذى به الماء حتى ينتهى نزوله وان كان بياض العين صلب جدا فمن الممكن استخدام الالة المسماه البريد .

بعض العمليات الجراحيـة فى المخطوطات الاسلاميـــة :

يجب الا ننسى بعض العمليات الجراحيـة التى قام بها اطباء المسلمين ، فقد ورد ذكر للعمليـات الجراحية فى المخطوطات القديمة منها مخطوط شرف الدين صابون اوغلو (الجراحه الهنية) (١) بنسخـه الثلاث ٨٧٠هـ ـ ١٤٦٥م كما وردت العمليات الجراحيـة فى مخطوط (الاثار الباقيـة) للبيرونى سنة ١٣٠٧ م ـ ١٣٠٨ م برقم ١٦١ مكتبـة جامعه ادنبرة .

اولا : مخطوط شرف الديـن :

لوحه رقم (١٤) تمثل رد خلع مفصل الرسغ لمريض على يد ثلاثـة اشخاص يساعدون طبيبـا ، يحضرون عمودا من الخشب المتين يحملونه على اكتافهم ثم يأتون بالمريض فيوضع ذراعه عند الرسـخ فوق العمود ويربط بشريط يتعلق به الطبيب الى اسفل فيرد العظم الى موضعه . (٢)

لوحة رقم (١٥) تمثل رد لفقرات الظهر حيث يعد الدولاب (الدكان) عند الزهراى وهـو من الواح خشبيـة يعلق المريض من ارجله ومن كتفيه ويشد على الالواح ثم يضغط على الفقرات بطريقـة معينة فترد الى موضعها .

---

١ ـ مخطوط الجراحه الهنية ، تركى الفه شرف الدين سنة ٨٧٠ هـ / ١٤٦٥ م واهداه الى السلطان محمد الفاتح وقد اعتمد فى مولفـة هذاعلى جزء عربى من كتاب الزهراوى المشتمل على الات الجراحه اما الجزء الاخر فمن تجاربة الخاصـة وضمنه عديدا من العمليات الجراحيـة التى تستخـدم فيها الات الزهراوى ، وصل الينا ثلاث نسخ من هذا المخطوط .

١ ـ تحمل اهداء المولف الى السلطان محمد الفاتح وهى فى المكتبه الاهليـة بباريس مكونه مـن ٤١٠ ورقة ومائـة واربعون صورة .

٢ ـ فى مكتبـة الفاتح باستانبول .

٣ ـ مكتبة معهد تاريخ الطب الملحق بكليـة الطب باستانبول اما نسخنا الفاتح ومعهد تاريخ الطـب منهما غير كاملتين .
والصور الموضحة فى نسخه باريس والفاتح بدائيـة اما صور معهد تاريخ الطبا فاكثر اتقانا وتقدما . وتتضمن صور المخطوط خلفيات تصور الطبيعه وخاصة مدينة " اماسيا" التى ولد بها شرف الدين .

1- sabuncuoglu cerrahicyesi : Kültür ve Sanat ,4 , June, 1976, P, 44

لوحه رقم(١٦) تمثل كي على شحمه الاذن ، سمع كيات واستخدم مكواه (النقطه وهى تشبه المسمارية الا ان طرفها كالدبوس ينقط بها على موضع الالم بعد احمائها)والطبيب هنا جاث على ركبته بينما العليل امامه جالس ٠

لوحة رقم (١٧) تمثل كي لمعالجة ورم لمغاوى حيث يجثو الطبيب على ركبته واضعا احدى يديه على فخده ويمسك بيمناه " مكواه ذات سفودين " ليكوى بها صدغ وعنق المريض ، ويجلس المريض امامه فى تمام وعيه ويشد جلد رقبته مساعد الطبيب حتى يتمكن الطبيب من اداء العملية٠

والصورة توضح الوضع الصحيح لمعالجة مثل هذه الحالات فى جلسة الطبيب والمريض ٠

لوحة رقم(١٨) تمثل قطع لحم زائد فى خنثى تقوم به امرأه وهى تمسك بمشرط (الفاس) لتقطع به الاعضاء التناسلية الزائدة ٠

لوحة رقم(١٩) تمثل طبيبا يقوم بكى مريض على يافوخه بمكواه (النقطه) لمعالجة الصرع والطبيب يجثو على ركبتيه ويمسك باليمن المكواه ويبرز الورم من وسط راس المريض ٠(شرف الدين) المكتبة الاهلية بباريس (تركى) ورقة ١٧)

لوحة رقم (٢٠) تمثل عملية اخراج جنين ميت من بطن امه حيث يفتح المهبل باله اللولب ويوجد مشداخ لجذب الجنين وهى اله هامة جدا للجراحه تشبه المقص بها مقبض من دائرتين وملقاط على شكل دائرة مسننه من الداخل ٠(مكتبة الفاتح استانبول طب ٧٩ ورقة رقم ١٣)

ولوحة رقم(٢١) تمثل الشق على خراج فى راس طفل فتوضع علامه بالمداد قبل عملية الشق ويمسك الطبيب بمشرط يشبه السكين للشق على الاورام ونصفه دائرى (كما وصفه الزهراوى) ويحلق شعر الطفل قبل العملية ٠

لوحة رقم (٢٢) تمثل علاج ورم اسفل اللسان حيث يجثو الطبيب فى وضع مرتفع عن المريض وقد التصقت ركبتاه بركبه المريض الذى برز جزء كبير من لسانه ربما يكون هو الورم ويضع الطبيب المكواه اسفل اللسان بينما يمسك بيده الاخرى مرآه ليرى موضع الداء ويساعده اخر يجذب رأس المريض للخلف ممسكا باذنيه٠

ونلاحظ ان اقتراب الطبيب هنا كان لابد لانه يستخدم كلتا يديه فلابد وان يثبت وضعه ليتمكن

لوحه رقم(٢٣) تمثل استخدام اللولب لفحص المرأة الحامل وهو مكون من قائمين من الخشب بهما الواح للمساندة يعلق عليه المريضه حيث تربط من وسطها فى احد القائمين ومن تحت ابطها فى القائم الاخر والمريضة عارية تماما ويقوم بعمل الشد مساعدان للطبيب الذى يجثو ويضغط بيديه على صدر وبطن المريضة (نسخه مكتبه الفاتح استانبول ٨٧٠هـ ـ ١٤٦٥ الجراحه الهنسية) وتحدث الزهراوى عن اللولب لفتح فم الرحم ضمنها من الالات الازمة لاخراج الجنين

لوحة رقم(٢٤) تمثل عملية قيصرية لاخراج جنين من امه الميته فقد وضعت راس السيدة على ركبة احد المساعدين وقدمها على قدم مساعد اخر بينما رفع الطبيب الفخذ على وجه القدم وشق بطنها واخرج الجنين حيا ومما لاشك فيه ان المسلمين ورثوا هذه العملية عن الروم التى سميت العملية باسم احد قياصرتها (مخطوط الاثار الباقية للبيرونى ١٣٠٧ ـ ١٣٠٨ ادنبرة) .

Spink and lewis : Op , cit, fig , 140 ,P, 485

مجموعة الاستاذ الدكتور هنرى عوض :

١ ــ مكواه زيتونيــة يكوى بها الفالج والصداع وخلع الورك ٠

٢ ــ مكواه ذات السفودين يكوى بها المفصل فى حالة الخلع والشلل ٠

٣ ــ مكواه آسيــه طرفها يشبه ورق الاس يكوى بها الشعر الزائد فى العين ٠

٤ ــ مكواه مساريــة يكوى بها فى حالــة وجع الظهر فى ثلاث صفوف من كل صف ثلاث كيات ٠

٥ ــ مكواه مجوفه طرفها انبوبى دقيق الجدار والطرف الاخر مصمت كالمرود ٠

١ ــ مكواه دائرية يكوى بها فوق الحدبه البارزة ٠

٦ ــ مبضع حاد الطرفين لشق الجلد فوق الشرايين لربطها ٠

٨ ــ مبضع يشبه الحربــه

٩ ــ مبضع اللوزه معقوف الطرف حاد من جهه وغيرها ومن الجهه الاخرى ٠

١٠ ــ مبضع قصير ــ نصله مستدير لشق الاورام والتجمعات الصديدية ٠

١١ ــ مبضع معقوف الطرف احد اطرافه حاد والطرف الاخر غير حاد يشق به على البواسير ٠

١٢ ــ سكين عريضة .١٣ـ مبضع مثلث الشكل لطيف يستعمل فى جراحات العين ٠

١٤ ــ مبضع لطيف حاد من جهه مستعمل فى جراحات العين ٠

١٥ ــ جفت لاخراج المواد الغريبــة الساقطــة فى الاذن

١٦ ــ منقاش وهو جفت ذواسنان لازاله التأليل ٠

١٧ ــ جفت مزود بحابس لوقف النزيف ٠

١٨ ــ جفت ينتهى طرفه بدائرتين ليستعمل لازالة بقايا العظام المكسور ٠

١٩ ــ جفت لازالة الشعر الزائد من العين ٠

٢٠ ــ جفت لطيف ومعه مرود لازالة المواد الغريبة الساقطه فى العين ٠

٢١ انبوبه نمله وهى من الحديد جزءها الاعلى مصمت لقطع النمله ٠

٢٢ ــ عتلات مختلفة الاحجام الزائــدة لازالــة وقلع بقايا الضروس المكسورة٠

٢٣ ــ موسعات لتوسيع مجرى البول وللنواسير ٠

٢٤ ــ سنارة خلع الاسنـــان ٠

٢٥ ـ اله كالمرود طرفها معقوف كالسنارة لازالة الاجسام الغريبة من الحلق كالعظام اوقطع اللحم .

٢٦ ـ ملعقة لحت لطيفه تستعمل في عملية العين .

٢٧ ـ مثقب يصلح لثقب العظـــام .

٢٨ ـ الة كحت جفن العين من الداخل في حالات الرمد الحبيبي .

٢٩ ـ انبوبة مجوفه طرفها مبرى على هيئـة القلم لبذل الماء من البطن .

٣٠ ـ انبوبه نحاسية لاخراج الديدان والصديد من الاذن لها طرف ضـيق .

٣١ ـ ابره مستقيمه لخياطة الجروح .

٣٢ ـ ابره مستديرة.....

٣٣ ـ مقطع لطيف يقطع به العظم المكسور .

٣٤ ـ مقطع عريض يقطع به العظم .

٣٥ ـ قصبتان يشدبهما على الجلد الزائد في حالة استرخاء الجفن فيسقط بعد ايام تاريخ(الطب والصيدلة)

٣٦ ـ مقطع لقطع العظام على شكل طائر .

٣٧ ـ ملاعق مختلفه الاشكال والاحجام لوضع المواد الكاويـه على اللهاه والنواسير .

٣٨ ـ مدس وهو اله كالمرود ينتهي بطعقة حادة تدخل في الاورام لمعرفة انواعهـا .

٣٩ ـ نوع من المقصات يسمى المقراض .

٤٠ ـ صنارة ذات ثلاث شعب لتشمير الجلد .

٤١ ـ مجارز من الحديد طرفها كالمبرد لجرد العظام .

٤٢ ـ خافض اللسان لكبـــه في عمليات استئصال اللوزتين .

---

1 - Sami Hamarneh and henri . A.Awad : Early surgical instruments Excavated in old Cairo ,1976,pl ,I -5

2 - Henri Amin Awad : The Surgical Heritage of Egypt During the Early Islamic Period, Bulletin of islamic Medicine Kuwait ,1982 .

مظاهر التطور في ادوات الجراحه عبر العصـــور

بعد ان نتبعنا ادوات الجراحه عبر العصور ، ووضعنا صفاتوخصائص هذه الادوات يتسع المجـال امامنا لعقد المقارنات بينها ، فبالمقارنه تبرز اهم خصائص هذه الادوات مما يضيف توضيحا لهـــــا وقد يجعلها مستندة الّى خلفيـة تاريخيه تفيد من العلم بها ٠

ويجدر بالذكر على حد علمي ان تطور هذه الادوات لم يتناول بالدراسه من قبل ، فدراستنه لاشك تملاء فراغا وتضيف جديدا ٠

اوول ما نخصه بالذكر الملقـــط :

لوحة رقم (٥) تعرض عددا من الملاقط الكبيرة والمتوسطهوالصغيرة ترجع للعصر الفرعونـــى فالكبير منها ينتهي ضلعاه بدائرة مضمومة من اسفل ليتفرج الضلعان ٠ والمتوسط منها نجد ان ضلعيـــه يتخذان تشكل زاويـة قائمة بعد الدائرة العلويـة ٠

اما الصغير فيضه له شكل الملقط الكبير والبعض الاخر على شكل قضيب من المعدن يتخذ شكلابيضاويـا ٠

والترتيب بعد ذلك للعصر اليوناني الرومانيوالذي تمثله لوحه رقم (١) فهي تضم ملقطا يجمـع بين الشكل الفرعوني الذي يتخذ ضلعاه زاويـة قائمة اضافـة الى انحناء طرفيـة الى الداخل وهـــذا الملقط محفوظ في المتحف البريطاني اليوناني الروماني بلندن ٠ ويحتفظ نفس المتحف ايضا بنـــوع من الملاقط يده على شكل قضيب مقوس وطرفاه بهاقطع عريضة من المعدن للامساك بالاشيا٠

وفي العصر القبطي نجد نفس النوع السابق من الملاقط لكن مع بعض التطور فالمقبض اصبـــح مرة اخرى دائرة والضلعان ينتهيا بقطع معدنيـة مستديرة بدلا من ان تكون عريضة كما هو الحـال فـي العصر اليوناني الروماني ٠

اما الملقط في العصر الاسلامي : فيضم متحف الفن الاسلامي بالقاهرة منه نماذج لوحه رقـــم (١١) ويلاحظ لهذا الملقـط انه من الصلب الشديد الغلظ ليس معكوفالطرفين ولعل ذلـــك بسبب غلظ مادته التي يصعب ثنيها ٠

الصنانيـــــــر :

وهى عظيمة الاهميـة لشده الحاجة الى استخدامها ويلحظ وجودها بين ادوات الجراحة عبـــــر العصور .

ففى المتحف المصرى بالقاهرة لوحة رقم (٨) تعرض احدى هذه الصنانيـــــــــر الا انها مزدوجة الاستعمال احد طرفيها مدبب معكوف لجذب مايراد جذبه والطرف الثانى علـــــــى هيئـة ملعقة توضع بها العقاقيـر اللازمـــة .

وهى عند اليونان والرومـان تبدو فى شكل اكثر تنسيقا وتناسبا فيضم المتحف البريطانى العديـد من نماذجها البعض منها معكوف الطرف وطرفه الاخر به حزوز حلزونيـة او اشكال بيضاويـــــــــة لتمكين الجراح من ان يتحاشى افلاتها بين يديه وهذا تطورلها ملحوظ الاهميـة . ويعد تقدما لهذه الاله على يد اليونان وبعض من هذه الصنانيـر لها طرف يتخذ شكل زاويـة قائمة والطرف الاخرى على شكـــل انبوبـة زيتونيـة الشكل وهذا يشبه ما رأيناه فى شكل هذه الاله فى العصر الفرعونى .

وفى العصر القبطى نجد حلقـة بها مقطع صغير وصنارة تضيق عند الطرف ولها انحناءة مستديـــرة لوحة رقم(٧)

اما العصر الاسلامى فيحتفظ متحف الفن الاسلامى بالقاهرة بعدد من الصنـانيـر التى عثـــر عليها فى مدينـة الفسطاط ومعظمها يرجع الى العصر العباسى من مجموعة الاستاذ الدكتور / هنـــرى عوض . وشكل هذه الصنانيـر بسيط له طرف معكوف واكثر انفتاحا واتساعا من تلك السابقة .

وقد عرض الزهراوى للعديد من انواع الصنانير فقال " هى انواع كثيرة منها بسيطـة اعنـــــى ذات المخطاف الواحد وهى ثلاثـة انواع كبار واوساط وصغار ومنها الصنانيـر العميان وهى ثلاثـــــــة انواع ومنها الصنانيـر ذات المخطافين وهى ثلاثـة انواع ومنها الصنانيـر المحوجة ذات المخطافيـــن وهى ثلاثة انـواع وجميع هذه الانواع يحتاج كل واحد منها فى موضعه . (١) رقم (١٠)

ومن هذه الصنانيـر ما عرضه الزهراوى تحت اسم صنارة بسيطـة كبيرة وصنارة بسيطـة وســـط صنارة بسيطة صغيرة ويوخذ من هذا ان هذه الصنانيـر اصبحت ادق صنعا فى استدارة طرفهـــــا وفى استقامه قائمهـــــا .

Spink and lewis : Albucasis , Fig , 97 - 100 p,351

اما الصنانير العميان تتخذ شكلا جديداً حيث ان طرفها ينعكف للداخل اكثر كما ان قائمها عليه مستنات لعدم انفلاتها من يد الطبيب

وهذا مالم اعثر على شبيهن في العصور السابقة على عصر الزهراوى وهذا تطور عرفناه بفضل الزهراوى ٠ (١) لوحة رقم (٣٨) :

ونوع اخر للصنانير وهى تلك التى لها مخاطيف البعض منها له مخطافان والاخر له ثلاثة مخاطيف وهى ايضا جديدة على ادوات الجراحه وكان بفضل الزهراوى كذلك ٠

المشارط :

سبق لنا ان اشرنا الى استخدامها في التحنيط عند المصريين القدماء واللوحه رقم (٢) توضح العديد من تلك المشارط ذات الاشكال المتنوعه فهى عبارة عن قائم ينتهى بما يشبه شكل الكلية مدبب الطرف والبعض منها له نهاية معكوفة شبه الصنارة عند طرفها والبعض منها له حد مستدير للخارج وله طرف منفصل ٠

ويضم المتحف البريطانى العديد من هذه المشارط بجانب تلك التى فى المتحف المصرى بالقاهرة ٠

وفى العصر البطلمى وجدت هذه المشارط ومثالها لوحة رقم(١٦) حيث النصل عريضة وربما كان يركب لها مقبض حيث يظهر طرف معدنى صغير فى المشرط المصور فى لوحة كومبو ٠

وفى العصر اليونانى الرومانى وجد العديد من المشارط معظمها له حدين لكن النصل يتفاوت يختلف فى اتساع العرض فبعضها ضيق النصل وله يد طويلة والبعض الاخر قصير اليد عريض النصل ٠

اما العصر الاسلامى فيحتفظ المتحف الاسلامى بالقاهرة بمشرط من هذا النوع وهو ما يطلق عليه " الفاس " كما اورده الزهراوى ٠ووجد فى حفائر الفسطاط مشارط لها حدا كتلك التى وجدت فى العصر الرومانى ٠

Ibid : fig, 102 - 106 , P, 353.

المدســات :

لحق تطور بهذا النوع من ادوات الجراحه طفيف منذ العصر الفرعونى فهى فى هذا العصـــــــر . كانت عبارة عن اداة لها طرف عريض مستدير مثل الطعقة البيضاويـة وقد وجدت فى العصر اليونانـــــــى الرومانى (١) بهذا الشكل (١٠ ـ ١) اما فيما يختص بالعصر القبطى ففى المتحف القبطـــــى بالقاهرة واحدة صغيرة وفى العصر الاسلامى عشر على احداها فى حفائر الفسطاط محفوظة فـــــــى المتحف الاسلامى ويلاحظ ان الطعشة اطول واكثر انحناء من تلك التى كانت فى العصور السابقـــــة لوحة رقم(٣٣ ب ١

مقاطع العظـــــــام :

وجدت عبر العصور ولكن لحق بها تطور ملحوظ فتى لوحة رقم(٦ ، ٧) عدة مقاطع منهـــا من له طرفان على شكل مثلث له طرف مدبب لقطع العظام و البعض الاخر له طرف يستخـــــــدم كمقطع والاخر على شكل اسوبه زيتونيـة ـ او طرف مدبب لاستخراج العظام الصغيرة من الجروح وبعـــض المقاطع على شكل مثلث او مستطيل ذلك فى العصر الفرعونـى

وفى العصر اليونانى الرومانى وجد العديد من المقاطع للعظام ولكن بها طرف حاد والاخر رفيـــع لوحة رقم (١١ ـ ١)

ومما ينسب الى العصر القبطى مقطع صغير بالمتحف القبطى بالقاهرة اعتقد انه استخدم فى كســـر العظام لوكان الجرح به عظام مفتتـــه .

المكواه الزيتونيـــــــة :

وجدت فى كل العصور فنجدها بين مقتنيات المتحف المصرى بالقاهرة لوحه رقم(١١) وراسها المستخدم كمكواه هنا صغير من تلك التى وجدت فى العصر اليونانى الرومانى حيث حجم الرأس اصبح اكبـر ويلاحظ ان الفرعونيه تنتهى بما يشبه موضع لمقبض اما تلك الرومانيـة فهى لها راس صغيراخـــــــــر يستخدم فى الكى ايضا وفى العصر القبطى و جدت بنفس الشكل الرومانى بالمتحف القبطى بالقاهـــــــرة . المنسوبه الى العصر الاسلامى تنتهى براس وطرفها الاخريشبه العرود وليس مكواه كما هو الشأن فى مثيلتهـا المنسوبه الى عصور سابقة لوحه رقم (٧)

المسابيـــــر :

المسابير الات لها طرف مدبب والاخر غليظ وهى لسبر غور الاورام والجراح وقد وجدت منذ العصر الفرعونى فالوحه رقم (١٥) تمثل مسبارا دقيقا جدا فى هذا العصر .

اما فى العصر البونانى الرومانى فالمبسار يماثل ذلك الفرعونى ولو انه اصبح غليظ القائم وفى العصر القبطى اخذ شكلا اغلظ وفى العصر الاسلامى استطال فى رشاقة وهذا ما يمثله مسبار مجموعة المتحف الاسلامى لوحة رقم(٢٣أ)

المكواه المساريـــــــة :

من اشهر المكاوى التى وجدت بين ادوات الجراحة فيحتفظ المتحف القبطى [illegible] كما يقتنى المتحف الاسلامى بالقاهرة العديد منها لوحة (٢٦ج)

ـ انبوبه لبذل المـــاء :

فى المتحف البريطانى انبوبة ترجع للعصر الرومانى وفيها انحناء قليل ويطلق عليها اسم قسطرة وتشابه انبوبة وجدت فى جفائر الفسطاط فى مصر لوحه رقم(٢٣أ) والتى ترجع للعصر الاسلامى وهى اكثـــر استقامة واقصر من تلك السابقة .

المقـــــص :

لحق بمقص الجراحه تطور مثلـة مثل باقى ادوات الجراحه فهو فى العصر الفرعونى كان منه مـن له نصلان دقيقان صغيران وهو شبه المقص المستخدم فى وقتنا الحاضر ولو ان احد مقبضية على شكـل تمثال وهذا ما عهدناه فى ادوات الزينة عند الفراعنه اما العصر البطلمى فما تعوضه لوحه كومبـو كان له نعلين يمسكان بزنبرك او مسمار او سط المقبض الغير مفرغ وفى العصر القبطى نجد المقـص يتخذ شكلا بيضاويا مفرغ وله قفل لتوضيعه حسب الطلب وفى العصر الاسلامى وجد ما يشبهه الا أنـه كان يستخدم بالضغط على ضلعيه .

وصل الطب الاسلامى الى اوربا عن طريقين اما الاولى فكانت الحروب الصليبية ، فقد اطلعوا على مظاهر التقدم فى المستشفيات الاسلاميـة وخاصـة فى الجراحة لانها اكبر ميادين الطب التى تظهـــــر عقب الحروب والطريقة الثانيـة عن طريق ترجمة مؤلفات المسلمين الطبية فى طليطلة وصقليـــــــه وغيرهما .

والبيمارستانات كان العرب ابلغ من تفوق فى مجالها، مستشفى المنصور قلاوون كانت افخم مستشفى فى القـرون الوسطى وكانت تضم اقساما مختلفـة للامراض واقساما للناقهين ومعامل للتحليل والصيدلـة وعيـادات ـ خارجه ومطابخ و جامع وقاعة محاضرات ومكان للامراض العقليـة ،و قامت بذلك مستشفيات اوربا فى القـرن العشرين .

وكان جامع عمرو يعتبر اول جامعه اسلامية تدرس فيه علوم الدين والدنيا وكان يجاوره ثلاثة بمارستانـات

١ ـ القناديل اقدم مستشفى فى الاسلام ٢ـ المنصور بناه المتوكل .

٣ ـ الاسفل (ابوبى) ٤ـ الاعلى (اغشيدى (٢)

وكان بارستان جنديسابور اعظم مستشفى ومدرسـة للطب فى العالم الاسلامى الى عهد الرشيـد .

وقد بدأت البارستانات الاسلامية بمارستان بناه الوليد بن عبد الملك سنة ٨٨ هـ بدمشق ورصـد له الاطباء وحبس فيه المجذومين ،

وانشا الخليفة المنصور ملجأ للعميان واليتامى والقواعد من النساء واعظم مارستان انشأه المسلمون ذلك الذى بناه الرشيـد واستقدم له اطباء من مارستان جند يسابور وترأسه ماسوية وابنه يوحنا بن ماسويـــــه وفى عهد المقتدر انشاء الوزير على بن عيسى مارستانا سنة ٣٠٢ هـ اقام عليه طبيبه الخاص "اباعثمان " وتوالت بعد ذلك اقامة المارستانات (٣)

وتأثر الغرب بهذه البيمارستانات واسس " انوسنت الثالث" فى روما فى اوائل القرن الثالث عشـــر مستشفى وملجأ باسم (لى كانز فان) فى باريس على اثر عودته من حملته الصليبيـة .

---

١ ـ نبيلة صبره : الخدمات الطبية فى مصر الاسلامية من الفتح العربى حتى الفتح العثمانى ص ٢١٩ رسالة ماجستير القاهرة ١٩٨٢

٢ ـ مختار القاضى : اثر المدنيـة الاسلاميـة فى الحضارة الغربيةص ١٠٤ القاهرة سنة ١٩٧٢

٣ ـ مختار القاضى : المرجع السابق ص٢١٨ .

وقد الف على بن عيسى البغدادى (ق ١٠) بحثا فى امراض العيون ترجم الى اللاتينية وعمار الموصلى ايضا وظل كتابهما مرجعا فى طب العيون الى النصف الاول من القرن الثامن عشر والف على بن العباسى كتاب الملكى ترجمة اتيان الانطاكى الى اللاتينية سنة ١١٢٧ ونشرة فى ليون مشيل كابلا سنة ١٥٢٣ وظهر فى القرن الحادى عشر الميلادى قسطنطين الافريقى فادخل طب العرب الى ايطاليا • وكتب يوحنا بن ماسوية فى القرن التاسع رسالة فى الجزام وكتب فى الادوية الطبية طبعت مرارا وكتب ابو بكر الرازى اشهر رسالة فى الطب وهى رسالة فى الجدرى والحصبه وترجمت له عدة كتب فى الطب وكان ابو بكر الرازى طبيب الخليفة المقتدر وكان معروفا فى اروبا الى القرن السادس عشر ونشرت ابحاثه عن الجدرى والحصبة سنة ١٩٤٨ وقام (٢) بترجمتها والتعليق عليها جرنيهل • والف ابن سينا كتاب (القانون فى الطب) وكان يعد دستورا للطب الغربى الى القرن السابع عشر وظهرت الطبعه الاولى لهذا الكتاب فى البندقية سنة ١٤٨٤ ولم ينقطع العلماء عن شرح موظفاته فى القرن الثامن عشر • واستفاد الافرنج من كتاب التيسير فى المداواة والتدبير لعبد الملك بن زهر الذى الفه لابن رشد الفيلسوف فى اواسط القرن السادس للهجرة وتشمل مباحث فى الجراحه على بيان صحيح فى الكسر والانخلاع وقام الدكتور " بارافاكى " بمساعدة طبيب يهودى يدعى يعقوب بترجمة الكتاب الى اللاتينية سنة ١٢٨١ م • ومن الكتب الطبية فى الجراحة كتاب ابى القاسم الزهراوى (التصريف لمن عجز عن التأليف) ويمتاز عن سواه بالقسم الجراحى الذى ترجم الى اللاتينيmedical vade سنة ١٤٥٣ م وطبعت ترجمته الاولى فى سنة ١٤٩٧ م واحسن ترجمة له طبعت فى بال سنة ١٥٤١ م • ونشر القسم الجراحى من كتاب الزهراوى شامينج Chamming فى اكسفورد فى القرن الثامن عشر ونشرت صور الالات الجراحية كمارسمها الزهراوى واحدث طبعه للكتاب كانت سنة ١٨٦١ م • توفى ابو القاسم سنة ١١٠٧ م ولم يعرف فى اوربا الافى القرن الخامس عشر وذاع صيته فيها والحق الجراح الفرنسى جى دى شولياك (١٣٠٠ ـ ١٣٦٨) النسخة اللاتينية باحد موظفاته•

الزهـــــروای :

قام " جيرار الكريمونى " بترجمة المقالة الثلاثين من كتاب ، التصريف " الى اللاتينية واصبح

---

١ ـ نبيلة سبره : الخدمات الطبية فى مصر الاسلامية من الفتح العربى حتى الفتح العثمانى ص٢١٩ رسالة ماجستير القاهرة ١٩٨٢ •

٢ ـ مختار القاضى : اثر المدنية الاسلاميةفى الحضارة الغربية ص ١٠٤ القاهرة سنة ١٩٧٢ •

الزهراوى مرجعا لاشهر جراحى فرنسا واوربا امثال " برونو الكالابرى " ونقولا الفلورنسى وفالبسيوس التورنتى ولبولس البيزى — وكان الزهراوى فى القرن الرابع عشر لايقل اهمية عن اكبر اطباء العصور القديمة .

وقد قام بترجمة المقالة الثانية والعشرين كل من سيمون الجنوى وابراهام جودس التورتوز فى نهاية القرن الثالث عشر تحت اسم Liber seruitoris وانتشرت فى اوربا بفضل نقولا جسنون الذى طبعها فى البندقية عام ١٤٧١ وذلك قبل طباعة المقاله الثلاثين الذى تم سنة ١٤٩٧ بنحو ربع قرن .

وفى عام ١٥١٩ م قام بو ل ريسيوس بنشر الترجمة وتم طبعها فى مدينة " او غسبرغ " على يد سيجموند غريم . الذى كان طبيبا تحت عنوان (الكتاب النظرى غير العملى للزهراوى) .

Liber theorice mec mon practicae 1490

وادخل نيقولا السالبزنى جزء كبير من كتابات الزهراوى عن الترياقات دون ان يوافقه فى ارائه .

ترجم الكتاب ايضا على يد شمطوب بن اسحق بين عامى ١٢٥٤ — ١٢٦٤ م فى مدينة مرسيليا فى المكتبة البودليسة يوجد مخطوطتين ترجمتا للعبرية من هذا الكتاب تحت رقم ٤١٥٢٤١٤ .

وفى عام ١٢٨٨ م ترجم مسلم بن يونا الى العبرية المقالة الاولى والمقالة الثانية وتوجد فى مكتبة مونبلية بفرنسا ترجمة عبرية للمقالة الثلاثية مع صور للادوات الجراحية .وفى النصف الثانى من القرن التاسع عشر قام الطبيب " لوسيان لوكليرك " بترجمة المقالة الثلاثين الى اللغة الفرنسية بعنوان :

La chirurgie D'Abbucasis)

وفى عام سنة ١٩٦٣ ترجم وحقق الجزء الاكبر من المقالة الخامسة والعشرين . سامى حمارنه وعلين سوتيدكر . مع ترجمته للانجليزية .

وعام سنة ١٩٧٣ قام لويس وسبنك Spink and Lewis بترجمة المقالة الثلاثين (الى اللغة الانجليزية وترجمت نفس المقالة فى موسكو عام ١٩٨٣ على يد ضياء الدين بن موسى بوبناتوف وقد اعتمد على نسخه مورخه سنة ٥٨٤ هـ فى مكتبة المخطوطات باكاديمية العلوم فى باكو من جمهورية اذربيجان وفى عام ١٩٨٤ قدم زهير الدين بابا بحثافى المقالتين ٢٨ ، ٢٩ من كتاب التصريف (١) ومازالت رسائل الماجستير والدكتوراه تناقش فى هذا الميدان فى مصر والعالم الخارجى .

---

١ — محمد يحى خراط : التصريف لمن عجز عن التاليف لابن القاسم الزهراوى (المقدمة) القاهرة ١٩٨٨

وابن النفيس مكتشف الدورة الدموية وان كان بعض الغربيين ينسبها الى وليم هارفى وقد اثبت العلماء الغربيون انفسهم ان اطباء الاسلام هم اول من استعمل الكاويات فى الجراحة (١) واعادو الكتف المخلوع بردالمقادمة المفاجىء كما يحدث الان . واطباء الاسلام هم أول من استعمل المرقد (البنج) فى الطب

وبرغم أنه العرب من العصر الجاهلى لايعرفون دواء التخدير فمن الاساليب الشائعه انهم كانوا يشربون المريض على رأسه حتى يفقد وعيه او يسقونه كمية من الخمر او يشدون وثاقه برجال اقوياء لكن بعد ان نهى الرسول عن استخدام الخمر بدأو ا يفكرون فى القناب العربى (٢)

وكان للكتب الطبيه والصيدلية اهمية عند المسلمين ويستدل على هذا من اهداء الامبراطور البيزنطى لنسخه من خواص العقاقير لديسقوريدس لعبد الرحمن الثالث الذى فرح بها وبما انه لم يوجد فى قرطبة من يعرف اليونانية وجه الامبراطورالبيزنطى الراهب نيكولا للاندلس ليترجمها للغه الضاد (٣) وكان حنين بن اسحق شيخ المترجمين ايام العباسيين وكان قيما على خزانة الكتب التى انشأها المأمون وطريقتة ان يترجم اولا النص اليونانى الى السريانية ثم من السريانية الى العربية بواسطة ابنهواخيه فنقلوا كتب جالينوس وابقراط وديسقوريوس (٤) والتاريخ يشهد ان فن استعمال الاسفنجة المخدرة فن عربى

لم يعرف من قبلهم وكانت توضع الاسفنجة المخدرة فى عصير الحشيش او الافيون والزوان وست الحسن ثم يجفف فى الشمس ولدى الاستعمال ترطب ثانية وتوضع على انف المريض . (٥)

وكما نعلم ان علم الجراحة كان لفترة طويلة من اختصاص الحلاقين والحجامين فقد كانوا يقومون بالعمليات الجراحية كالكى والفصد والبتر مما نقلوه عن ابقراط وجالينوس وبولس الاجانيطى .

اهتم ابو بكر الرازى بالجراحة ولكنه لم يقم باجراء العمليات الجراحية بنفسه وكان له ثلاثة وثلاثون ملاحظة سريرية فى كتابة الحاوى (٦)

يذكرها فقط ثم جاء ابو العباسى المجوس نشرح عملية الشق العجانى على الحصاه وذكر علاج الانيوريزم (تمدد الاوعية الدموية) بان يشق على الجلد بالطول وينظف المكان من الدم وتكشف عن الشريان

---

١ ــ مختار القاضى سبق ذكره ص ٢١٧ .

٢ ــ راجى عباس التكريتى : الاستاذ الطبى فى الجيوش العربية ص ٧٩

٣ــ Joseph Hell : the Arab Civitization p,98 England 1925

٤ ــ فيليب حتى : خمسة الاف سنة من تاريخ الشرق الادنى جزء ١ ص ٢٩١ .

٥ ــ سغريدهونكه شمس العرب تسطع على الغرب ص ٢٨٠ .

٦ ــ حسين حمادة : تاريخ العلوم عند العرب ص ٧٠ ببروت سنة ١٩٨٧ .

وتعريه وتعلقه بصنارة ثم تأخذ ابره فيها خيط من ابريسم وادخله تحت احد طرفي الشريان واعقده واقطع الخيط وافعل نفس الشيء بالجنب الاخر ويجفف الموضع ثم يذر عليها الزرور . وجاء ابن سينا وبن زهر لكن الزهراوى (ابا القاسم خلف) كان عهده فى هذا الميدان فاوقف النزف بربط الشرايين الكبيرة وهو ما ادعاه (امبرواز بارى) Ambroise pare سنة ١٥٥٢ م فى حين ان الزهراوى حققه قبله بـ ٦٠٠ سنة وعرف العرب كيفية خياطة الجروح بابرتين فى خيط واحد واتخاذ الخيوط من امعاء القطط .

واوصى الزهراوى فى عمليات النصف السفلى ان يرفع الحوض والارجل قبل كل شيء واقتبسها الغرب منه فعرف باسم الجراح الالمانى " فريدرك ترند لنيبرج" (١) .

وعمليات التجميل حظيت بوافر الاهتمام من العرب فالزهراوى اول من استعمل سنارة لاستئصال سليلة الانف ويقول الرازى فيها (انها لحوم زائدة ان طالت فى الانف او الحنك وتناول تعديل نشوة الانف (٢) ويأتى ابن القف فى كتابة (عمدة الاصلاح) يتحدث عن السدة فى الانف الناجمة عن اللحم النابت وعلاجها (ان يمسك بصنارة واقطعه برفق او تقطع بمبضع لطيف وتناول ايضا الاذن الغير مثقوبة ولاديا . (٣)

وابن سينا فى قانونه يتناول فصل فى علاج الدماميل (اذا كان الدمل عسر النضج ساكن الحرارة ثقيلا فافصد العرق الذى يسقيه ثم احجم الموضع واذا نضج ولم يبط بطلته بالادوية او بالحديد) (٤)
وشرح الزهراوى جراحة الاسنان وصور مقاشط تنظيف الاسنان وكلاليب وذكر عملية صنع الكبارى لتثبيت الاسنان (٦)

---

١ ــ حكمت نجيب عبد الرحمن : دراسات فى تاريخ العلوم عند العرب ص ٦٩ الموصل سنة ١٩٧٧

٢ ــ محمود الحاج قاسم : الموجز لما اضافه العرب فى الطب والعلوم المتعلقة به ٣٩ بغداد ١٩٧٤ .

٣ ــ ابن القف : عمدة الاصلاح جزء ٢ ورقة ١٩٣ .

٤ ــ ابن سينا : القانون فى الطب مجلد ٣ تحقيق ادوارد القش بيروت ١٩٨٧ .

٥ ــ محمود الحاج قاسم : الطب عند العرب والمسلمين ص ١١٠ .

٦ ــ جلال مظهر : اثر العرب فى الحضارة الاوربية . ص ٢٥٢ بيروت سنة ١٩٦٧ .

والاعضاء الصناعيـة للانسان : عرفه الاقدمون ففى كتب التراث اشارات الى الارجل الصناعيـة يذكر الزمخشرى المتوفى سـنة ٥٣٨ هـ (انه اصيب رجل فى رجلة فقطعت واتخذ رجلا مـن خشب وعن اليد والاصابع المصطنعه وذكر خلف (ابن قتيبة الدينورى) المتوفى (٢٧٢ هـ ـ ٨٨٩م) فى ترجمة بن خليفة انه كان (قطع اليد وله اصابع من جلود) واول من صنع له انف من معـدن هو (عرفجـه ابن سعد) (١)

ابتكر الزهراوى المحقنه الشرجية والمحقنه المعدنيـة وكان يستعملها بزرق المحاليل الطبيـة فى المثانـة خافض اللسان المستعمل لفحص اللوزتين والحلق والة لتثقيب الحصى فى المثانـة واستخراجها واول من قام بعمليـة استئصال الحصاه من طريق المبيل وذكر امكانية حدوث الشلـل قبل (بوت) بسبعمائة سنـة .

وهكذا نجد ان للعرب فضل عظيم على الحضارة الاوربيـة .

---

١ ـ الدينـورى : الشعر والشعراء ص ٢٧٣ . تحقيق مصطفى السقا .

الخاتمـــــــــــــة

وبنظرة تأمل فى كل ماسلف ذكره ، يتبين لنا تعمقنا دراسة الالات الجراحية فى المقام الاول لان هذا هو اساس دراستنا والمحور الذى تدور حوله ولكن هذه الدراسة اقضت بنا الى دراسة جانبية أو لاحقه بها هى دراسة الامراض والحالات المرضية التى تستخدم فيها الالات وبذلك تكون هذه الدراسة مزدوجة وبها يتحصل نفع ومعلومات ، اننا درسنا هذا كله دراسة تتبعية اى اننا نظرنا فيه نظرة من يؤرخه ويتفهمه على تعاقب العصور وترتب على ذلك اننا تبينا مالحق بعلم الطب وبالات الجراحه من تطور ، مما ادى الى تغطية هذا الغرض من الدراسة لقد راينا فضل العرب الذين اثبتوا بجدارة انهم تقدموا خطوات عمن كانوا قبلهم من الاطباء على ما نال هؤلاء الاطباء من شهرة فقد اكملوا ناقصا وزادوا فيها تحسن الزيادة عليه وبذلك ندرك لمـــ

كان الزهراوى موضع اعجاب كثير من علماء الشرق والغرب لانه تنوج بما وصفه من عمليات جراحية والاتها وشخص من امراض لم يكن من المتوقع ان يعرفها فى عصره البعيد الا انه اثبتت بالدليل القاطع كما اكد بالالات التى وصفها وشاهدناها انه كان بحق من يستحق الاعجاب به وبراعته فى الطب ، ولكن من احقاق الحق قولنا اننا عثرنا على الالات الغريبة الشبه من تلك التى صورها الزهراوى فى مدينة القسطنطينية ترجع للقرن الثانى والثالث للهجرة ولنا ان نقول ربما عرف الزهراوى شيئا عنها وعن خواصها وطرق استخدامها من طريق ما ولذلك ينبغى ان نصرح بان لاهل مصر فضل السبق فى ميدان الالات الجراحية وذلك اخذا منهم عن اجدادهم الفراعنه . كما ان ذلك يؤكد أن الزهراوى اضاف مزيدا وجديدا بتصويره بعض الالات التى لم نعثر عليها فى الحفائر او تحتفظ بها المتاحف .

وساعدة فى هذا المجال شرف الدين صابون او غلو (التركى) الذى اورد فى كتابه العديد من العمليات الجراحية والاتها . وليس من تجاوز الحد ان نقول ان تلك المعلومات التى تكشفت عنها هذه الدراسة قد ملاءت فراغا شاغرا فى الدراسات الاثرية ، واشهد حين كنت فى انجلترا ان اكثر من استاذ من علماء الاثار ذكر لى ان الموضوع الذى خصصته بدراستى يستمد اهميته من انه لم يدرس على هذا النحو من قبل كما انه يستثمرة فى الدراسات الاثرية فى مجال الالات الجراحية التى يهتم بها دارس الطب والاثار والتاريخ على حد سواء .

المخطوطـــــــات

١ ــ عيون الانباء فى طبقات الاطباء مكتب المتحف البريطانى (لندن)

٢ ــ ابن القف : عمدة الاصلاح فى الطب ٠ مكتبة المكتب الهندى بلندن رقم ٢٣٤٠٩ ٠

٣ ــ ابن النفيـــس : المهذب فى الكحل المجرب

٤ ــ ابن بطلان دعوة الاطبـاء لندن

٥ ــ دعوة الاطباء لابن بطلان طبع بطلعت دار الكتب (٥٢٤)

٦ ــ الزهراوى : التصريف لمن عجز عن التأليـف دار الكتب رقم (١٠٣٥) طب

٧ ــ خليفة بن على ابى المحاسن الكافى فى الكحل مكتبـة جامعة القاهرة رقم ٤٥ ٣١٦ ٠

٨ ــ ابن سينا (القانون فى الطب) الجزء (٣) مكتبة مدرسة الدراسات الشرقية والافريقيـــة بلندن ٠

٩ ــ الدينـــورى : الشعر والشعراء : تحقيق مصطفى السقا ٠

١٠ ــ السديد الكازرونى المغنى المشهور بالسديدى مصر سنة ١٨٧٨ مكتبة مدرســة الدراسات الشرقيـة والافريقية بلندن ٠

١١ ــ الف ليله وليـة : دار الكتب المصرية رقم ١٣٥٢٣ بولاق سنة ١٢٢٤ هـ ٠

١٢ ــ كتاب النشر مقالات حنين ابن اسحق رقم(٩٩١٧) مكتبة جامعه القاهرة ٠

١٣ ــ حاجى خليفة : كشف الظنون فى اسماء الكتب والفنون دار الكتب المصرية رقم ٣٦٤ ٠

داود الانطاكـــــى : تذكرة اولى الالباب : مكتبة مدرســة الدراسات الشرقية الافريقيـة بلندن ٠

١٤ ــ على بن عباس المجوسى : كامل الصناعة فى الطب دار الكتب المصرية برقم ٥٦٦ ميكروفيلم ١٠١٩٧

١٥ ــ على بن عباس : تذكرة الكحالين دار الكتب المصرية رقم ٣٤ (طب)

١٦ ــ محمد ابراهيم الانصارى المعروف بابن الاكفانى دار الكتب المصرية ميكروفيلم ٣١١٤٣ ٠

المراجع العربيـــــــة

١ ــ ابن النفيـــــس : المهذب فى الكحل المجرب تحقيق محمد ظافر الوقائى ومنير رواس قلعجى ٠

٢ ــ ابن الجزار القيروانى ٠ : كتاب فى المعدة وامراضها ومداواتها تحقيق سليمان قطـايـــــة بغداد سنة ١٩٨٠ ٠

٣ ــ ابن [illegible] تحقيق محمد زهير البابا حلب سنة ١٩٨٢ ٠

٤ ــ ابن طفيل : حى بن يقظان حققه فاروق سعد بيروت سنة ١٩٧٤ ٠

٥ ــ ابن هبل البغدادى : المختارات فى الطب : حيدر اباد سنة ١٣٦٢ هـ ٠

٦ ــ احمد بن محمد بن يحيى البلدى تدبير الحبالى والاطفال والصبيان وحفظ صحتهم ومداواة الامـراض العارضة تحقيق محمود الحاج قاسم بغداد سنة ١٩٨٠ ٠

٧ ــ احمد بن يوسف التيفاشى : الشفاء فى الطب ــ تحقيق عبد المعطى امين القلعجى بيروت ١٩٨٨

٨ ــ الرازى الحاوى جزء ٧

٩ ــ بول غاليونجى عبد اللطيف البغدادى القاهرة سنة ١٩٨٥ ٠

١٠ ــ بول غاليونجى:ابن النفيس القاهـــــــرة

١١ ــ جورجى زيدان : تاريخ التمدن الاسلامى ٠ جزء ٣ القاهرة سنة ١٩٠٤ ٠

١٢ ــ جلال مظهر : اثر العرب فى الحضارة الاوربية : بيروت سنة ١٩٦٧ ٠

١٣ ــ حسين حماده تاريخ العلوم عند العرب ٠ بيـــروت ١٩٨٧

١٤ ــ حكمت نجيب عبد الرحمن : دراسات فى تاريخ العلوم عند العرب : الموصل سنة ١٩٧٧ ٠

١٥ ــ حنيفة الخطيب : الطب عند العرب بيروت سنة ١٩٨٨ ٠

١٦ ــ راجى عباس التكريتى : الاسناد الطبى فى الجيوش العربيـة الاسلامية بغداد ١٩٨٤ ٠

١٧ ــ سليمان قطان : مخطوطات الطب والصيدلة فى المكتبات العامة بحلب : حلب سنة ١٩٧٦ ٠

١٨ ــ سغريد هونكـه : شمس العرب تسطع على الغرب ٠

١٩ ــ عبد اللطيف البغدادى : كتاب الاربعين حديث الطبية تحقيق كمال يوسف الحوت بيـــروت سنة ١٩٨٥ ٠

٢٠ــ عبد الله قاســـــم البغدادى : نهايـة الافكار نزهه الابصار تحقيق مصطفى شريـــــف
الـعانى وحازم البكرى بغداد سنة ١٩٨٠٠

٢١ــ فيليب متـى : خمسة الاف سنة من تاريخ الشرق الادنى جزء ١

٢١ــ مختار القاضى : اثر المدسة الاسلاميـة فى الحضارة الغربية القاهرة ١٩٧٢٠

٢٢ــ محمود ناظم النسيمى : الطب النبوى والعلم الحـديث دمشق سنة ١٩٨٤٠

٢٤ــ محمود الحاج قاسم : الطب عند العرب والمسلمين جده سنة ١٩٨٧٠

٢٥ــ محمد عبد الرحمن مرحبا : الجامع فى تاريخ العلوم عند العرب بيروت سنة ١٩٨٩٠

٢٦ــ هنرى امين عوض الجراحـة فى العصر الاسلامى مجلة الدراسات الاثرية بكلية الاثـــــار
القاهـرة سنة ١٩٨٨٠

- Edgerd Blochet:
Les Enluminurs des manuscritis orientaux turcs, Arabes, persans, de la bibliotheque Nationale Paris, 1926.

- Sabuncuoglu cerrahiyesi:
Kültüre ve sanat sayi, 4, june 1976.

- Spink and Lewis:
Al Bucasis, on surgery and instruments, London1973.

- Gustave Le Bon: The would & Islamic civilization translated by David Marcrae, Spain 1974.

- N. Sehsuvaroglu:
Bilium ve sanat tarihi Bakimnindan sabuncuoglo cerrahiyesi, Kültür ve sanat june Istanbul 1978.

- Sami Hamarneh and Henri Awad:
Early, surgical instrument Excuvated in old Cairo 1976.

- Henri Amin Awad:
The surgical heritage of Egypt during the early Islamic period, Bulletin of Islamic Medicine Kwait, 1982.

- Maria Banito:
El libro del Amal Man Talda Le Man [illegible] Spain, 1972.

- Max Meyerhof:
History of traeum treatment in [illegible] during the arabic Middle Ages 1964.

لوحة رقم (١) ملعقة لوضع العواد الكاوية على اللهاه (متحف الفن الاسلامى) بالقاهـــــــرة .

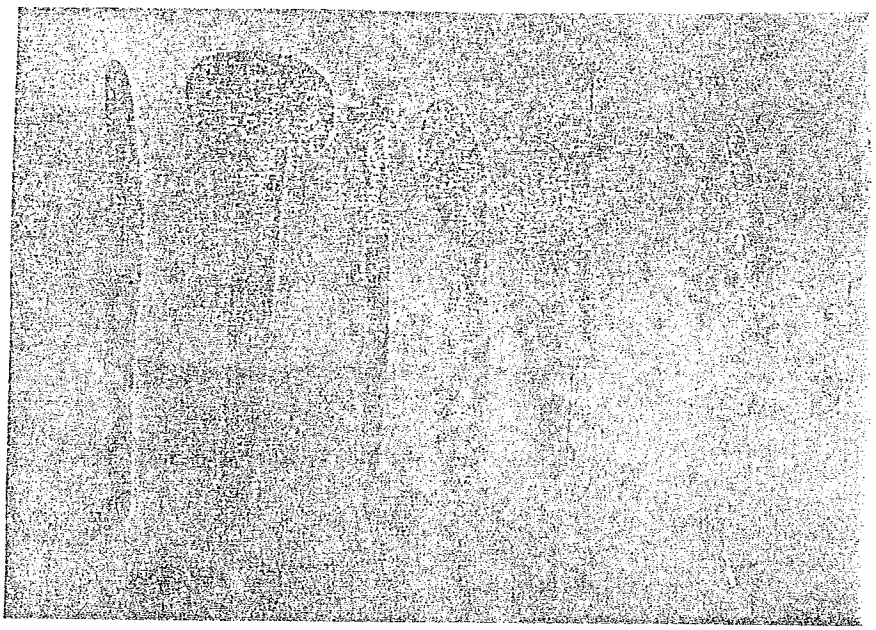

لوحة رقم (٢) خافض اللسان وسنارة ذات شوكتيـــن ومراود مشرط .
(متحف الفن الاسلامى بالقاهرة)

لوحة رقم (٣) مجموعة مراود احداها له مقبض بشكل صليب • (متحف الفن الاسلامى القاهـرة)

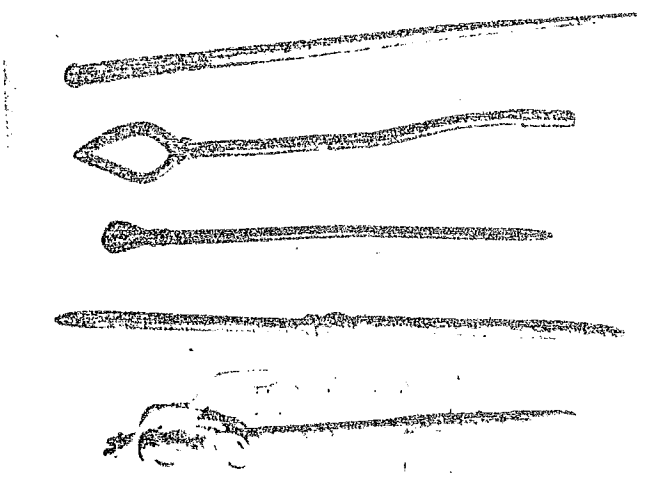

لوحة رقم (٤) مجموعة مراود وموسع لمجرى البول ومكواه آسيه (متحف الفن اسلامى بالقاهرة)

لوحة رقم(٥) موسع لمجرى البول المتحف البريطانى بلندن رقم ١ ــ ١١ ــ ٣ ــ ٩٠ من البرونز ٠

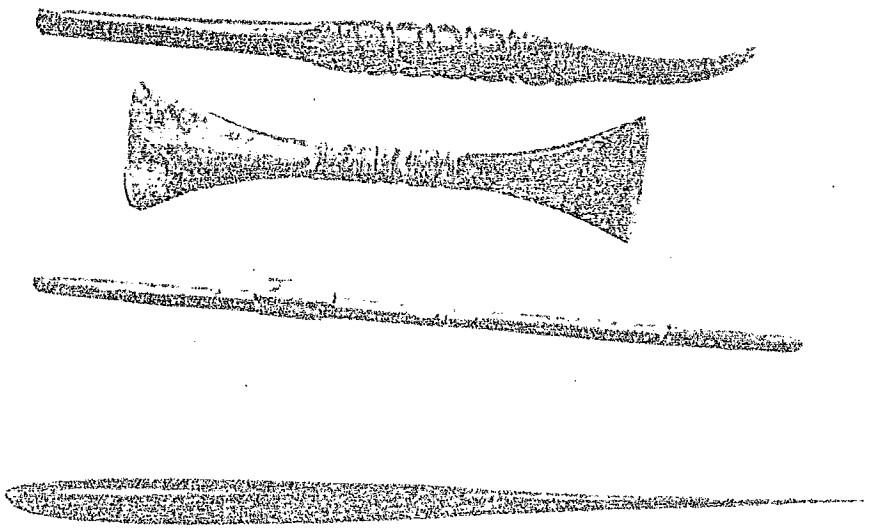

لوحة رقم ٦ مقطع للعظام ومسبار لسبر غور الاورام وموسع لمجرى البول (المتحف الاسلامى)

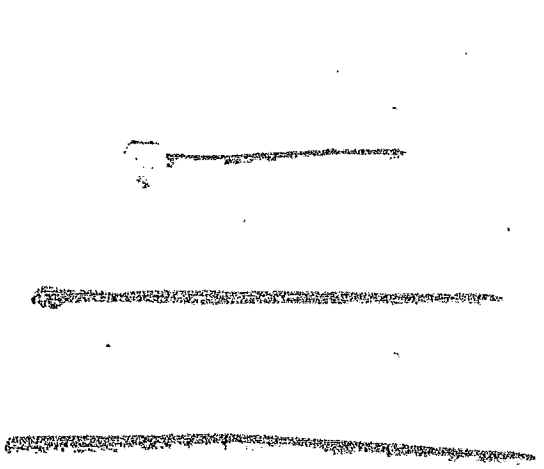

لوحة رقم (٧) مكواه زيتونية للخالج والصداع وطبقة صغيرة لوضع العقاقير (مجموعة الاستـــــاذ هنرى ســـــــوى)

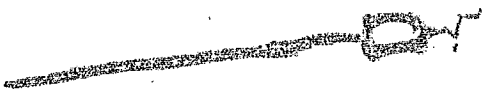

لوحة رقم (٨) مرود ينتهى بمقبض على شكل مستطيل مفرغ يعلوه طائر لازله المواد الغريبة من العين

(مجموعة هنرى عوض)

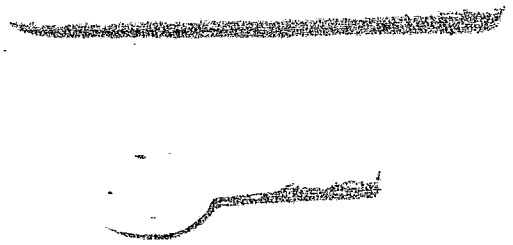

لوحة رقم (٩) مرود من العاج وملعقه لعيار الادوية (مجموعة الدكتور هنرى عوض)

لوحة رقم (١٠) سفارة [illegible] لحمل الجثمان الميت او لتشمير الخيل

(متحف الفن الاسلامى بالقاهرة)

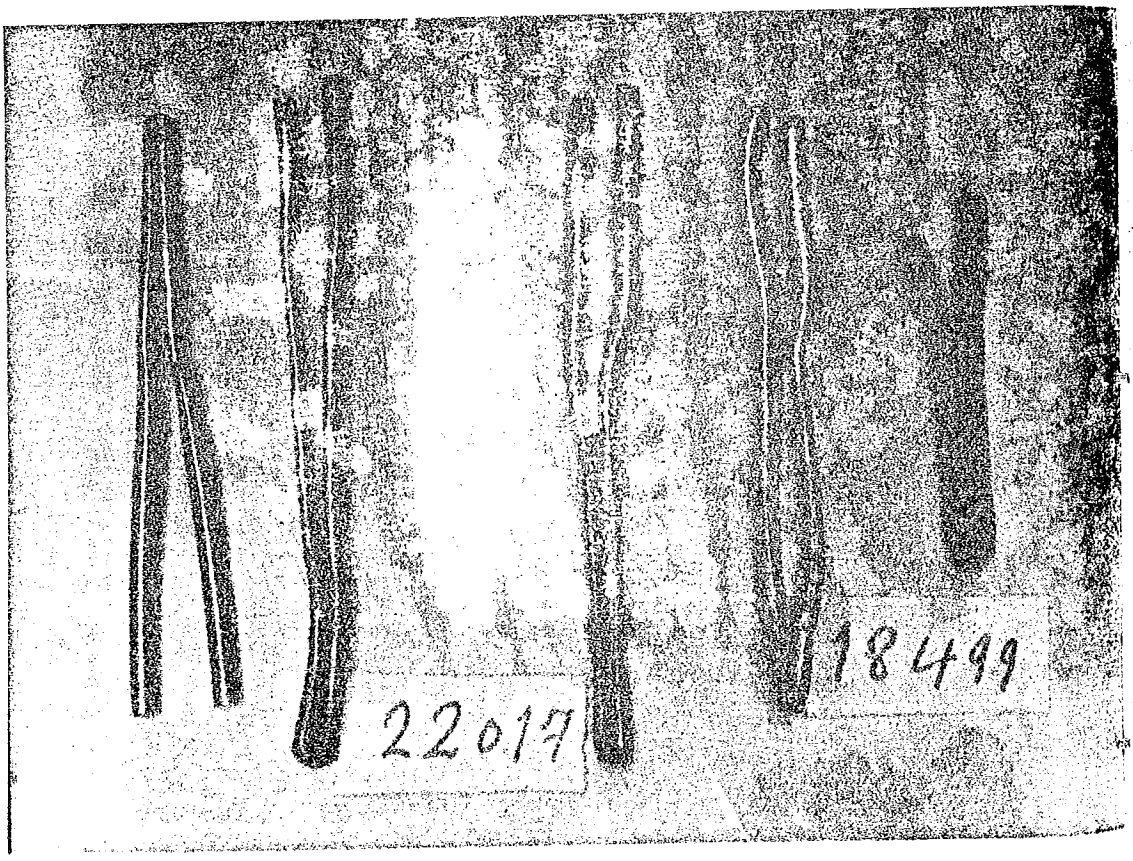

لوحة رقم (١١) مجموعة بلاقط غليظة الاحجام (متحف الفن الاسلامى بالقاهرة)

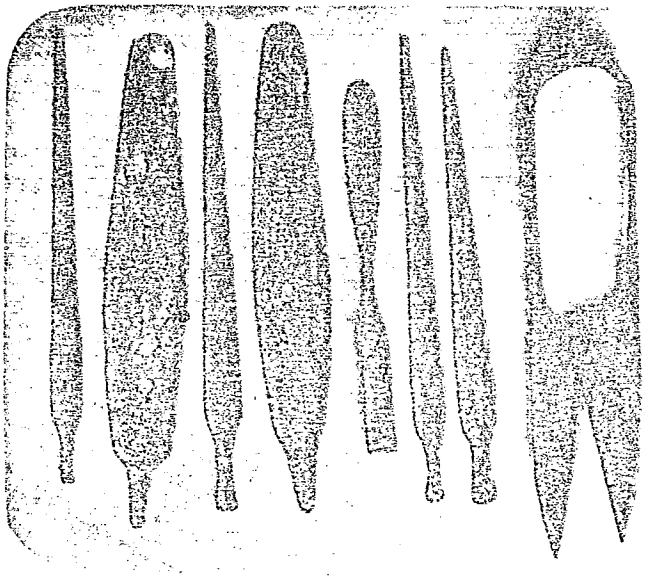

لوحة رقم (١٢) مقص ومشارط مختلفة (متحف الفن الاسلامى بالقاهرة)

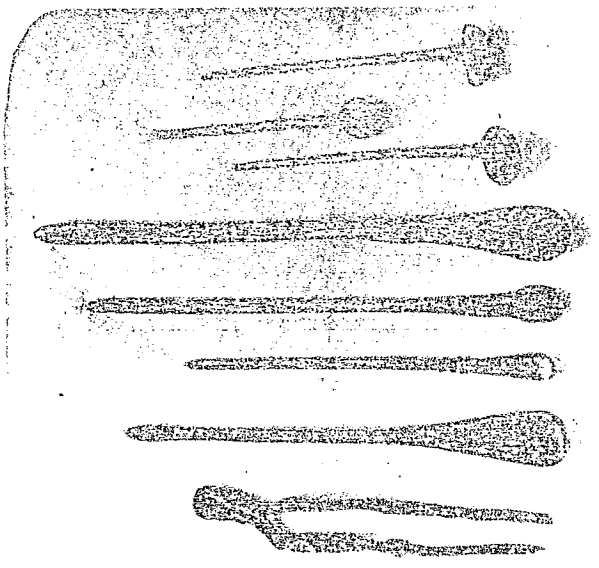

لوحة رقم (١٣) مجموعة ملاعق وملقاط (متحف الفن الاسلامى بالقاهرة)

لوحة رقم (١٤) عطية رد خلع مفصل الرسغ (شرف الدين استانبول مكتبة الناتح)

لوحة رقم(١٥) عطيـة رد لفقرات الظهر على الدولاب (ذكان الزهراوى)

لوحة رقم (٢٤) عملية قيصرية لاخراج جنين من امه الميته .
(الاثار الباقية للبيرونى ـ ادنبرة)

لوحة رقم (٢٥) الكى على الناسور (شرف الدين مكتبة الفاتح استانبول ورقة ١٢٤ جزء (٢)

لوحة رقم (٢٦) الكى على شحمه الاذن (شرف الدين مكتبة الفاتح استانبول)

لوحة رقم (٢٧) عطية فحص العين (شرف الدين مكتبة الفاتح أستانبول ورقة ٢٧)

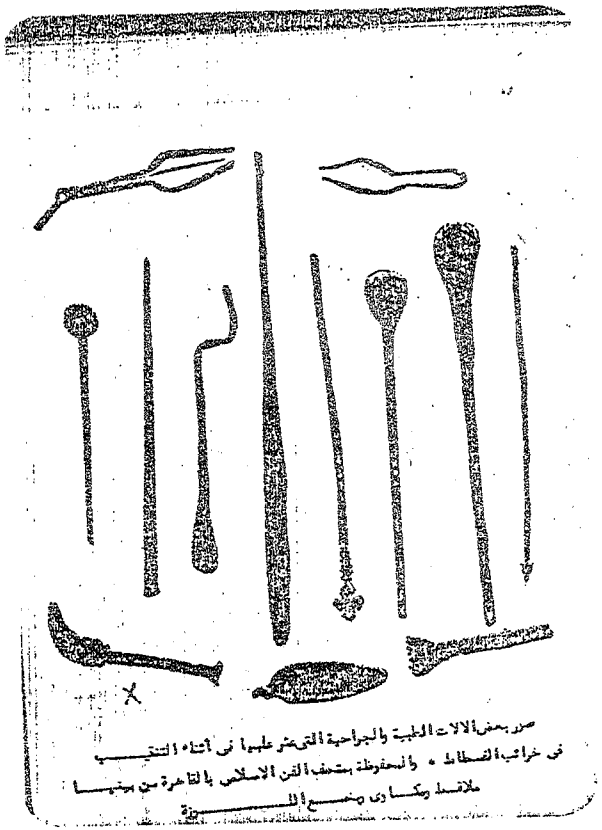

صور بعض الآلات الطبية والجراحية التي عثر عليها في أثناء التنقيب
في خرائب الفسطاط ، والمحفوظة بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة من بينها
ملاقط ومكاوى وضع الكحالة

لوحة رقم (٢٨) ادوات الكحالة وضع للوز عثر عليها في حفائر الفسطاط (عن احمد عيسى)

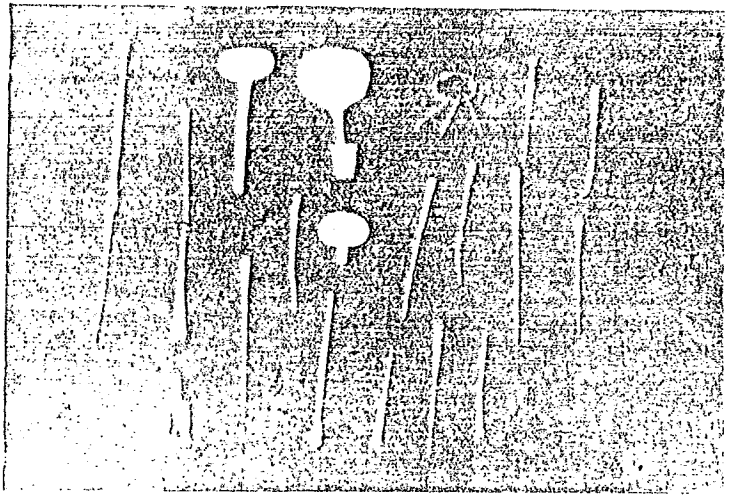

لوحة رقم (٢٩) ادوات لعلاج العين (متحف الفن الاسلامى عن هنرى عوض)

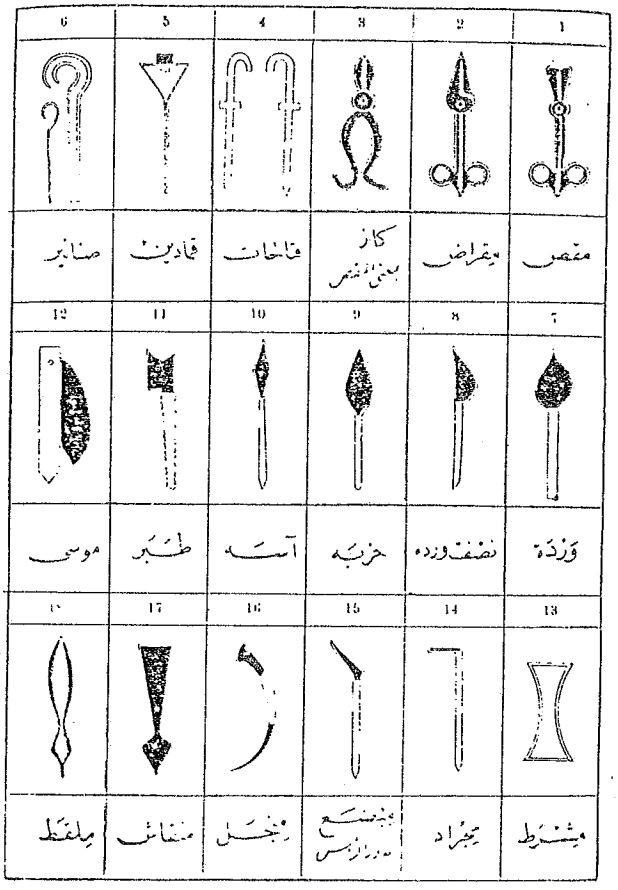

لوحة رقم (٣٠) صور آلات الكحالة كما جاءت فى كتاب الكافى فى الكحل
لخليفة الحلبى

لوحة رقم (١٦) عملية كي على شحمة الاذن (شرف الدين استانبول)

لوحة رقم ١٧ ـ عملية كي صدغ لمعالجة ورم لمفاوى (شرف الدين المكتبة الاهلية بباريس ٠)

لوحة رقم (٢٠) تمثل مقابلة الخليفة [illegible] وصورة المعداح وشوكة الجذب (مكتبة الفاتح باستانبول ، رقم ٧٩ ورقة ١٢) .

لوحة رقم (٢١) مقابلة الشيخ على خواجا [illegible] مكتبة الفاتح باستانبول)

لوحة رقم (٢٢) تمثل علاج ورم اسفل اللسان (شرف الدين مكتبة الفاتح باستانبول)

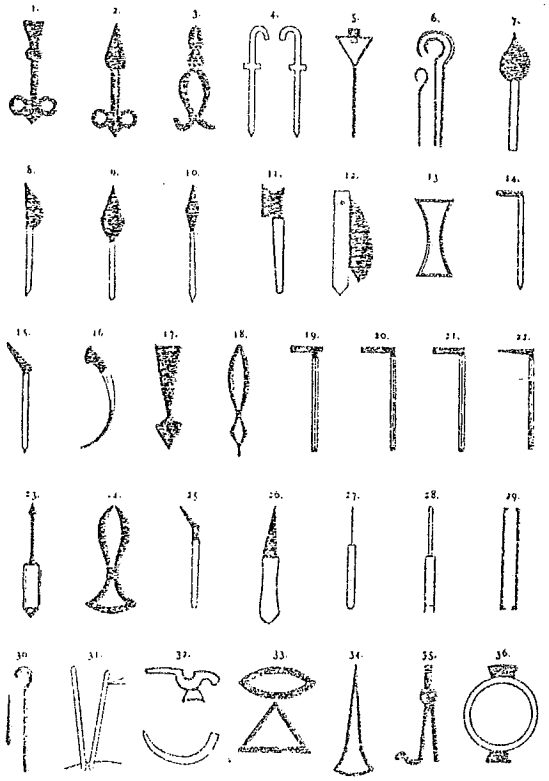

Instruments used in Medieval Arabian Eye Surgery. After Hahfa (1266 A.D.); and others. Hirschberg's brief description of them appears in the text of his *Geschichte d. Augenheilk. bei d. Arabern.* Note that the classic treatise of 'Ali ibn-'Isā shows no true illustrations, and very few textual diagrams.

لوحة رقم (٣١) صور لآلات الكحالـــه.

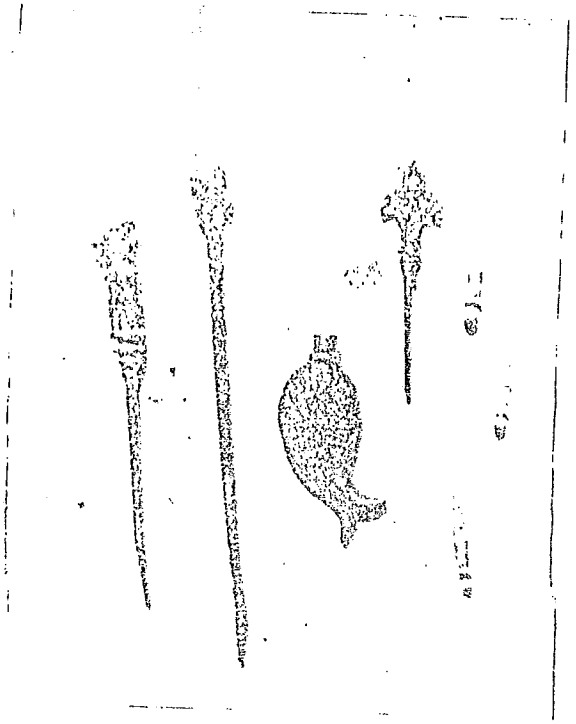

Various Types of Ophthalmological instruments

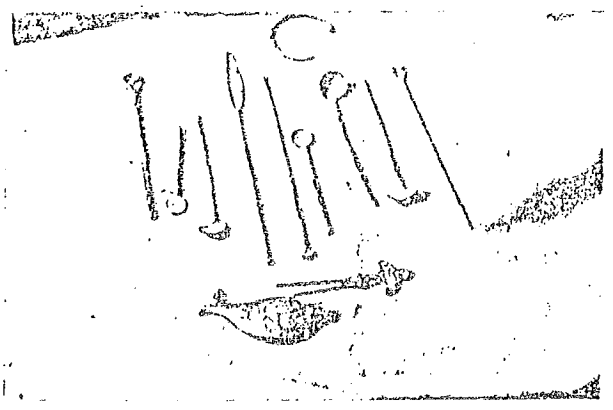

Cauteries, ophthalmological instruments.

لوحة رقم(٣٢) ادوات الكحالـة من حفائر الفسطاط (المتحف الاسلامى بالقاهرة)

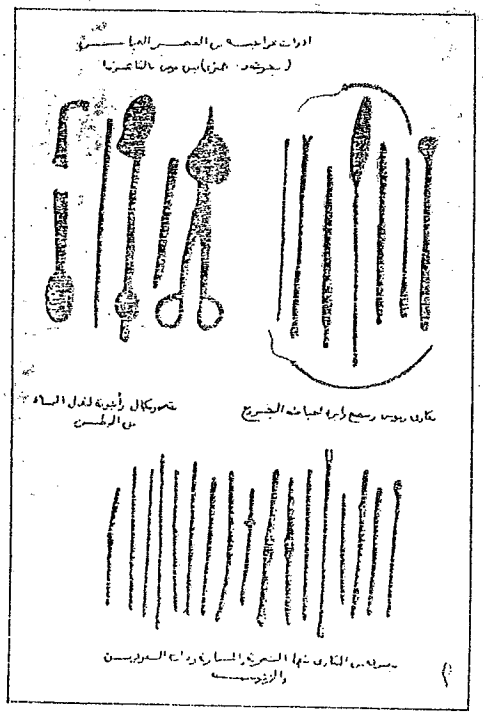

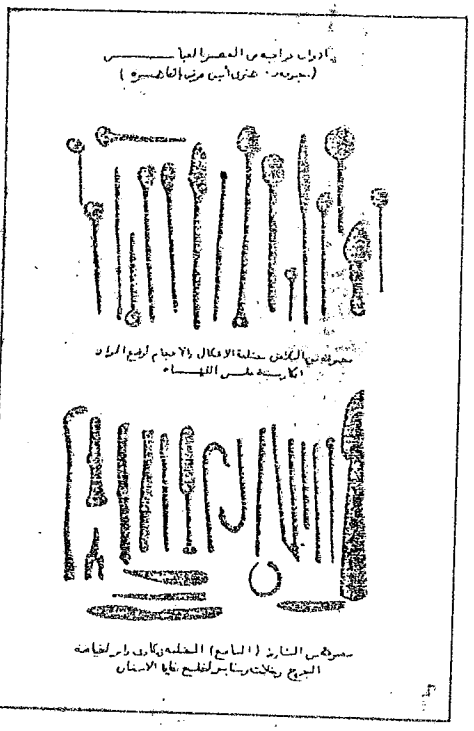

لوحة برقم ٣٣) مجموعة حفائر الفسطاط (ادوات الجراحة) المتحف الاسلامى بالقاهرة)

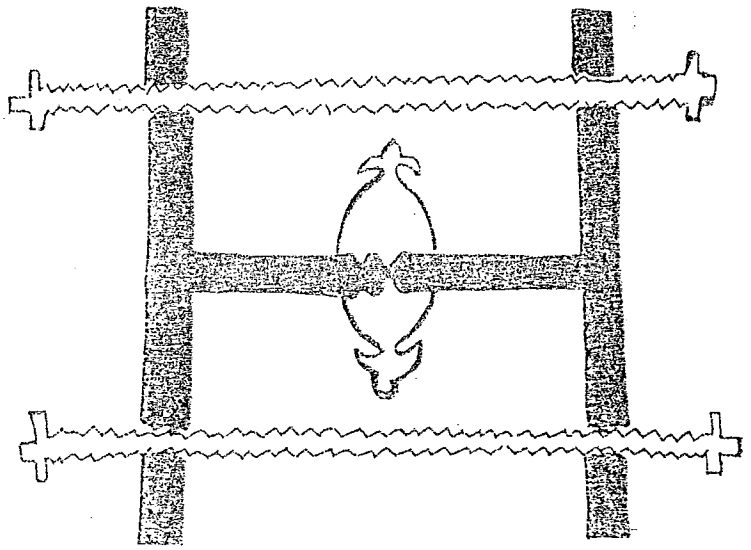

لوحة رقم (٣٤) صورة لولب لفتح الرحم (الزهراوى)

(صفة الآلة التى يفتح بها الفم على هذا القياس بعينه)

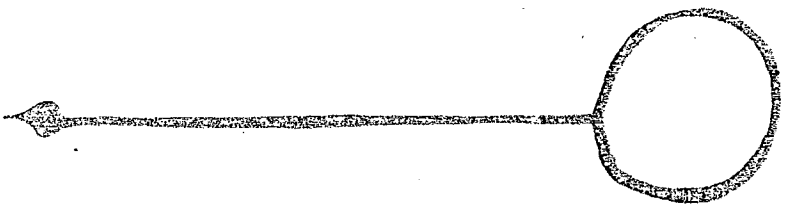

لوحة رقم (٣٥) خافض اللسان (الزهراوى)

به بين الأضراس على صورة أخرى، وهذه عدة صور مجارد عندك كلها معدة:

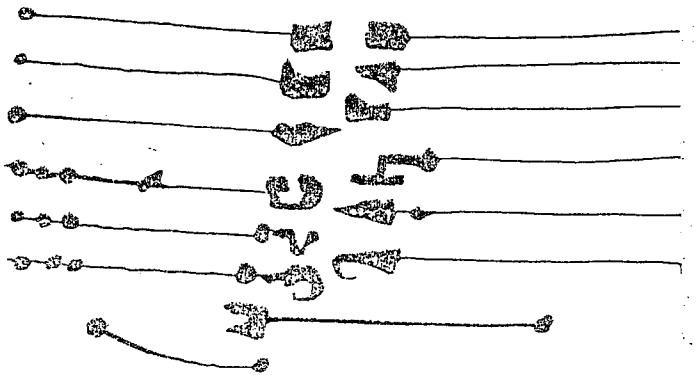

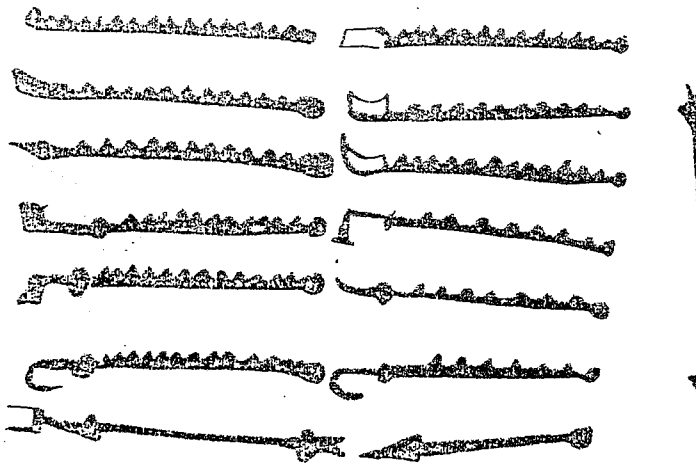

لوحة رقم (٣٦) مجارد لجرد الاسنان (الزهـــــــراوى)

صور المحاجم التى يقطع بها نزف الدم وهى ثلاثة أنواع لأن منها كبارا وأوساطا وصغارا، صورة المحجمة الكبيرة:

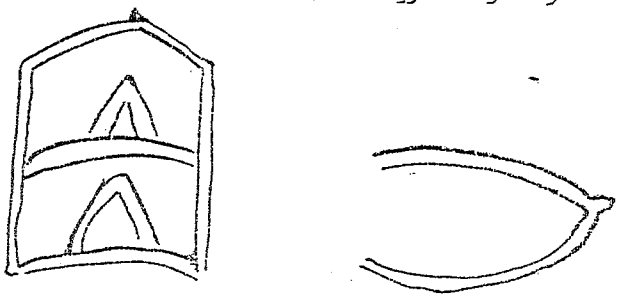

صورة المحجمة المتوسطة:

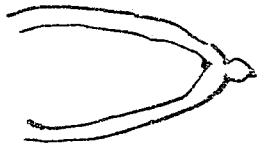

لوحة رقم (٣٧) صورة المحاجم (الزهـــــــروى)

صورة صنّارة عمياء صغيرة:

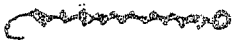

صورة صنّارة كبيرة ذات المخطافين:

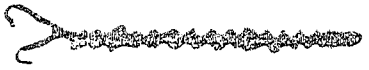

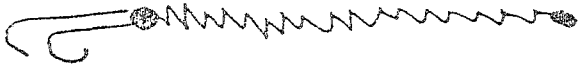

صورة صنّارة وسط ذات المخطافين:

صورة صنّارة صغيرة ذات المخطافين:

صورة صنّارة كبيرة ذات الثلاثة مخاطيف:

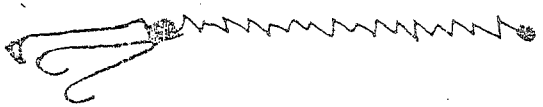

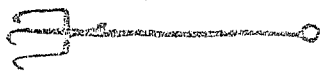

صورة صنّارة بسيطة كبيرة:

صورة صنّارة بسيطة وسط:

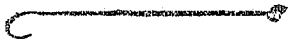

صورة صنّارة بسيطة صغيرة:

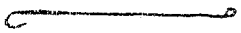

صورة صنّارة عمياء كبيرة:

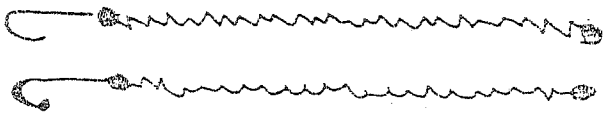

صورة صنّارة عمياء وسط:

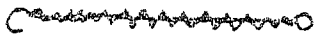

لوحة رقم (٣٩) صنانير مختلفة (الزهراوى)

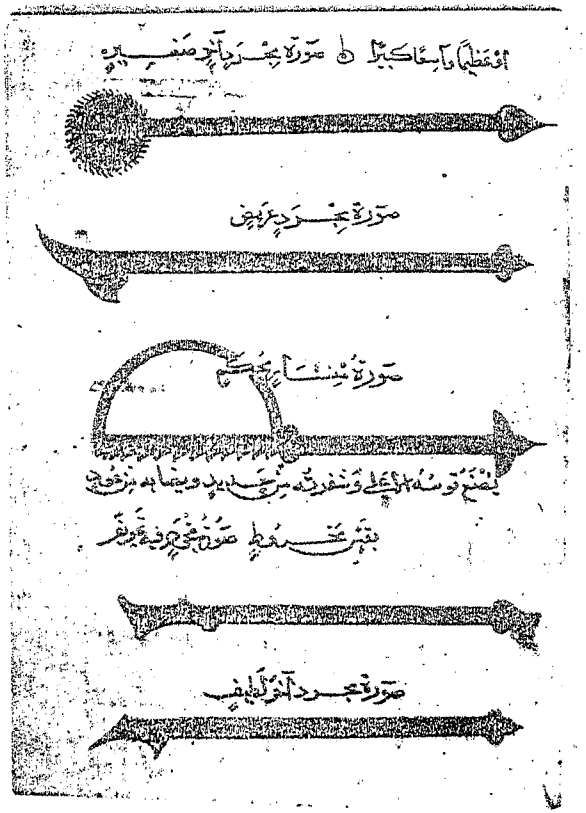

رقم (٤٠) مجارد للعظام (الزهراوى)

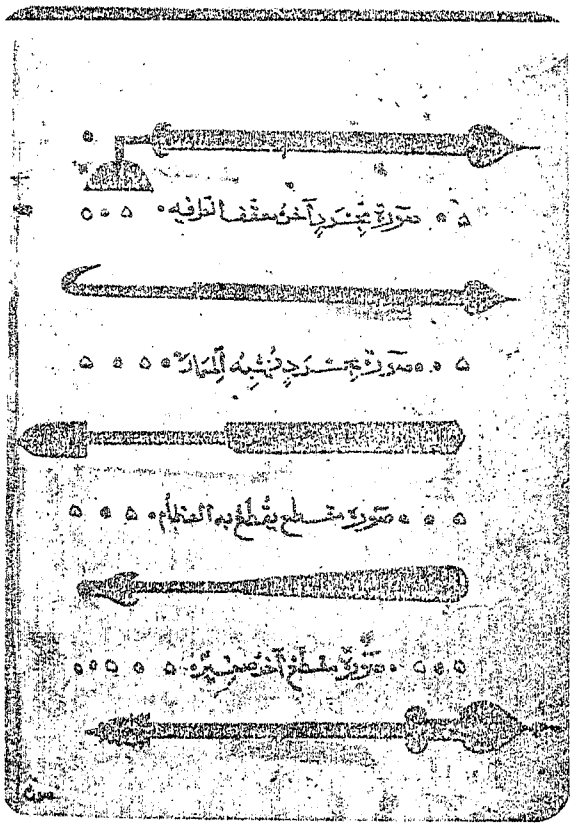

لوحة رقم (٤١) مجارد للعظام (الزهراوى)

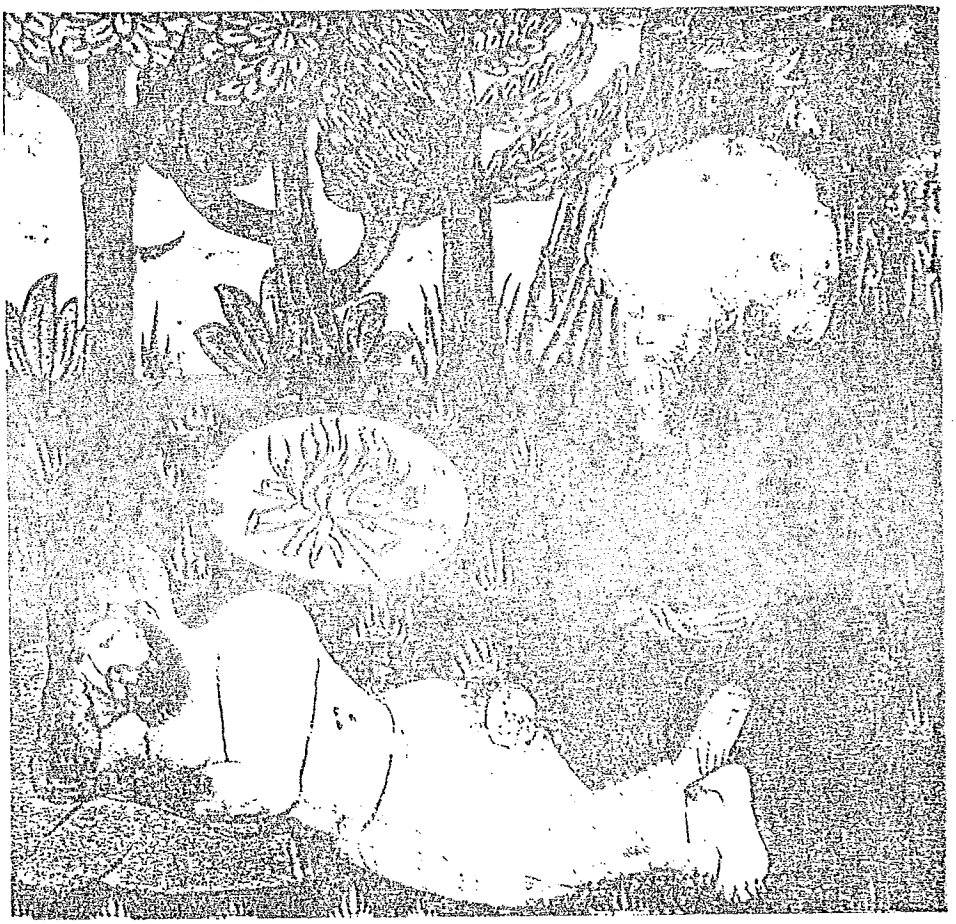

لوحة رقم ٤٢ أ (كى الدحال والمعدة) (شرف الدين الجراحة الهنية)

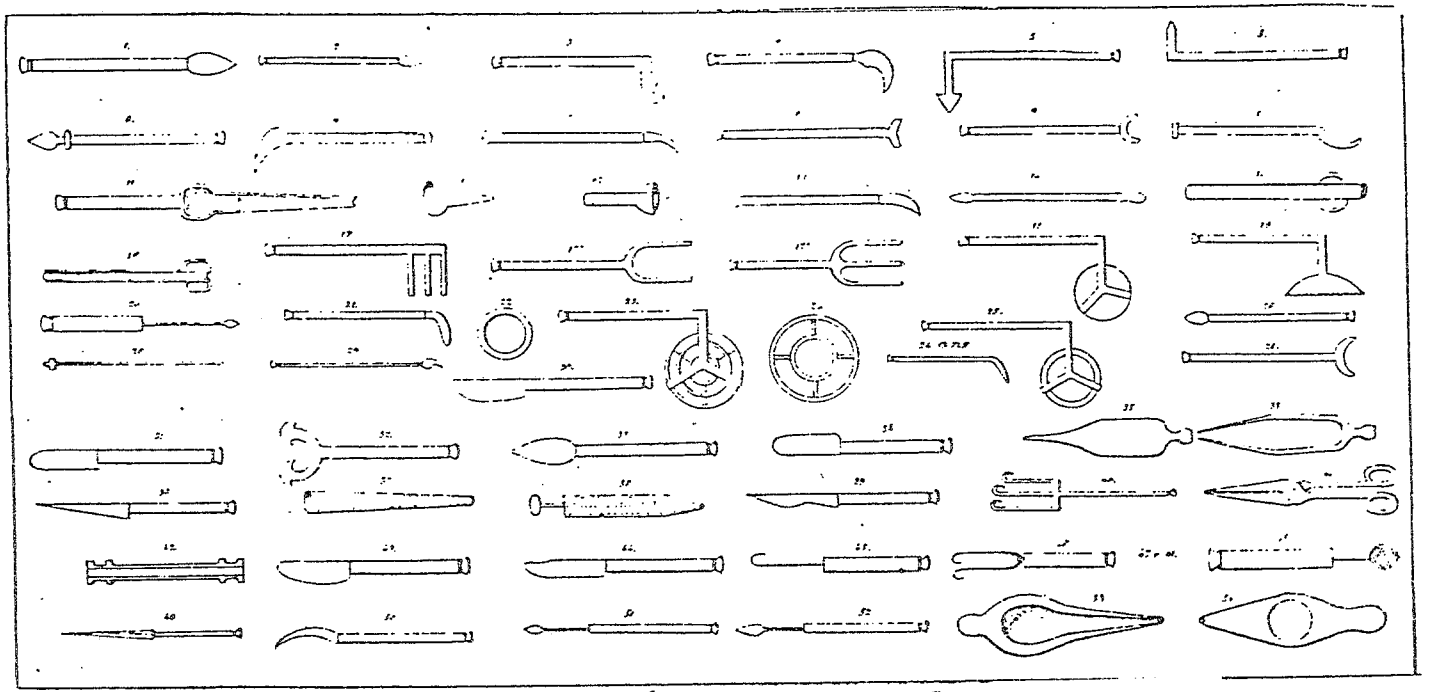

لوحة رقم (٤٢) : صور آلات الطب والجراحة والتوليد التي جاءت في كتاب التصريف الزهراوي
نقلا عن أفلاد

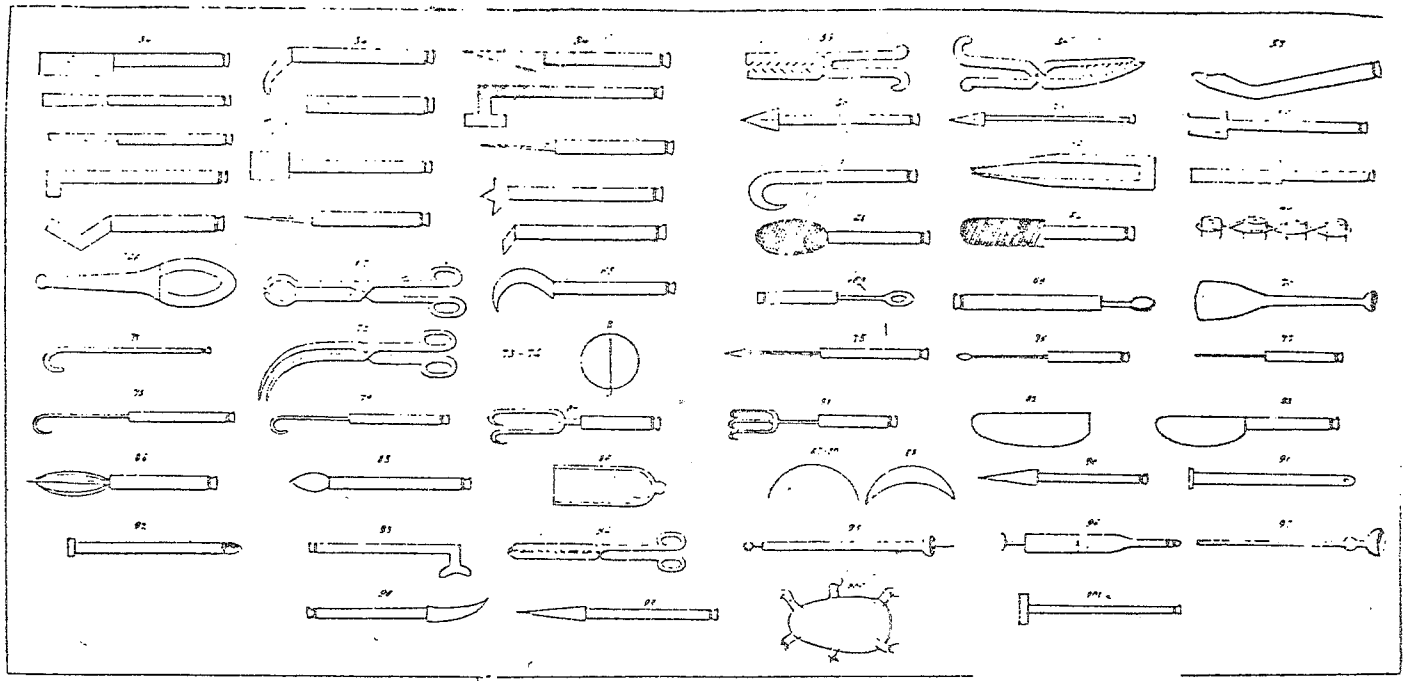

لوحة رقم (٤٣) صور آلات الطب والجراحة والتوليد التي جاءت في كتاب التصريف للزهراوي
نقلا عن لكلار

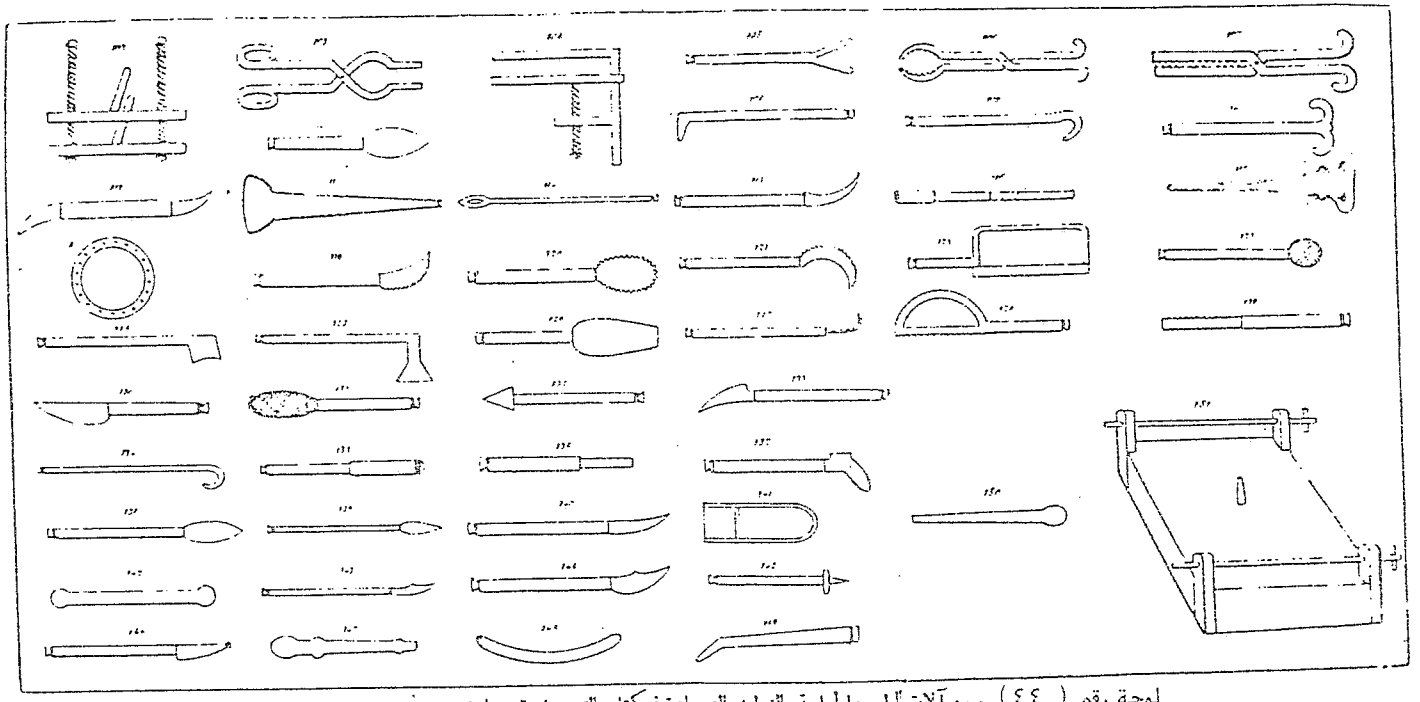

لوحة رقم (٤٤) صور آلات الطب والجراحة والتوليد التى جاءت فى كتاب التصريف للزهراوى
نقلا عن لقلاد